# رسول الله –ﷺ–
# بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان
# دراسة نحوية عصبية

أ د م : نيازي مُحَمَّد عبد الرازق عبد الفتاح
جامعة السويس . كلية الآداب. قسم اللغة العربية. تخصص النحو والصرف
Niezy.abdelrazq@arts.suesuniedu.eg

**ملخص البحث**

البحث يدرس المثيرات من موت وميلاد، وهزيمة ونصر...والانفعالات التي تثيرها من حزن وفرح ، وألم وسعد، ...، ثم كيفية الاستجابة لهذه المؤثرات أي كيفية التعبير عنها بألفاظ وحركات وسكنات، وأثر ذلك على المسلمين، وتقم الدراسة على كتاب سيرة ابن هشام .

يتبع البحث المنهج الوصفي حيث رصد الظاهرة موضع الدراسة، وتتبعها، وتصنيفها...

قسم البحث إلى مقدمة عرف فيها بأهمية الموضوع، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة، ثم تمهيد يعرف فيه بالموضوع وتأصيل المعنى اللغوي والاصطلاحي للمثير والانفعال والاستجابة، ومعرفة الأسس العصبية للغة، وكيفية تأثر الإنسان عصبيا أثناء الانفعال والاستجابة، ومدى تمكنه من انفعالاته، والتعبير عنها، ثم تقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول:الفصل الأول يدرس الرسول بين مثيرات الانفعال والاستجابات الإيمانية في الجملة الخبرية مثبتة ومؤكدة ومنفية، والفصل الثاني يدرس الرسول بين مثيرات الانفعال والاستجابات الإيمانية في الجملة الإنشائية الطلبية وغير الطلبية بأنواعهما، والفصل الثالث يدرس الرسول بين مثيرات الانفعال والاستجابات الإيمانية في الجملة الشرطية، ثم أهم النتائج، ثم المصادر والمراجع ثم الفهارس.

الكلمات المفتاحية: المثير، الانفعال، الاستجابة، العصبية، الرسول، الموقف، الخبرية( الاسمية ، الفعلية)، الإنشائية، الطلبية ( الأمر \و النهي، الاستفهام)، غير الطلبية( القسم، التخوف)، الشرطية.

**Abstract**

The Messenger of God between the stimuli of emotion and the responses of faith, a neuro-grammatical study

ADM: Niazi Mohamed Abdel Razek Abdel Fattah

Suez University. college of Literature. the department of Arabic language. Grammar and morphology specialization
Niezy.abdelrazq@arts.suesuniedu.eg

The research studies the stimuli such as death, birth, defeat and victory ... and the emotions they provoke such as sadness, joy, pain and happiness, ..., then how to respond to these stimuli, that is, how to express them with words, movements and stillness, and the impact of this on Muslims, and the study is based on the book of Ibn Biography Hesham.

The research follows the descriptive approach, where the phenomenon under study is monitored, traced, and classified...

The research was divided into an introduction in which he defined the importance of the subject, the study method, and the study plan, then an introduction in which he defined the subject and the rooting of the linguistic and idiomatic meaning of the stimulus, emotion and response, knowledge of the neural bases of language, how a person is nervously affected during emotion and response, and the extent to which he is able to express his emotions, then The study is divided into three chapters: the first chapter studies the Messenger between emotional stimuli and faith responses in the predicate sentence, affirmed, affirmed and denied, and the second chapter studies the Messenger between emotional stimuli and faith responses in the constructive sentence demanding and non-mandatory in their types, and the third chapter studies the Messenger between emotional stimuli and faith responses in the sentence Conditionals, then the most important results, then sources and references, then indexes.

Keywords: stimulus, emotion, response, nervousness, messenger, situation, declarative (nominal, actual), constructional, imperative (order / prohibition, interrogative), non-requiring (oath, fear), conditionality.

مقدمة

هناك عديد من الدراسات الحديثة تركز على فهم الأسس العصبية للغة، ومعرفة التفاعل بين الكلام والجهاز العصبي، وأثر الجهاز العصبي على الاستجابات التي يصدرها الإنسان تجاه مثيرات الحياة المختلفة، فللجهاز العصبي أثره في التعبير عن الانفعالات المختلفة حيث تصحب الجسم تفاعلات فسيولوجية وعصبية أثناء التعبير عن الاستجابات تجاه الانفعالات المختلفة، بمعنى المثير الذي يثير انفعال الخوف يستجيب الإنسان له ويعبر عنه إما باللفظ أو الهرب أو الإقدام ...، وفي كل استجابة تصاحب الجسم تغيرات عصبية وفسيولوجية معينة.

والبحث يدرس المثيرات من موت وميلاد، وهزيمة ونصر، وفقد وكسب، وجوع وعطش...والانفعالات التي تثيرها من حزن وفرح ، وألم وسعد، ورغبة في الطعام والشراب، ثم كيفية الاستجابة لهذه المؤثرات أي كيفية التعبير عنها بألفاظ وحركات وسكنات، وأثر ذلك على جمهور المسلمين.

ويهدف البحث إلى :

-دراسة المواقف المختلفة التي تنبع منها المثيرات.

-شمولية هذه المواقف من معارك وجنائز وهجرة...

-معرفة المثيرات التي أثرت في الرسول ﷺ.

-نوع هذه المثيرات خارجية أو داخلية.

-الوعي بأنواع الانفعالات التي أثارتها تلك المثيرات.

-دراسة قوة هذه الانفعالات وضعفها.

-نوع الانفعالات التي مر بها الرسول سواء بدائية أم مركبة.

-العلم باستجابات الرسول.

-مدى إيمانية هذه الاستجابات.

-مدى اختلاف رد الرسول على هذه المثيرات عن غيره من البشر.
-النضج الانفعالي للرسول، أي مدى تمكنه من انفعالاته وسيطرته عليها.
-تحفيز الرسول للصحابة من خلال استجاباته، وجعلها مثيرات للتضحية والفداء.
-معرفة أثر تلك الاستجابات في المجتمع المسلم وإيجابياتها.
-مدى تمكن الرسول من التعبير اللغوي عن انفعالاته.
-توجيه الرسول تلك الاستجابات للصالح العام.
-معرفة التأثير العصبي المصاحب للاستجابة.
-ملاحظة التعبيرات الجسدية الظاهرية المصاحبة للاستجابة كالابتسامة وتغير الوجه.

يتبع البحث المنهج الوصفي حيث رصد الظاهرة موضع الدراسة، وتتبعها، وتصنيفها، وتحليلها، والوصول إلى النتائج التي يسفر عنها البحث.

وقسم البحث إلى مقدمة عرف فيها بأهمية الموضوع، ومنهج الدراسة، وخطة الدراسة، ثم تمهيد يعرف فيه بالموضوع وتأصيل المعنى اللغوي والاصطلاحي للمثير والانفعال والاستجابة، ومعرفة الأسس العصبية للغة، وكيفية تأثر الإنسان عصبيا أثناء الانفعال والاستجابة، ومدى تمكنه من انفعالاته، والتعبير عنها، ثم تقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول يدرس الرسول بين مثيرات الانفعال والاستجابات الإيمانية في الجملة الخبرية مثبتة ومؤكدة ومنفية، والفصل الثاني يدرس الرسول بين مثيرات الانفعال والاستجابات الإيمانية في الجملة الإنشائية الطلبية وغير الطلبية بأنواعهما، والفصل الثالث يدرس الرسول بين مثيرات الانفعال والاستجابات الإيمانية في الجملة الشرطية، ثم خاتمة يدرس فيها أهم النتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع ثم الفهارس.

وتقوم الدراسة على كتاب سيرة النبي لابن هشام ويقع في أربع مجلدات، طبعة دار الصحابة بطنطا، سنة ٢٠١٥م، حيث نقوم باستخلاص المثيرات المختلفة للانفعال، وكيفية استجابات الرسول لها.

وقد تحققت المثيرات والاستجابات في مائة وسبعة وعشرين شاهدا، موزعة كما يأتي:

| المثير | الاستجابة | الجملة | نوع الجملة | |
|---|---|---|---|---|
| ١٧ | ١٧ | الجملة الخبرية ٦٢ | الاسمية المثبتة | ١٧ |
| ١٣ | ١٣ | | الاسمية المؤكدة | ١٣ |
| ٤ | ٤ | | الاسمية المنفية | ٤ |
| ١٢ | ١٢ | | الفعلية المثبتة | ١٢ |
| ٥ | ٥ | | الفعلية المؤكدة | ٥ |
| ١٠ | ١٠ | | الفعلية المنفية | ١٠ |
| | | الجملة الإنشائية ٥٤ | | |
| ١٠ | ١٠ | الإنشاء الطلبي ٤١ | الأمر | ١٠ |
| ١٠ | ١٠ | | الاستفهام | ١٠ |
| ٩ | ٩ | | النداء | ٩ |
| ٦ | ٦ | | الدعاء | ٦ |
| ٤ | ٤ | | النهي | ٤ |
| ٢ | ٢ | | العرض والتحضيض | ٢ |
| ٨ | ٨ | الإنشاء غير الطلبي ١٣ | القسم | ٨ |
| ٢ | ٢ | | المدح والذم | ٢ |
| ١ | ١ | | أمر التكوين | ١ |
| ١ | ١ | | التخوف | ١ |
| ١ | ١ | | الرجاء | ١ |
| ١١ | ١١ | الجملة الشرطية ١١ | | ١١ |

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد:

تحقق الدراسة في الجملة الاسمية في ثلاثين شاهدا، توزعت بين الجملة الاسمية المثبتة بنسبة سبعة عشر شاهدا؛ ذلك أن الرسول- ﷺ- يتحدث لمن صدره مصدق لكلامه، ثم لما احتاج إلى إزالة الشك من صدر المتلقين أكد الكلام في ثلاثة عشر شاهدا، ثم استخدم النفي لمضمون الخبر في أربعة شواهد، ثم الجملة الفعلية المثبتة للحديث عما يصدقه المتلقي، ثم الجملة الفعلية المؤكدة لمضمون الحدث، ثم المنفية لنفي الفعل، ثم الجملة الطلبية في واحد وأربعين شاهدا، توزعت بين الأمر والاستفهام والنداء والنهي والدعاء والعرض والتحضيض بنسب مختلفة؛ ذلك أن الرسول -ﷺ- جاء بالرسالة من ربه (افعل ولا تفعل) أي بالأمر والنهي، والاستفهام عن أحوال المرسل إليهم، والدعاء للاستعانة بالله وطلب العون منه في المواقف المختلفة، والدعاء للمسلمين وشهدائهم، وكذلك في العرض والحض على الدخول في الإسلام، ثم الإنشاء غير الطلبي بنسبة ثلاثة عشر شاهدا، توزعها القسم والمدح والذم وأمر التكوين والتخوف والرجاء على الترتيب ذلك لحاجة المخاطبين لإزالة الشك من صدورهم بتوكيد خطاب الرسول لهم، ثم الثناء على بعض الصحابة وذم فعل وهو قليل جدا، ثم جملة الشرط تحققت الدراسة في أحد عشر شاهدا، والشرط فعل يترتب عليه جزاء ثواب أو عقاب، استخدمه الرسول -ﷺ- للحث على فعل حسن ومن ثم الفوز بحسن العاقبة، أو على حث تجنب الوقوع في السوء ومن ثم تجنب سوء العاقبة.

::::::::::::::::::::::::

## تمهيد

إن الإنسان ابن البيئة يتعامل معها فيتأثر ويستجيب، ابن البيئة في كل ما فيها من أحداث، وسلوكه تعبير عن الاستجابات التي تصدر عنه؛ فهي مجموعة من المثيرات الخارجية والداخلية تدفعه إلى التعبير عنها؛ فتارة إحساس بمظاهر الطبيعة من ضوء وحرارة ورياح، وتارة استجابة لنزعات جسده من الجوع والعطش، وتارة استجابة للاجتماعيات من خلال تعاملة مع البشر؛ فمرة حزنا وأخرى فرحا، وهو في كل ذلك يستجيب يوافق ويرفض، يحزن ويفرح، يغضب ويهدأ، هو في كل ذلك يعبر بالكلام، وما يصاحبه من لغة الجسد، من تعبيرات الوجه واليدين والرجلين، وما يصاحب ذلك من تغييرات عصبية حيث النبض والتنفس والضغط والسكر وغير ذلك، فنحن ندرس كيفية التأثير والاستجابة لمثيرات الضغوط العصبية ومدى تناسبها مع علم النفس العصبي **neuropsychology**.

ونبدأ بدراسة المثير، ثم الانفعال، ثم الاستجابة من الناحية المعجمية ثم الناحية الاصطلاحية، ثم ندخل إلى الدراسة التطبيقية:

المثير **irritant** : الفعل ثار من ثور يثور فعَل يفعُل([1])، وهو يتعدى بالهمزة والتضعيف؛ فتقول:" أَثرتُ البعيرَ أثِيرُه إِثَارَةً... وثَوَّرْتُه "([2] )، والإثارة بمعني التهييج والتأثير" فكل ما استَخرَجتَه أو هِجْتَه ، فقد أَثَرْتَه إِثَارَةً وإِثَارا، وَاسْتَثَرْتُهُ كَمَا تَسْتَثِيرُ الْأَسَدَ وَالصَّيْدَ، ... وَأَثَرْتُ السَّبُعَ وَالصَّيْدَ إِذَا هِجْتَهُ ([3])" وثَوَّرَ فلانٌ الشر تَثْوِيرا هَيَّجَه وَأظهرَه"([4])؛ ومن ثم المثير من الفعل ثور، ويتعدى بالهمزة والتضعيف؛ فتقول: أثار إثارة واسم الفاعل مثير، وثوّر تثويرا فهو مثوِر، وفيه معنى الإظهار والهياج؛ فالمثير هو ما يهيج ويؤثر على الغير مثل إثارة البعير والصيد والأسد، وإذا نظرنا إلى مثير وجدنا لها أطرافا: فعل وهو الإثارة والتهييج، وفاعل الإثارة وهو المثير، ومفعول به يصدر عنه انفعال واستجابة هو المثار؛ فلو نظرنا إلى قوله: أثرت السبع لوجدنا فعل الإثارة وهي التهييج، وفاعل الإثارة ضمير المتكلم، ومثار وهو المفعول به السبع، ثم لوجدنا الانفعال الصادر عن الإثارة هو الخوف، والاستجابة وهي الهروب والفرار.

المثير هو أي عامل داخلي أو خارجي يثير نشاط الكائن الحي أو أي عضو من أعضائه، أو يغير هذا النشاط أو يكفه أو يعطله([5])؛ فالمثير هو ما يؤثر في الكائن الحي؛ فيدفعه إلى استجابة

معينة، كممارسة نشاط كالطعام والشراب أو الحديث، أو يمنعه كالكف عن الحديث والجري، أو يعطله ثم يستأنفه.

والمنبهات الخارجية إما فيزيقية كموجات الصوت والضوء ودرجات الحرارة، وإما اجتماعية كمقابلة صديق أو صرخة استغاثة، وإما داخلية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب(٦)؛ فالمنبهات إما خارجية وهي بدورها من مظاهر الطبيعة كالصوت والضوء والحرارة والظلام والبرد والرياح، أو اجتماعية مثل الموت والحياة والإصابة والاستغاثة والإغراء...، وإما منبهات داخلية مثل الجوع والعطش.

ومسببات الضغوط الخارجية تؤثر في العمليات المعرفية، وتوجه بدورها استجابة الضغط(٧) أي أن نوع المثير قويا أو ضعيفا، سارا أو حزينا ، يوجه إلى نوع الاستجابة التي يتطلبها ويتناسب معها؛ فمثير الحزن يتطلب استجابة معينة، ومثير الفرح يتطلب استجابة مختلفة.

"إننا نستقبل المعلومات، ونضع لها شفرات، ونخزنها باستخدام النظم التعبيرية الأساسية وهي: النظام البصري( للرؤية)، والنظلم السمعي للسمع، والنظام الشعوري للإحساس واللمس والحركة الشم والتذوق، والنظام الصوتي الرقمي للحوار الداخلي"(٨).

ويعد الجهاز العصبي من أكفأ الأجهزة في سرعة التنظيم، إذ يمكنه استقبال الإشارات العصبية الناتجة عن المؤثرات البيئية الداخلية والخارجية والرد عليها في أقل من ثانية، وأعضاء الحس العين والأذن والجلد والأنف واللسان تحتوي على خلايا عصبية متخصصة تُسمى المستقبلات تقوم بترجمة ما يحسه الإنسان إلى إشارات عصبية؛ فمثلا عند الرؤية تستجيب مُسْتَقْبلات العينين للإشعاعات الضوئية، التي تعكس الرؤية وتترجمها إلى سيالات عصبية، تنتقل عبر خلايا عصبية حسية من المستقبلات في أعضاء الحس إلى خلايا عصبية بينية موجودة في المخ والحبل الشوكي، تستقبل الخلايا العصبية في الجهاز العصبي المركزي السيالات العصبية وتقوم بتحليلها وترجمتها، وتقرر ما يجب اتخاذه حيالها، ويتم إرسال إشارة بتنفيذ الفعل عن طريق خلايا عصبية حركية(٩)؛ فالجهاز العصبي عبارة عن شبكة اتصالات داخلية في جسم الإنسان، تربطه بالبيئة المحيطة به ، يقوم الجهاز العصبي بتنظيم عديد من وظائف الجسم الداخلية مثل عمليات التنفس والهضم ونبض القلب، وهو المسئول عن كل ما يقوم به الإنسان من حركات وأفكار وانفعالات وأحاسيس.

الانفعال: **interplay** انفعل ، انفعل بـ ، انفعل على ينفعل انفعالا ، فهو منفعِل ، والمفعول منفعَل به، وانفعل بأمر : اهتاج ، وتأثر به ؛ وأثار الأمر مشاعره أو عواطفه ([١٠])، انفعل مزيد بالألف والنون من فعل ، وهو التأثر وهياج المشاعر من الفرح والحزن والرغبة والألم.

ويستخدم العلماء مصطلح انفعال بمفهومه الواسع للدلالة على جميع الحالات الوجدانية رقيقها وغليظها، وبذا يجمعون بين الخوف والغضب والفرح والحزن، وبين ذلك الشعور السار الهادئ الذي يشعر به الإنسان وهو يتأمل منظرا جميلا، أو ذلك الشعور المنافر وهو يلمس ورق الصنفرة ([١١])؛ فالشعور الانفعالي هو ما يحسه الفرد المنفعل من مشاعر([١٢]) سواء بدائية مثل الفرح والحزن والرغبة والغضب، أم مركبة مثل التعجرف والتواضع.

وللانفعال ثلاثة مكونات رئيسية:

المكون الفسيولوجي: **physiological component** : يشمل نشاط الجهاز العصبي المركزي والذاتي، والذي ينتج التغيرات الحشوية والهرمونات العصبية مثل معدل ضغط الدم والتنفس ودقات القلب والعرق.

المكون السلوكي **behavioral component** : يشمل السلوكيات الظاهرة التي ترتبط بالحالات الانفعالية مثل تغيير الوجه، وتغيير الصوت، والوضع الذي يتخذه الجسم([١٣]).

المكون المعرفي **cognitive component** : ويشمل العمليات المعرفية التي يمكن استنتاجها من التقرير، وتمثل كل المشاعر الذاتية مثل الحب والكره، والمعارف الأخرى من خطط وذكريات وأفكار([١٤]).

ومن ثم يتكون الانفعال من النشاط الداخلي للجهاز العصبي، والذي يتحكم في الضغط والتنفس والنبض، والمكون السلوكي ويشمل السلوك الخارجي المصاحب للانفعال مثل تعبيرات الوجه الدالة على الحالة الانفعالية؛ كتقطيب الوجه لحظة الغضب، وارتفاع الصوت، واللغة التهجمية، واتخاذ وقفة وإشارات وإيماءت معينة، ومكون معرفي يكون في العيادات وعلاج المرضى.

والنضج الانفعالي**emotional maturity** هو ارتفاع ضبط الانفعالات، وتناسبها مع طبيعة الموقف المتغايرة؛ بحيث تكون الاستجابات الانفعالية مع ما هو متوقع من طاقة متناسبة

مع الموقف، وهذا يعني أن يكون الفرد متميزا بالثبات والمثابرة والصبر والواقعية والقدرة على الاحتفاظ باتزانه وبهدوئه في مختلف المواقف والظروف؛ للوصول إلى حلول متناسبة للموقف(١٥)؛ فالفرد الذي يتميز بصفات إيجابية، ويستطيع السيطرة على جهازه العصبي هو الذي يصدر انفعالات متوافقة مع طبيعة الموقف من حيث الضعف والشدة، دون زيادة أو نقصان؛ فلا يصدر طاقة انفعالية قوية مع مثير ضعيف، ولا ينتج طاقة انفعالية ضئيلة مع مثير عنيف وقوي، أما الشخص الذي لا يتسم بسمات شخصية متوازنة؛ فإنه الشخص الذي ينجرف في انفعالاته، ولا يستطيع التحكم فيها؛ فنجده ينتج انفعالا قويا لمثير بسيط، ويصدر انفعالا بسيطا مع مثير عنيف، وهذا لا يتمتع باتزان أو نضج انفعالي.

والانفعالات منها ما هو منشط كالفرح والغضب، ومنها ما هو مثبط كالحزن (١٦)؛ فالانفعال له تأثيره على صحة الفرد الفسيولوجية والنفسية، فانفعالات السعادة كالفرح والرغبة تزيد الجسم حيوية ونشاطا، وتزيد المزاج اعتدالا، والعاطفة اتزانا، وتنظم الضغط والتنفس وضربات القلب، وتنشط الهضم، بينما الانفعالات الحزينة والمؤلمة كالحزن والغضب تضر الجسم حيث تزيد نبضات القلب وتزيد سرعة التنفس وترفع الضغط وتعسر الهضم.

إن المناطق المخية المسئولة عن الانفعال هي الفص الصدغي، والجهاز الطرفي، والفص الجبهي، والثلاموس والهيبوثلاموس، والجهاز العصبي المستقل، وهذه المناطق ليست منفصلة عن بعضها بعضا وظيفيا، بل تتكامل فيما بينها لإصدار الاستجابة الانفعالية المناسبة؛ فالنصف الأيسر يقوم بتشفير وتكويد معنى الرسائل الانفعالية، بينما يقوم الشق الأيمن بتقييم نبرة الصوت التي وصلت بها الرسالة الانفعالية، وهو ما يطلق عليه علم النغمات(١٧). تتكامل المناطق المسئولة عن الانفعال في إصدار الانفعال المناسب، لكل منطقة دور تقوم به دون انفصال عن الأخرى ؛ فبينما نجد النصف الأيسر من المخ يشفر الرسائل الانفعالية، نجد النصف الأيمن يفسر نبرة الصوت، ويعطي لها دلالاتها.

أما الغدد الصماء **Endocrine** فهي غدد الإفراز الداخلي، وهي أعضاء تتكون من خلايا عظيمة التخصص، تحقق ما يطلق عليه التكامل الكيميائي والسلوك الانفعالي(١٨) وهذه تحقق التكامل الكيميائي المناسب للانفعال، مثل الحالة الكيميائية المناسبة للحزن، والحالة الكيميائية المناسبة للفرح، والحالة الكيميائية المناسبة للرغبة.

والانفعالات البدائية ستة هي التعجب، والحب، والكره، والرغبة، والفرح، والحزن، وبقية الانفعالات تتألف من الانفعالات البدائية([١٩])؛ ومن ثم الانفعالات المذكورة هي الانفعالات الأساسية، وسواها متولد ومتكون منها، مثل الرأفة والحسد والغيرة والتعجرف والتواضع.

أما التعجب**exclamation**؛ فحين يفاجئنا أول لقاء لغرض معين، ونحكم عليه أنه جديد، أو مختلف جدا عن كل ما نعرفه سابقا، أو عما كنا نفترض أنه سيكون؛ فإن هذا يدعونا إلى التعجب منه وتأخذنا الدهشة به([٢٠]) ومن ثم عنصر عدم التوقع والمفاجأة والاختلاف الذي نرى عليه الأشياء والتي نقابل به الأحداث هو الذي يحدث التعجب.

والرغبة **desire** هياج النفس وإعدادها كي تريد للمستقبل الأشياء التي تتصور أنها مناسبة، وهكذا فإننا نرغب في وجود الخير الغائب، والمحافظة على الحاضر، كما أننا نرغب في غياب الشر، سواء الذي نحن فيه أم الذي نعتقد أنه سيمر بنا في زمن آتٍ([٢١]) فالرغبة انفعال للنفس البشرية للمحافظة على ما في أيدينا من خيرات، أو الحصول على خير آخر، أو دفع الشرور الحاضرة، والتوقي من الشرور المستقبلة.

والرغبة منطلق كل إنجاز، فالرغبات الضعيفة تجلب نتائج ضعيفة، كما تبث كمية ضعيفة من النار كمية ضعيفة من الحرارة([٢٢])؛ والرغبات القوية تجلب نتائج قوية؛ فكما يقولون: لكل فعل رد فعل، مساو له في المقدار.

وهي تهيج القلب بطريقة أعنف من كل الانفعالات؛ فتزود الدماغ بكمية أكبر من الأرواح التي تمر من هناك إلى العضلات([٢٣])؛ فتجعل كل الحواس وكل أجزاء الجسم أكثر حركة؛ لنيل الخير ودفع الشر.

الفرح **gladness** انفعال للنفس مبهج، وفيه قوام تمتعها بالخير الذي تصوره لها انطباعات الدماغ إلى أنه خيرها ([٢٤])؛ فهو يأتي نتيجة مثير خارجي، وهو تجربة نفسية وعقلية عميقة، تأتي كرد فعل لحدث ما في وقت محدد، تمس كيان الإنسان كله، روحه وجسده وعقله، وهو نوع من اللذة المتضاعفة أضعافا كثيرة، أكثر كثافة، وأكثر شمولا، وأكثر عمقا([٢٥])؛ ومن ثم فالفرح يكون نتيجة الخير الذي يصيبنا، وهذا مصداق قوله تعالى: ( ***فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ***)([٢٦]) وأنواع الخير كثيرة، منها النجاح والغنى والترقي؛

فهذا يولد عند الإنسان شعورا باللذة والسعادة يسيطر عليه كله، يجعله ينظر إلى الأشياء بمنظور وردي جميل.

وفيه يكون النبض منتظما، وأسرع مما في العادة، ويشعر المرء بحرارة ملذة في الصدر وجميع أجزاء الجسم الخارجية مع الدم الذي يأتي إليها بغزارة، ومع ذلك فإن المرء قد يفقد شهيته؛ لأن الهضم يتم أقل من العادة([٢٧])، هذه الحالة العصبية والفسيولوجية للجسم حيث تدفق الدم، وانتظام النبض، والحرارة الملذة، إنها حالة تجعل الإنسان سعيدا بشوشا.

أما الحب **love** ؛ فهو أهم كلمات اللغة؛ فله قيمة كبيرة في الحياة، وهو أسمى معاني الجمال، وضروري لصحتنا النفسية([٢٨])، ففي داخل كل إنسان خزان للعاطفة، في انتظار أن يملأ بالحب؛ فعندما يشعر المرء أنه محبوب ينمو ويتصرف بشكل طبيعي، ولكن عندما يكون خزان الحب فارغا؛ فإنه يتصرف بشكل غير سوي؛ فأكثر السلوكيات السيئة تصدر بسبب الحاجة إلى ملء هذا الخزان([٢٩])، والحب حين لا يصاحبه انفعال كبير أو رغبة أو حزن؛ فإن النبض منتظم، وهو أقوى وأكبر من العادة، حتى إننا نشعر بحرارة ناعمة سلسة في الصدر، وهضم الأغذية بسرعة فائقة في المعدة، ومن ثم فهو انفعال نافع وصحي([٣٠])؛ فالحب هو انفعال إنساني له أهميته القصوى في التأثير على الفرد والمجتمع، فهو يجعل الحياة تستمر وتتجمل، وهو يأتي من الخزان الداخلي أي القلب الذي هو مناط العاطفة، فإذا كان القلب محبا كان الإنسان سويا، أما إذا كان القلب قاسيا لا محبة فيه فإن الإنسان يكون غير سوى وعدوانيا، قال الرسول ﷺ:"وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي"([٣١])، ويكون الجسم في حالة الإنسان المحب جيدا؛ حيث النبض المنتظم، والهضم السريع، والحرارة المعتدلة.

والحزن **grief** ثبوط كريه، فيه قوام الانزعاج الذي تتلقاه النفس من الشر أو النقص اللذين تصورهما لها انطباعات الدماغ على أنهما يخصانها([٣٢])؛ فاعتبار الشر يثير فينا الحزن، وذلك حين نتصور هذا الشر خاصا بنا([٣٣])، أما إذا كان الشر في غيرنا؛ فإنه يثير فينا الرأفة وهي "نوع من الحزن، يخالطه الحب أو الإرادة الخيرة نحو أولئك الذين نشاهدهم يتألمون من مصائب، نعتقد أنهم لا يستحقونها"([٣٤])

فالحزن انفعال إنساني ينتج من تعرضنا للشر، أي الشدائد والمصائب كموت عزيز أو فقدان مال، وإذا كان في غيرنا كانت الرأفة، وهي الشفقة التي تأخذنا تجاههم، وشعور بالألم لما يصيب غيرنا، ومشاركة وجدانية تجاههم.

وفي الحزن يكون النبض بطئيا وضعيفا، يشعر المرء كما لو كانت هناك قيود حول القلب، تشده وتضغط عليه، وقطع ثلج تجمده، وتصل برودتها إلى باقي أجزاء الجسم، ومع ذلك قد يكون للمرء شهية قوية، شرط ألا يمازج الحزن أية كراهية([٣٥])

ففي الحزن تتغير الحالة الفسيولوجية والنفسية للفرد، حيث يتغير المزاج، ويضعف النبض ويضيق القلب.

ومن الانفعالات المركبة من الانفعالات البدائية:

الغضب: **anger** ([٣٦]) انفعال إنساني أساسي وحيوي([٣٧]) والشر الذي يقترفه الآخرون ولا يصيبنا يولد الامتعاض بالغضب، أما إذا أصابنا؛ فإنه يولد الغضب([٣٨])؛ فالغضب انفعال يكون نتيجة الشرور التي تصيبنا، كأن يتعدى علينا إنسان، أو يصيبنا بضرر، وأما إذا كان الشر يصيب الآخرين ولا يقترب منا؛ فإنه يولد الامتعاض.

والغضبان يصدر عنه صوت مرتفع، ومضمون تهكمي، ولهجة قاسية، ولغة هجومية، وإيماءات([٣٩])؛ فالغضبان يكون في حالة مغايرة للفرد العادي؛ إذ يتخذ أوضاعا جسمانية مخالفة، وتكون تعبيرات الوجه حادة ومنتفخة، وكلامه مندفعا وتهكميا؛ فكأنه يقبض على جمر من النار.

وعلى المدى البعيد يؤدي الغضب مع الاستجابات الكلامية البغيضة إلى علاقات ضعيفة مع الآخرين([٤٠])، أما من يسيطرون على غضبهم، ويتحكمون في انفعالاتهم؛ فيكونون أقوى، ويتمتعون بعلاقات قوية؛ فكما قال الرسول:" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب"([٤١]).

والرجاء **please** ما يصور لنا أن حظنا كبير في الحصول على ما نرغب فيه، وحين يبلغ الرجاء ذروته يغيّر طبيعته ويسمى اطمئنانا([٤٢])؛ فالرجاء هو الحظ الوافر الكبير من حدوث ما نرغبه؛ فنحن نرتجي الأشياء التي نتوقع حدوثها بشكل كبير، وهي ممكنة الحدوث، وضدها التخوف الذي يحدث حين نحث أن حدوث الفعل صغير، وأكبر من التخوف التمني؛ إذ هو صعوبة وربما استحالة حدوث الفعل.

الاستجابة **response** : من الفعل جوب " والمصدر الإجابةُ، والاسم الجَابةُ، بمنزلة الطاعةِ والطاقة، والإجابةُ: رَجْعُ الكلام، تقول: أَجابَه عن سُؤَاله، وقد أَجابَه إجابةً وإِجابا وجَوابا([٤٣] )؛ فأصل الفعل من مادة الجيم والواو والباء، وهي رجع الكلام، وفيها معنى التأثر والانفعال للآخرين، كالجواب على سؤال، أو رد على الكلام.

وتزاد فيها الألف والسين والتاء فتقول:" اسْتَجابَه واسْتَجابَ له، قال كعبُ بن سعد الغَنَويّ يرثي أَخاه أَبا المِغْوار:

وَداعٍ دَعا يا مَنْ يُجيبُ إلى النَّدَى فلم يَسْتَجِبْه عِنْدَ ذاكَ مُجِيبُ

والإجابة والاستجابة بمعنى واحد ([٤٤])؛ فاستجاب تتعدى بنفسها تقول: استجابه، وتتعدى بحرف الجر تقول: استجاب له، وهي والإجابة بمعنى واحد، وهي إصدار رد فعل على المثير.

وهي نشاط يقوم به الكائن الحي، كاستجابة لموقف يواجهه، أو منبه ينبهه، أو مثير يثيره([٤٥]) ويعتبر مصطلح استجابة أكثر مصطلحات علم النفس شيوعا؛ فكل ما يأتي به الكائن الحي من سلوك هو شكل من أشكالها، ويمكن أن يسمى علم النفس بأنه علم دراسة الاستجابة؛ باعتبارها وحدة السلوك الأساسية([٤٦])؛ فالطعام استجابة لدافع الجوع، والهرب استجابة لدافع الخوف، والضيق استجابة لما يؤلم الكائن الحي، والفرح استجابة لما يلائمه.

والتعبير الانفعالي **emotional expression** هو الجانب السلوكي أو الاستجابة التي تصاحب الخبرة الانفعالية، وتشمل هذه الاستجابة المظاهر الجسمية الخارجية التي تتمثل في الحركات الصادرة عن الجسم والأوضاع والإيماءات التي يتخذها، بمعنى أنها مجموع التعبيرات الحركية من ألفاظ وإيماءات وأوضاع جسمية وتعبيرات وجهية، كما تشمل الاستجابة الانفعالات الجسمية الداخلية متمثلة في نشاط الجهاز العصبي الذاتي، وما يصدر عنه من زيادة أو نقص في دقات القلب والعرق وضيق التنفس وزيادته([٤٧])؛ ومن ثم تكون الاستجابةُ المظاهرَ الجسدية الخارجية كتقطيب الوجه وضيق العينين ومد الأيدي والإسراع في المشي ونوع الكلام المتلفظ به، كما تشمل الانفعالات الداخلية للجهاز العصبي وما يطرأ عنها من تغييرات في نبض القلب وسرعة التنفس.

علم النفس لا يضع الإنسان أو العالم بين هلالين، بل يعتبر الإنسان في العالم من خلال تعدد المواقف في الحرب وفي العائلة وفي المدرسة، وأن ما يهمنا بشكل عام هو الإنسان في الموقف( [٤٨])

Homme on situation؛ لأن الإنسان لا يعرف إلا من خلال المواقف، التي تظهر النضج الانفعالي، والقدرة الكلامية، والتغيرات الفسيولوجية والعصبية.

وغالبا تختلف استجابات الأفراد حسب البناء النفسي والفسيولوجي والظروف الخاصة بهم عندما يتعرضون لنفس الموقف([٤٩])، أي أن ردود فعل الأشخاص تجاه المثير الواحد تتغير وتختلف حسب البناء النفسي والجسدي والثقافي، مثل اختلاف ردود الأشخاص على موت حبيب أو اكتساب غنى.

الأفراد يمتلكون الحصيلة السلوكية([٥٠])والقدرة على تنويع الاستجابات؛ بحيث يختار الاستجابة المناسبة لموقف ما ([٥١])؛ فكل شخص لديه قدرة على اختيار الاستجابة المناسبة للمثير حسب قوته وضعفه؛ فالمثيرات القوية تجلب استجابات قوية، والمثيرات الضعيفة تتطلب استجابات ضعيفة.

وبدورها تؤثر الاستجابات سلبية أو إيجابية، بناءة أو هدامة على حياتك وعلاقاتك([٥٢]) أي أن الاستجابات هي أفعال تؤتي ثمارها؛ فإن كانت مناسبة جنى صاحبها الخير، وإن كانت غير مناسبة جنى صاحبها الشر.

التحفيز **stimulation** توجيه للسلوك الإنساني، وإحداث تغييرات مرغوب فيها([٥٣]) قد يكون إيجابيا مثل الإثابة، وهي شكل من أشكال التعزيز الموجب للسلوك الذي يُهدف إلى تغييره، وذلك بربط السلوك المقصود بمجموعة من الحوافز المادية أو المعنوية السارة والموجبة([٥٤])؛ فالتحفيز الإيجابي يعزز الحياة ويدعمها، ويزودك بالطاقة، ويجعلك تشعر أنك أقوى وأكثر ثقة، كما يؤثر على الصحة البدنية، ومستويات الإبداع والأداء([٥٥]) وتعتبر المنظومة الطرفية على مناطق المخ المسئولة عن الجانب الأكبر من الخبرة الوجدانية وعمليات الحفز وإثارة الانتباه، ومسئولة كذلك عن الاستجابات الهرمونية والتلقائية([٥٦]) المتلازمة معها.

فالتحفيز نوع من التشجيع والترغيب، مثل الحوافز والترقيات وزيادة الأجور، وهذا يؤثر إيجابا على الفرد؛ حيث يكون قوة دافعة إلى زيادة الجهد والطاقة؛ ومن ثم تحقيق مزيد من الإنتاج والعمل المراد إنتاجه، وينعكس على الصحة البدنية والنفسية والعقلية بالإيجاب للفرد.

وقد يكون سلبيا عن طريق العقاب والوعيد والحرمان، وهذا لجأ إليه القرآن الكريم في تخويف الإنسان من عمل السيئات بالنار وسوء العاقبة وغضب الله عز وجل، وقد يكون بالخصم من الراتب، أو الحرمان من الحوافز، أو الطرد من الوظيفة، إذا تم التقصير في عمل ما.

النواقل العصبية هي عبارة عن مواد كيميائية موجودة في منطقة ارتباط خلية عصبية بخلية عصبية أخرى(المشبك)، وتنظم الإشارة العصبية القادمة من الدماغ أو المتجهة إلى الدماغ، وهناك نوعان رئيسيان من نواقل الإرسال العصبية :

نواقل إرسال عصبية محفزة، وتقوم بتحفيز أعضاء معينة في الجسم للقيام بنشاط معين، منها على سبيل المثال حمض الغلوتاميك وأسيتيل كولين، ونواقل إرسال عصبية مانعة وتقوم بمنع أعضاء معينة في الجسم من القيام بنشاط معين، منها على سبيل المثال حمض الغاما مينوبيوتيريك والغليسين(٥٧) وهذه النواقل إما نواقل محفزة للقيام بعمل ما مثل الإقدام أو الهروب، وإما مانعة من عمل أو نشاط معين مثل المنع من الجري أو المنع من النوم...

لكل ناقلة إرسال عصبية وظيفة خاصة فعلى سبيل المثال: أسيتيل كولين تقوم بتحفيز العضلات الإرادية على التقلص، والسيروتوين تقوم بمهمة شعور الإنسان بالطمأنينة، والأدرينالين يهيئ الجسم لمواجهة الخطر، وحامض الغلوتاميك يقوم بتحفيز التعلم وتنشيط الذاكرة، والميلاتونين يقوم بتنظيم النوم (٥٨).

والبحث يدرس المثيرات التي تثير في الرسول -ﷺ- الانفعالات البدائية الستة مثل الرغبة والفرح والحزن والغضب، والانفعالات المركبة مثل التواضع والتكبر، ومدى تعبير الرسول عن هذه الانفعالات وتجاوبه معها، والتأثير العصبي لهذه الانفعالات على الرسول ﷺ، وتأثير هذه الاستجابات على الآخرين.

## الفصل الأول

## الرسول بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان في الجملة الخبرية

الخبر هو المحتمل للصدق والكذب، وهو قسيم الإنشاء، والخبر أكثر دورانا من الإنشاء في الكلام(٥٩)، ويكون مثبتا ومؤكدا ومنفيا، وقد كان كما يأتي:

**أولا: الجملة الاسمية:** المسند والمسند إليه، هما ما لا يغنى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بدا؛ فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه، وهو قولك: عبدُ الله أخوك (٦٠)، تتكون من مبتدأ وخبر، وتنقسم إلى مثبتة، ومنفية، ومؤكدة، ونبدأ بـ:

**أ– الجملة الاسمية المثبتة:** هي الجملة التي تتكون من مبتدأ وخبر، لم يدخل عليها حرف نفي، ولا وسيلة توكيد، وقد جاءت أشكالها:

– **الخبر المفرد:** الاسم الذي هو خبر المتبدأ هو الذي يستفيده السامع، ويصير به المبتدأ كلاما(٦١) ويأتي الخبر مفردا لإفادة ثبوت نسبة الخبر إلى المبتدأ، وقد تعرض الرسول لمثيرات مختلفة حيث الشجاعة والمروءة، والتعدي من قريش، والتصديق المطلق به،...وذلك كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: إسلام مخيريق، وأوصى إذا قتل أن تكون أمواله للرسول، وقاتل يوم أحد حتى قتل، ودفعت أمواله للرسول.

الاستجابة: أشاد الرسول به، وقال:

**مخيريق خير يهود.** ١٤٦/٢

يخبر النبي عن خيرية مخيريق من خلال جملة تتكون من مبتدأ ( مخيريق)، وهو اسم علم صُغر للتمليح، وخبر صيغة تفضيل( خير)، وهو مضاف إلى يهود للتخصيص، ويهود نكرة للعموم والشمول، وهو مفرد" مُثْبِتٌ للمعنى إثباتا جرَّدْتَه له، وجعلْتَه يُباشِرُه من غيرِ واسطةٍ، ومن غيرِ أَن تتسبب بغيره إليه(٦٢) أي يفيد ثبوت الخيرية لمخيريق.

الموقف: غزوة بدر.

المثير:علم الرسول بمجيء قريش.

الاستجابة: خطب الناس قائلا:

**هذه مكة، قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها. ٢٧٥/٢**

يخبر الرسول ذلك أصحابه يوم بدر، تتكون من مبتدأ ( هذه) ، وخبر مفرد ( مكة)، ومكة ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وجملة ( قد ألقت إليكم ...) حال، ويجوز أن تكون ( مكة ) بدلا، وتكون الجملة الفعلية خبرا، وتتكون من حرف التوكيد( قد)، والفعل الماضي الدال على

تحقق الإلقاء( ألقى)، و(ت) التأنيث للإشعار أن الفاعل مؤنث، والفاعل ضمير مكة مستتر جوازا( هي)، ثم جار وضمير الصحابة في محل جر( إليكم)، وتقدم على المفعول للتخصيص، أي إليكم لا إلى غيركم، ثم مفعول به( أفلاذ)، وهو جمع تكسير للدلالة على كثرة الأعداء، ومضاف إليه( أكباد) للتعظيم، وهو مضاف لضمير المكيين( أكبادها).

الموقف: اجتماع الصحابة.

المثير: الرغبة في تعريف الصحابة بنفسه.

الاستجابة: قول الرسول لأصحابه:

**أنا أعربكم، أنا قرشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر.** ٢١٧/١

يخبر الرسول أصحابه ذلك، من خلال جمل متوازية في التركيب، تتكون الأولى والثانية من مبتدأ ضمير النبي( أنا،أنا )، والخبر مفرد لإفادة الثبوت( أعربكم، قرشي)([٦٣])، وقرشي كلمة منسوبة إلى قريش، ثم الجملة الثالثة معطوفة، وهي فعلية عطفت على جملة اسمية( واسترضعت...)، أو هي اسمية، المبتدأ محذوف دل عليه السابق أي ( أنا)، والجملة خبر المبتدأ المحذوف، ويكون عطف جملة اسمية على اسمية.

جاءت استجابة الرسول مليئة بالإيمان؛ حيث الإشادة باستشهاد مخيريق، والشجاعة في التصدي للمكيين، والتعريف بنفسه، من خلال جمل تتكون الأولى من مبتدأ علم وخبر صيغة أفعل، والثانية تتكون من مبتدأ اسم إشارة وخبر مفرد بين هيئته بجملة حال، والثالثة تتكون من ثلاث جمل متوازيات.

– **الخبر الجملة:** الجملة على أضرب: فعلية، واسمية، وشرطية، والجملة تكون خبرا للمبتدأ كما يكون المفردُ، وكانت نائبةً عن المفرد واقعةً موقعَه، ولذلك يُحْكَم على موضعها بالرفع ([٦٤])، وقد تعرض الرسول لمثير الفقد، كما يأتي:

الموقف: غزوة بني قريظة.

المثير: قول أم سعد، وهي تبكيه:

**ويلَ أمّ سعدٍ سعد صرامة ومجدا**

الاستجابة: تأثر الرسول، وقال:

**كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ.** ٢٤٤/٣

تتكون الجملة من مبتدأ مخصص بالإضافة ( كل نائحة)، والخبر جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع الذي يقتضي تَجَدُّدَ المعنى المثْبَت به شيئا بعْدَ شيء(تكذب)([٦٥])، والفاعل ضمير النائحة ( هي)، ثم حرف استثناء(إلا)، ومستثنى نكرة معرفة بالإضافة(نائحة سعد )، ثم صفة( بن)، ومضاف إليه ( معاذ) للتعريف.

جاءت استجابة الرسول حزينة لاستشهاد سعد، من خلال جملة تتكون من مبتدأ مضاف، وخبر جملة فعلية، فعلها مضارع لازم ومستثنى.

– **الخبر شبه جملة:** تتعلق شبه الجملة بمحذوف خبر([٦٦])، سواء أكان ظرفا أم جارا ومجرورا، وقد ورد منه الجار والمجرور، وتعرض الرسول لمثيري الإعجاب بالإقدام، وطلب العفو، كما يأتي:

الموقف: يوم الخندق.

المثير: قال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار :سلمان منا.

الاستجابة: سمع الرسول ذلك، وقال:

**سلمان منا أهل البيت.** ٢٠٨/٣

أحب المهاجرون والأنصار سلمان ،وأحبه الرسول؛ " فمبارك تأثير الروح المحبة والحقيقية على سواها([٦٧]) تتكون الجملة من مبتدأ ( سلمان)، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، ومتعلق محذوف الخبر المكون من الجار وضمير أهل البيت( منا)، ثم بدل (أهل)، ومضاف إليه للتعريف( البيت)، ويجوز في أهل أن تكون منادى لحرف نداء محذوف أي يا أهل البيت.

الموقف: فتح خيبر.

المثير: طلب عبد الله بن أبي من الرسول أن يهب له الأسرى بقوله: إني امرؤ أخشى الدوائر.

الاستجابة: أعرض الرسول، ثم وهبهم له، قائلا:

**هم لك.** ٤٥٨/٢

وهب الرسول الأسارى موقنا" أنه إذا عفا عن خصمه استشعرت نفس خصمه أنه فوقه، وأنه قد ربح عليه، فلا يزال يرى نفسه دونه، وكفى"([٦٨]) وتتكون الجملة من مبتدأ( هم)، يعود إلى الأسارى، ومتعلق محذوف الخبر( لك).

جاءت استجابة الرسول بضم سلمان إلى أهل البيت تكريما له، والعفو عن الأسرى، في جملتين تتكون كلاهما من مبتدأ وخبر شبه جملة.

**حذف المبتدأ جوازا:** الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل فى باب الهذر والخطل، وقيل الإيجاز حذف الفضول وتقريب البعيد([٦٩])، ويحذف جوازا من الكلام للعلم به؛ كأن يتقدم ذكره في سؤال، أو لدلالة السياق عليه، وقد تعرض الرسول لمثيرات السؤال عن رضا الرب، وطلب الإسلام، وطلب الخروج لمداواة الجرحى، كما يأتي:

الموقف: غزوة بدر.

المثير: سؤال ابن عفراء الرسول: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟

الاستجابة: أجابه الرسول قائلا:

**غمسه يده في العدو حاسرا.**

فنزع درعا كانت عليه، ثم أخذ سيفا؛ فقاتل حتى قتل. ٢٨٩/٢ ويتكون من مبتدأ محذوف للعلم به من ذكره في السؤال وتقديره( ما ) في قوله : ما يضحك الرب من عبده)، وخبر مفرد نكرة عرفت بالإضافة لضمير العبد( غمسه)، وهو مصدر يعمل عمل الفعل لكونه مضافا، نصب مفعولا به عرف بالإضافة لضمير العبد( يده) ، ثم جار ومجرور متعلقان بالمصدر ( في العدو)، ثم حال تبين هيئة الغمس( حاسرا).

الموقف: فتح مكة.

المثير: إظهار سراقة بن جعشم الكتاب الذي أعطاه الرسول، وهو يتتبعه في هجرته إلى المدينة؛ ليكون آية بين الرسول وبينه بالجعرانة، رفع سراقة الكتاب، وقال: يا رسول الله، هذا كتابك لي، أنا سراقة بن جعشم.

الاستجابة : قال الرسول:

**يوم وفاء وبر، أدنه.**

فأدنى سراقة الكتاب وأسلم ١١٢/٢، يجيب النبي سراقة بذلك القول المكون من مبتدأ محذوف دل عليه السياق تقديره( اليوم)([٧٠])، وخبر مخصص بالإضافة لنكرة( يوم وفاء)، وعاطف( و)، ومعطوف (بر)، ونكر وفاء وبر للتعظيم.

الموقف : المسير إلى خيبر.

المثير: طلب امرأة من بني غفار ونسوة منهم: يا رسول الله، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا؛ فنداوي الجرحى، ونعين المسلمين.

الاستجابة: وافق الرسول قائلا:

**على بركة الله.** ٣٥٣/٣

يوافق الرسول على طلب النسوة الخروج معه إلى خيبر بذلك، وهو مكون من مبتدأ محذوف دل عليه سياق الطلب تقديره( خروجكن)، ومتعلق محذوف الخبر من جار ومجرور ( على بركة )، والمجرور نكرة عرفت وشرفت بالإضافة للفظ الجلالة ( بركة الله).

جاءت استجابة الرسول تحض على الخوض داخل صفوف الأعداء حاسرا أي بدون سلاح، والترحيب بالإسلام، والموافقة على خروج النسوة مع الجيش، من خلال جمل تتكون من مبتدأ محذوف لذكره في السؤال أولا، ومبتدأ محذوف لدلالة السياق في الجملتين الأخريين.

**–حذف الخبر**: يحذف الخبر جوازا للعلم به، ولدلالات بلاغية لا تكون بذكره، ويحذف وجوبا لقرائن لغوية، وقد تعرض الرسول لمثيرات السؤال عن حق السيف، والمكافأة، وعن رعيه الغنم، ومثير الفقد، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: عرض الرسول: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ ورد أبو دجانة سماك بن خرشة فقال: وما حقه يا رسول الله؟ ([٧١])

الاستجابة: أجاب الرسول، قائلا:

**أن تضرب به العدو حتى ينحني.** ١٣/٣

يجيب الرسول على سؤال دجانة بذلك القول المكون من مبتدأ مصدر من أن والفعل ( أن تضرب) أي ضرب، والفاعل ضمير أبي دجانة( أنت)، ومفعول به معرف بال ( العدو)، ثم جار ( حتى)، وفعل مضارع منصوب بأن مضمرة(ينحني) ، وأن والفعل مصدر مجرور بحتى، والجار والمجرور ( الانحناء)متعلقان بالفعل تضرب، والفاعل ضمير السيف( هو)، والخبر محذوف دل عليه ذكره في السؤال ([٧٢])، وتقديره (حق السيف)، ويكون معنى الجملة ضرب العدو بالسيف حتى ينحني حق السيف.

الموقف: تواضع النبي.

المثير: كان يقول: ما من نبي إلا وقد رعى الغنم، قيل: وأنت يار سول الله؟

الاستجابة: قال :

**وأنا.** ١/٢١٦

يجيب النبي على من سأل وأنت يا رسول ( قد رعيت الغنم؟)، بقول مختصر يتكون من المبتدأ(أنا) ضمير يعود إلى النبي، وخبر جملة فعلية محذوفة دل عليها ذكرها في كلام النبي، والتقدير ( رعيت الغنم)، والجملة معطوفة على جملة محذوفة، والتقدير كل نبي قد رعى الغنم، وأنا قدر رعيت الغنم.

الموقف: غزوة أحد.

المثير: تفقد الرسول حمزة؛ فوجده ببطن الوادي، قد بقر بطنه عن كبده،ومثل به؛ فجدع أنفه وأذناه.

الاستجابة: حزن النبي حزنا شديدا، وقال:

**لولا أن تحزن صفية، وتكون سنة من بعدي؛ لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير...** ٣/٥٦

تتكون من حرف الشرط( لولا) الذي يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، ومبتدأ مصدر مؤول من أن والفعل ( أن تحزن) أي حزن([٧٣])، والفاعل ( صفية) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وهو صيغة مبالغة على وزن فعيلة للمبالغة في الوصف في الصفاء، والخبر محذوف وجوبا تقديره كائن أو موجود، ثم جملة جواب الشرط ([٧٤]) ( لتركته حتى...).

جاءت استجابة الرسول تحض على الجهاد، مبشرة بالجنة، ومتواضعة بكونه رعى الغنم، وراحمة لصفية، من خلال جمل حذف الخبر جوزا في الأولى تقديره حق السيف وفي الثانية تقديره لكم، وفي الثالثة تقديره رعيت الغنم، وحذف في الرابعة وجوبا لكون المبتدأ بعد لولا، وتقديره الخبر كون عام.

– **حذف المبتدأ والخبر**: يحذفان لفهمهما بأن يسبق ذكرهما في السؤال، أو لدلالة الحال، وقد تعرض الرسول لمثيرات الدهشة، والاستفسار عن رؤية حبريل، والحزن، كما يأتي:

الموقف: صلح الحديبية.

المثير: اعتراض عمر على الصلح وقلقه، وتساؤلاته للرسول: يا رسول الله، ألست برسول الله؟...ألسنا بالمسلمين؟...أليسوا بالمشركين؟

الاستجابة: ثبات الرسول، وجوابه في كل مرة:

**بلى**. ٣١٩/٣

يجيب الرسول على تساؤلات عمر -ﷺ- الثلاث بكلمة واحدة، وهي حرف جواب للإثبات عن الجواب المنفي (بلى)، والجملة محذوفة لسبق ذكرها في السؤال، وتتكون من مبتدأ وخبر، وهي بالترتيب: بلى أنا رسول الله، بلى نحن مسلمون ، بلى هم مشركون.

الموقف: ابتداء الوحي.

المثير: سؤال خديجة ﷺ النبي: أي بن عم، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟

الاستجابة: قال الرسول:

**نعم**. ٣٠٦/١

يجيب الرسول خديجة في سؤالها عن رؤيته جبريل بكلمة واحدة، هي حرف الجواب للإثبا( نعم)، والجملة بعده محذوفة لتقدمها في السؤال والتقدير: نعم أنا أستطيع أن أخبرك بصاحبي هذا الذي يأتيني إذا جاءني.

الموقف: غزوة أحد.

المثير: مقتل حمزة، وسماع الرسول بني عبد الأشهل، يبكون قتلاهم .

الاستجابة: ذرفت عينا الرسول، وقال:

**لكن حمزة لا بواكي له**. ٦٢/٣

الجملة الابتدائية المعطوف عليها محذوفة لدلالة السياق عليها، والتقدير الكل يبكي قتلاه، وذكر حرف العطف (لكن) الذي يفيد الاستدراك، والجملة بعده اسمية تتكون من مبتدأ( حمزة) ممنوع من الصرف أي معرب لا يوجد فيه تنوين(٧٥)، والخبر جملة اسمية منفية، تتكون من (لا) النافية للجنس، واسمها( بواكي )، ومتعلق محذوف الخبر ( له).

جاءت استجابة الرسول إيمانية حيث الثبات على الإيمان، والرضا، والصبر، في جمل اسمية، تتكون من حرف الجواب وجملتين اسميتين محذوفتين دل عليهما ذكرهما في السؤال في الأولى والثانية، وتتكون الثالثة من جملة اسمية معطوف عليها محذوفة ولكن وجملة مستدركة.

**تقديم الخبر**: التقديم والتأخير بابٌ كثيرُ الفوائد، ومنه ما يُقال: إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبرِ المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ كقولك: منطلق زيد([٧٦]) وهذا هو التقديم الجائز، يكون لأغراض بلاغية والاهتمام والاعتناء بالمتقدم، أما التقديم الواجب فتفرضه قوانين اللغة ولا اختيار فيه، وقد ورد النوعان، وقد تعرض الرسول لمثيرات الاستعاذة، واختبارات اليهود، كما يأتي:

الموقف : قدوم عمرة بنت يزيد الكلابية على رسول الله، وهي حديثة عهد بالكفر.

المثير: لما قدمت على الرسول استعاذت منه.

الاستجابة: قال – وردها إلى أهلها–:

**منيع عائذ الله.** ٣٥١/٤

يعيذ الرسول عمرة الكلابية بقوله المكون من خبر مقدم جوازا للاهتمام والاعتناء به( منيع)، وهو صيغة مبالغة للمبالغة في الوصف بالمنعة، ومبتدأ مؤخر معرف ومشرف بالإضافة للفظ الجلالة( عائذ الله).

الموقف: اختبار أحبار يهود الرسول.

المثير: سؤال الرسول عن أشياء منها نومه والروح...

الاستجابة: أراد الرسول أخذ العهد أن يؤمنوا إن أخبرهم، قائلا:

**عليكم بذلك([٧٧]) عهد الله وميثاقه** ...١٨٢/٢

أراد الرسول أن يأخذ منهم العهد بذلك القول المكون من خبر مقدم جوازا([٧٨])؛ لكونه شبه جملة( عليكم)، والمبتدأ المؤخر معرف بالإضافة التي أفادت التشريف والتكريم( عهد الله).

أجاب الرسول بإعاذة عمرة، وأخذ العهد على اليهود بإيمانهم، من خلال جملتين تتكون الأولى من خبر نكرة مقدم جوازا ومبتدأ معرف بالإضافة مؤخر، وتتكون الثانية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر.

ومنه تقديمه وجوبا إذا كان اسم استفهام له الصدارة في الكلام، وقد تعرض الرسول للاتهام في عرضه في أم المؤمنين عائشة ﵂، كما يأتي:

الموقف: حادثة الإفك.

المثير: رؤية أم السيدة عائشة- ﵂- تمرضها.

الاستجابة: يسأل الرسول عن حالها ﵂:

**كيف تيكم؟** ٢٩٦/٣

يطمئن الرسول على أم المؤمنين ﵂ من خلال" تركيب لغوي مبسط، وهو ليس مجرد أداة لغوية تفيد عملية الاتصال، بل وسيلة فعالة لتحقيق التغير الشخصي وحل المشاكل ([٧٩])،وهو سؤال يتكون من اسم استفهام خبر مقدم وجوبا( كيف)([٨٠])، ومبتدأ مؤخر يتكون من اسم الإشارة للمؤنث ( تي)، وضمير المخاطبة(كم).

جاءت استجابات إيمانية فقد أعاذ، وأخذ العهد، واطمأن، من خلال جمل تقدم فيها الخبر جوازا لكون الخبر نكرة والمبتدأ معرفة، أو تقدم الخبر وجوبا كونه اسم استفهام.

إذن من خلال الجملة الاسمية المثبتة نجد تعرض الرسول لعديد من المثيرات المهيجة للأعصاب، حيث الفرح والحزن والغدر والقذف...، يقابلها الرسول بنفس مطمئنة مؤمنة صابرة متوكلة، من خلال الجملة الاسمية ذات الخبر المفرد، والخبر الجملة، ومتعلق محذوف الخبر، ومن جملة ملتزمة الترتيب إلى جملة يتقدم فيها الخبر جوازا أو وجوبا، ومن جملة مكتملة الأركان إلى جملة حذف منها المبتدأ أو الخبر أو المبتدأ والخبر.

**ب- الجملة الاسمية المؤكدة:** يكون التوكيد لدفع الشك من نفس المخاطب، وكلما زادت درجة الشك زادت وسائل التوكيد؛ فقد يكون التوكيد بالحروف مثل إن وأن وكأن، وقد يكون التوكيد لفظيا بإعادة اللفظ أو معنويا بألفاظه، وقد يكون التوكيد بالحال المؤكدة، أو الصفة...، ونبدأ بـ:

**-التوكيد بإن:** تدخل إن لتوكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وكان ذلك من خلال:

**الخبر مفرد:** من مؤكدات الجملة الاسمية إن،وأن،،وكأن، وقد ورد ذلك مع الخبر المفرد؛ جيث حث الرسول على القتال:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: إعطاء الرسول سيفه لأبي دجانة؛ فتبختر.

الاستجابة: قال الرسول:

**إنها لمِشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن. ٣/١٤**

تتكون الجملة من ( إن)، والاسم ضمير المشية(ها)، والخبر يتكون من (ل) المزحلقة لزيادة التوكيد، والخبر مفرد منون([٨١])( مشية)، وهو اسم هيئة على وزن فِعلة من الفعل مشى تبين هيئة وشكل المِشية، ثم جملة نعت تفيد الذم، فعلية تتكون من الفعل الدال على الاستمرار( يبغض)، ومفعول ضمير المشية(ها)، وفاعل مؤخر لفظ الجلالة ( الله)، ثم حرف استثناء (إلا)، وجار (في)، واسم إشارة للقريب لاجتماعهم في ساحة القتال في محل جر( هذا)، وتتكون من (ها )التنبيه، واسم الإشارة ( ذا)، وبدل ( الموطن).

استجاب الرسول بمدح مشية أبي دجانة في ساحة القتال من خلال إن والخبر دخلته اللام المزحلقة.

ثم توكيد الخبر الجملة الفعلية بإن، وقد يزداد التوكيد؛ فتدخل قد على جملة الخبر، أو تدخل اللام على الخبر، وقد تعرض الرسول لمثيرات الحث على الاعتمار مع نسائه، والخوف على أصحابه، والفقد، والهجرة، ومحاولة الاغتيال، كما يأتي:

الموقف: أمر الرسول نساءه أن يحللن بعمرة في حجة الوداع.

المثير: سؤال نساء النبي: فما يمنعك يا رسول أن تحل معنا؟

الاستجابة : أجاب:

**إني أهديت ولبّدت فلا أحل حتى أنحر هديي. ٤/٢٩٥**

يجيب الرسول على نسائه من عدم الحل معهن بهذا القول المكون من: (إن) الناسخة للتوكيد([٨٢])، واسمها العائد إلى الرسول (ي)، والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ لتحقق الهدي(أهدى)، مسند لضمير النبي ( ت)، وجملة معطوفة تتكون من (و) العطف، وفعل معطوف ( لبّد) وهو مضعف للمبالغة، ومسند لضمير النبي(ت)، ثم جملة سببية معطوفة ب(ف) العطف، ثم حرف النفي( لا)، ثم الفعل المنفي ( أحل) المسند لضمير المتكلم المستتر وجوبا( أنا)، ثم جار

للغاية( حتى) ،وفعل مضارع( أذبح) منصوب بأن مضمرة، وأن والفعل مصدر مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان بالفعل أذبح، ومفعول به معرف ومشرف بالإضافة لضمير النبي (هديي)

الموقف: قدوم أبي براء عامر بن مالك بن بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله المدينة.

المثير: عرض الإسلام على ملاعب الأسنة؛ فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا مُحَمَّد، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد؛ فدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك.

الاستجابة: قال الرسول:

**إني أخشى عليهم أهل نجد.**٣/١٦٤

رد الرسول على عرض ملاعب الأسنة بإبداء قلقه([٨٣])، تتكون الجملة من (إن) الناسخة للتوكيد، واسمها ضمير المتكلم العائد إلى النبي(ي)، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع ( أخشى) لدوام الخشية على الصحابة، والفاعل ضمير النبي (أنا)، ثم جار وضمير في محل جر يعود إلى الصحابة ( عليهم)، والجار والضمير متعلقان بالفعل ( أخشى)، وقدم شبه الجملة للتخصيص، ثم مفعول نكرة عرفت بالإضافة( أهل نجد)([٨٤])، ونجد يجوز منعها من الصرف للعليمة والتأنيث أي قبيلة نجد، ويجوز صرفها للعلمية والتذكير.

الموقف: غزوة أحد. ٣/٢٣

المثير: قتل شداد بن الأسود للصحابي الجليل حنظلة بن أبي عامر.

الاستجابة: تبشير الرسول بقوله:

**إن صاحبكم لتغسله الملائكة.**

قال الرسول ذلك في موت حنظلة، " إن أصحاب المواقف الإيمانية هم الرابحون؛ فعندما يدفع الإنسان المؤمن روحه وحياته وعمره ودنياه مقابل الجنة والنعيم الأبدي يكون قد ربح ربحا وفيرا([٨٥])، وتتكون من الناسخ( إن)، واسمها المعرف بالإضافة( صاحبكم)، والخبر جملة فعلية تتكون من (ل )المزحلقة، والفعل المضارع الدال على استمرارية الغسل(تغسل)، ومفعول به مقدم وجوبا للتخصيص(ه ) ضمير يعود إلى حنظلة، والفاعل( الملائكة)، جمع تكسير للدلالة على الكثرة احتفاء وتشريفا لحنظلة.

الموقف: إيذاء قريش للمسلمين.

المثير: شكوى الصحابة العذاب للرسول.

الاستجابة: أمر الرسول أصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة، قائلا:

**إن الله –عز وجل – قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها.** ٢/٥٨

يحث الرسول الصحابة على الهجرة من مكة إلى المدينة بهذا القول المكون من ( إن) الناسخة للتوكيد، واسمها ( الله)، وفصل بين اسم إن وخبرها بجملة اعتراضية للتنزيه والتوكيد، تتركب من تركيب عطفي، المعطوف عليه والمعطوف فعل لازم ماضٍ لتحقق العزة والجلال( عز، جل)، والفاعل في كليهما ضمير لفظ الجلالة(هو،هو)، ثم الخبر جملة فعلية مؤكدة بـ(قد)، وفعلها ماضٍ للتحقق(جعل)، والفاعل ضمير لفظ الجلالة (هو)، ثم جار وضمير في محل جر يعود إلى الصحابة متعلق بالفعل (لكم)، ومفعول به نكرة للتعظيم( إخوانا)، وهو جمع تكسير للدلالة على الكثرة، وعطف على المفعول بعاطف ( و) ، وتفيد التشريك مع عدم الترتيب أي جعل لكم إخونا ودارا، ويجوز جعل لكم دارا وإخوانا، ولكن قدم الأخوة على الدار لأهميتها وأثرها، ثم خصص الدار بصفة الأمن، بجملة فعلية فعلها مضارع لدوام الأمن واستتبابه (تأمنون)، و(و) الجماعة المتصلة بالفعل فاعل، ثم جار وضمير في موضع الجر يعود إلى الدار( بها).

الموقف: إهداء زينب ابنة الحارث الرسول شاة مصلية.

المثير: تناول الرسول الذراع؛ فلاك منها مضغة؛ فلم يسغها، وأكل البراء بن معرور؛ فساغها.

الاستجابة: قال هذه القولة، ودعا بالمرأة؛ فاعترفت:

**إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم.** ٣/٣٤٦.

كشف الرسول المؤامرة بجملة تتكون من الناسخ (إن) للتوكيد، واسمها اسم الإشارة(هذا)، ويتكون من (ها) التنبيه، واسم الإشارة( ذا)، ثم البدل المطابق( العظم)، وهو من التوكيد إذ البدل على نية تكرار المبدل منه، ثم الخبر، وهو جملة فعلية دخلت عليها (ل) المزحلقة، وتتكون من الفعل المضارع ( يخبر)، و(ن) الوقاية، ومفعول به أول ضمير يعود إلى النبي(ي)، ثم مفعول به ثانٍ مصدر مؤول من أن ومعموليها، الاسم العائد إلى العظم(ه)، والخبر مفرد للثبوت (مسموم)، وهو اسم مفعول أي وقع فيه سم، وعدل عن التعبير بالمفعول الصريح إلى المصدر المؤول بأن لما فيها من معنى التوكيد، وهذه الجملة تؤكد بما لا يدع مجالا في قول الرسول بأكثر من مؤكد حيث: إن، وها التنبيه في اسم الإشارة، والبدل، واللام المزحلقة، وأن.

جاءت استجابات الرسول إيمانية؛ حيث أخبر نساءه أنه قد أهدى، وكذلك الخشية على أصحابه، والتبشير بالشهادة، والحث على الهجرة، وكشف الخيانة، من خلال جمل تتكون الأولى من إن وخبر تركيب عطفي، وتتكون الثانية من إن والخبر جملة مضارعة فعلها متعدٍ لمفعول به، والثالثة تتكون من إن وخبر دخلت عليه اللام المزحلقة لزيادة التوكيد، والرابعة تتكون من إن والخبر جعل وجار ومجرور متعلق بها ومفعول به، والخامسة تتكون من إن والخبر دخلته اللام المزحلقة والفعل يخبر سد مسد مفعوليه أن ومعمولاها.

ثم إن وشبه جملة متعلق بمحذوف الخبر، سواء أكانت ظرفا أم جارا ومجروا، وقد تدخل اللام المزحلقة الخبر أو الاسم، وقد تعرض الرسول لمثيرات استشهاد الصحابة في أحد، وخيبر، ويوم بني قريظة، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: إصابة عمرو أحدب، ولم يكن عرف إسلامه، واستشهاده بين أيدي الصحابة.

الاستجابة: إقرار الرسول بإسلامه، وقال:

**إنه لمن أهل الجنة. ٤٨/٣**

قال الرسول ذلك في عمرو أحدب حين قتل شهيدا، وتتكون من (إن) الناسخة، واسمها ضمير يعود إلى عمرو، ثم (ل) المزحلقة([٨٦])، ومتعلق محذوف الخبر( من أهل)، وأهل نكرة عرفت وكرمت بالإضافة إلى ( الجنة).

الموقف: يوم بني قريظة.

المثير: استشهاد خلاد بن سويد؛ حيث طرحت عليه رحا؛ فشدخته شدخا شديدا.

الاستجابة: تبشير الرسول بقوله:

**إن له لأجر شهيدين.** ٧٦/٢

تتكون من ( إن) الناسخة للتوكيد، ومتعلق محذوف خبر مقدم( له) للتخصيص، أي له لا لغيره، و( ل) المزحلقة، والاسم المؤخر مخصص بالإضافة ( أجر شهيدين).

الموقف: فتح خيبر.

المثير: إسلام بن الأسود، ورد غنمه الحصن، وقتاله مع المسلمين حتى استشهد، وأُتي به رسول الله، قد سجي بشملة كانت عليه.

الاستجابة: أعرض عنه الرسول، فسأله أصحابه: لم أعرضت عنه؟ فقال:

**إن معه الآن زوجتيه من الحور العين. ٣/٣٥٦**

يجيب الرسول على الصحابة بهذه المقولة المكونة من الناسخ(إن) للتوكيد، ومتعلق محذوف الخبر ظرف يفيد المعية([٨٧]) مضاف إلى ضمير الشهيد( معه)، ثم تقييد المعية بالظرف(الآن)، واسم إن مؤخر نكرة عرفت بالإضافة( زوجتيه)، وهو مثنى حذفت نونه للإضافة؛ فالأصل زوجتينه، ثم متعلق محذوف الحال( من الحور)، ثم صفة الحور( العين).

جاءت استجابة الرسول تبشر الصحابة بفوز الأول بالحور العين، والثاني بالجنة، والثالث بمضاعفة الأجر، من خلال جمل تتكون الأولى من إن والخبر دخلته اللام المزحلقة، وتتكون الثانية من إن وخبر مقدم واسم مؤخر دخلته اللام المزحلقة، وتتكون الثالثة من إن ومتعلق محذوف خبر مقدم واسم مؤخر.

– **التوكيد بإنما**([٨٨]): إن تكف عن العمل لدخول ما الزائدة عليها؛ لزيادة التوكيد، والمثير هنا هو إخلاص أبي هند :

الموقف: لقاء أبي هند مولى فروة بن عمرو الرسول.

المثير: قتاله مع الرسول جميع المشاهد.

الاستجابة: قال الرسول لأصحابه مكافئا إياه:

**إنما هو أبو هند رجل من الأنصار؛ فأنكحوه، وانكحوا إليه. ٢/٣١٣**

يمدح الرسول أبا هند حجامه بجملة مؤكدة تتكون من (إن) التي بطل عملها لدخول ما الكافة عليها، وإن للتوكيد، وما لزيادة التوكيد، ثم جملة اسمية تتكون من مبتدأ مضاف( أبو هند) للتعريف، وهند علم ساكن الوسط يجوز منعه من الصرف، والخبر نكرة ( رجل)، خصصت بمتعلق بمحذوف صفة( من الأنصار)، ثم جملة معطوفة تتكون من حرف العطف (ف) السببية، أي بسبب ذلك فانكحوه، وجملة معطوفة تتكون من الفعل الأمر ( انكح)، والفاعل ( و) الجماعة، والمفعول ضمير أبي هند (هـ)، ثم حرف العطف (و)، وجملة معطوفة تتكون من الفعل (انكح)، وفاعله (و) الجماعة، وجار وضمير في محل جر يعود لأبي هند(إليه)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل انكح.

استجابة الرسول هي الإشادة بأبي هند في جملة مؤكدة بأسلوب القصر عن طريق إنما.

**التوكيد بكأن**: كأن تتكون من كاف التشبيه وأن لتوكيد التشبيه، وكان ذلك في:

الموقف: مظاهرة قريش بني بكر على خزاعة.

المثير: إصابة نفر من خزاعة.

الاستجابة: لما سمع الرسول هذا قال:

**كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم؛ ليشد العقد، ويزيد في المدة. ١٢/٤**

قال الرسول ذلك للناس، ويتكون من ( كأن )، وتفيد توكيد التشبيه، واسمها العائد إلى الصحابة( كم)، ومتعلق محذوف الخبر المكون من الجار والمجرور المضاف للتعريف( أبي سفيان)، ثم جملة حالية تبين حال أبي سفيان، تتكون من ( قد)، والفعل الماضي( جاء)، ومفعول ضمير( كم)، ثم (ل) التعليل، وفعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وأن المضمرة والفعل مصدر مجرور بلام التعليل، واللام والمصدر أي للشد متعلقان بالفعل(جاء)، ثم جملة معطوفة تتكون من العاطف(و)، والفعل المضارع المسند لضمير الغائب( يزيد)، ثم الجار والمجرور( في المدة) المتعلق بالفعل زاد.

هكذا جاء التوكيد بالحروف الناسخة، حيث تعرض الرسول لمثيرات الشهادة والحرب والغدر...، وقابلها باستجابات الإيمان من التبشير والصبر...، وذلك من خلال جمل مؤكدة بإن وخبر مفرد أو خبر جملة أو متعلق محذوف الخبر، وقد تدخل قد على الخبر، أو قد تدخل اللام المزحلقة؛ وذلك لزيادة التوكيد، وقد يقدم الخبر للتخصيص، وقد تدخل ما الكافة لزيادة التوكيد، وقد يؤكد بكأن لتوكيد التشبيه.

– **التوكيد اللفظي**: العرب إذا أرجات المعنى مكنته واحتاطت له؛ فمن ذلك التوكيد، تكرير الأول بلفظه([٨٩]) وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني([٩٠])، هو توكيد التكرير؛ ويكون في الجملة الاسمية بتوكيد المبتدأ أو الخبر أو كليهما، وقد تعرض الرسول لمثير المرض، كالآتي:

الموقف: مرض الرسول.

المثير: صب عائشة وعلي والفضل بن عباس –ﷺ –الماء على رسول الله في مخضب لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

الاستجابة : قال الرسول:

**حسبكم حسبكم.** ٣٥٣/٤

قال الرسول هذا لعائشة، وهي تصب عليه الماء في مرضه، وتتكون الجملة من مبتدأ محذوف تقديره( صب الماء)، وحذف لدلالة السياق وضيق المقام بمرض النبي، وخبر مضاف لضمير الحاضرين( حسبكم)، وهم عائشة والفضل بن عباس وعلي بن أبي طالب ﷺ، وتوكيد لفظي للخبر عن طريق تكراره( حسبكم).

– **التوكيد بالجملة الاعتراضية:** ومن محاسن الكلام أيضا والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود إليه فيتممه([٩١]) ويكون له فائدة([٩٢]) وهي توكيد الكلام، وقد تعرض الرسول لمثير الإعجاب بتصديق أبي بكر:

الموقف: الإسراء والمعراج.

المثير: تكذيب قريش، وتصديق أبي بكر للرسول، وقوله: صدقت، أشهد أنك رسول الله.

الاستجابة: فرح الرسول بأبي بكر، وسماه الصديق، قائلا:

**أنت –يا أبا بكر– الصديق. ٧/٢**

يبشر النبي أبا بكر أنه صديق الأمة، من خلال ضمير المخاطب العائد إلى أبي بكر(أنت)، وخبر مفرد لإفادة ثبوت الخبر( الصديق)، وهو على وزن الفعّيل للمبالغة، وفصل بين المبتدأ والخبر بجملة اعتراضية ندائية للتوكيد والاحتياط، تتكون من حرف النداء(يا) الدال على رفعة وعلو مكانة أبي بكر، ومنادى منصوب لأنه مضاف( أبا بكر)، ونصب بالألف كونه من الأسماء الستة.

جاءت استجابة الرسول في التوكيد اللفظي مؤكدة طلبه الكف عن صب الماء، وأكد بأسلوب القصر مكانة الشهيد، وأكد بجملة الاعتراض صدق أبي بكر، من خلال جمل أكدت الأولى بتكرير حسبكم، وأكدت الثانية بما وإلا، وأكدت الثالثة بدخول جملة الاعتراض بين المبتدأ والخبر.

وهكذا تعرض الرسول لمثيرات الانفعال التي قابلها باستجابات الإيمان من خلال توكيد الجملة الاسمية بإن أو إن وقد، أو إن واللام المزحلقة، أو إن والتقديم، وكأن، وأسلوب القصر، والاعتراض.

ج: **الجملة الاسمية المنفية:** تتكون من حرف نفي واسمه وخبره، أو مبتدأ وخبر، وهنا تعرض الرسول لمثير القذف في السيدة خديجة، ومثير التنازع، ومثير الحاجة إلى السلاح، كما يأتي:

الموقف: حادثة الإفك.

المثير: استئذان عائشة بقولها: لو أذنت لي؛ فانتقلت إلى أمي؛ فمرضتني.

الاستجابة : رفق الرسول، وأذن لها، قائلا:

**لا عليك.** ٢٩٦/٣

يأذن الرسول لعائشة ﷺ، في الذهاب إلى أمها لتمرضها، بقوله المكون من ( لا)([٩٣]) النافية للجنس، واسمها محذوف للعلم به ودلالة السياق عليه، والتقدير( لا حرج)، ومتعلق محذوف الخبر المكون من( على)، وضمير المؤنث العائد إلى عائشة ﷺ(ك).

الموقف: يوم خيبر.

المثير: تنازع عبد الله بن مغفل المزني وصاحب الغنائم ما أصاب من فيء خيبر من جراب شحم.

الاستجابة: تبسم الرسول منهما، وقال لصاحب الغنائم:

**لا أبا لك خل بينه وبينه.** ٣٤٨/٣

يضاحك الرسول صاحب الغنائم بجملة ظاهرها الدعاء عليه، ومعناها الدعاء له، وتتكون من ( لا) النافية للجنس، واسمها ( أبا)، ومتعلق محذوف الخبر المكون من الجار والضمير العائد إلى صاحب الغنائم( لك)، ثم يأمره أن يخلى بينه وبين غنائمه بقوله:( خل بينه وبينه).

الموقف: غزوة مؤتة.

المثير: رجوع خالد بالجيش.

الاستجابة: قال الرسول فيهم:

**ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله.** ٢٦٠/١

يمدح الرسول خالدا وجيشه بجملة منفية تتكون من الفعل الناسخ( ليس)، واسمه ضمير خالد وجيشه(و) الجماعة، ثم الخبر المكون من (ب) الزائدة للتوكيد، والخبر ( فرار) منصوب محلا مجرور لفظا، وهو صيغة مبالغة جمع فرار، ثم جملة معطوفة تتكون من لكن واسمها خبرها( لكنهم الكرار)، ثم جملة شرطية ( إن شاء الله)، وجملة الجواب محذوفة دل عليها ما تقدم من الكلام.

الموقف: السير إلى هوازن.

المثير: طلب رسول الله من صفوان بن أمية أدراعا وسلاحا، وهو يومئذٍ مشرك، فقال: أغصبا يا مُحَمَّد؟ .

الاستجابة: قال الرسول:

**بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك.**

فأعطى الرسول السلاح، ٧٤/٤ أجاب الرسول بجواب يتكون من عاطف( بل)، والمعطوف عليه محذوف أي (ليس السلاح غصبا)؛ فحذف ليس واسمها وخبرها لدلالة الكلام عليه، ومعطوف يتكون من جملة اسمية حذف منها المبتدأ لدلالة السياق وتقديره( السلاح )، ثم خبر نكرة موصوفة( عارية مضمونة)، ثم جار( حتى)، ومضارع منصوب بأن مضمرة ( نؤدي)، وأن والفعل مصدر مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان باسم الفاعل ( عارية)، ومفعول به ضمير السلاح( ها)، والفاعل ضمير النبي ( نحن)، وهو تعبير عن المفرد بالجمع للتعظيم، أو نحن تعود إلى الرسول والمسلمين، ثم جار وضمير في موضع الجر يعود إلى صفوان( إليك).

جاءت استجابة الرسول إيمانية؛ حيث وافق على ذهاب أم المؤمنين- عائشة ﵂ - إلى بيت أمها لتمرضها، وتبسم في الثانية وأعطى الفيء لصاحبه، وفي الثالثة استجابة مطمئنة برد الحق لأهله، وفي مدح الجيش بالكر، من خلال جمل تتكون في الأولى من لا واسم محذوف، وفي الثانية من لا ومتعلق محذوف خبر، وفي الثالثة ليس وخبرها المؤكد بالباء الزائدة، ...

**ثانيا الجملة الفعلية**: تبدأ بفعل سواء أكان مثبتا أم مؤكدا أم منفيا، وهي كالآتي:

**أ-الجملة الفعلية المثبتة**: تتكون من فعل يدل على حدث ملازم للزمن([٩٤])، وفاعل وهو ما أسند إليه الفعل أو شبهه([٩٥])، والفعل لازم أو متعدٍ، وقد كانت يأتي:

**-البناء للمعلوم**: "الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، ويجعل الفعل حديثا عنه مقدما قبله كان فاعلا في الحقيقة أو لم يكن"([٩٦])، أي يرتفع الفاعل المبني على الفعل سواء أكان فاعلا حقيقيا أم مجازيا، وقد تعرض الرسول في هذا القسم لمثيرات متنوعة تتطلب شخصية إيمانية؛ للتعامل معها؛ فمن مثيرات الرهبة والرغبة، إلى مثيرات الحزن والفرح، إلى مثيرات الاختبار والامتحان، إلى مثيرات الشوق والحب إلى الأنصار...، وذلك كما يأتي:

الموقف: غزوة مؤتة.

المثير: اشتداد المعركة، وقتل القواد.

الاستجابة: خطب الرسول الناس حزينا، ووصف المعركة، قائلا:

**أخذ الراية زيد بن حارثة؛ فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر؛ فقاتل بها حتى قتل شهيدا...ثم أخذها عبد الله بن رواحة؛ فقاتل بها حتى قتل شهيدا.**٣/٣٩٤

تتكون مقولة الرسول من ثلاث جمل متوازيات، تتكون من الفعل ( أخذ)، وهو فعل ماضٍ للدلالة على التحقق والحدوث، ومفعول به مقدم ( الراية، ها ، ها)([٩٧])، اسم معرف بأل في الأولى، ثم كني عنه بالضمير لعدم التكرار وسبق ذكره، وقدم في الأولى جوازا للتخصيص والاعتناء بالمتقدم، وفي الثانية والثالثة وجوبا لكونه ضميرا متصلا، ثم الفاعل وهو اسم علم ( زيد، جعفر، عبد الله) إلا أن العلم مفرد في زيد وجعفر، وتركيب إضافي في عبدالله، والإضافة إلى لفظ الجلالة للتشريف والتكريم، ثم وصف ( بن)، وهو مضاف لعلم للتعريف( حارثة، رواحة)، والتاء في حارثة ورواحة للمبالغة في الوصف.

ولم يوصف جعفر بابن أبي طالب لشيوعه وغلبة معرفته بين الصحابة؛ إذ إنه من أقارب الرسول، ثم جملة معطوفة ( فقاتل بها حتى قتل شهيدا)، وهى جملة متوازية تماما في الجمل الثلاثة، تتكون من حرف العطف (ف)، ويفيد الترتيب والتعقيب، والفعل الماضي الذي يفيد تحقق القتال( قاتل)، ثم الجار والضمير الواقع في محل جر العائد إلى الراية( بها)، والفعل قاتل متعدٍ حذف مفعوله( الأعداء) كراهة ذكره، ثم حرف جر ( حتى)، ثم الفعل الماضي المبني للمجهول(قتل) لتحقق القتل والشهادة، وبني الفعل للمجهول كراهة ذكر اسم الفاعل، ونائب الفاعل ضمير الغائب(هو)، ثم حال تبين شرف الهئية التي قتل عليها وهي ( شهيدا) في سبيل الله.

الموقف: اختبار نبوة الرسول.

المثير: سؤال النضر بن أبي الحارث وعقبة بن أبي معيط بأمر من أحبار يهود الرسول، قائلين: يا مُحَمَّد أخبرنا عن فتية، ذهبوا في الدهر الأول، قد كانت لهم قصة عجب، وعن رجل كان طوافا، قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وأخبرنا عن الروح: ما هي؟

الاستجابة : قال الرسول، ولم يستثن:

**أخبركم بما سألتم عنه غدا.** ٣٧٩/١

يرد الرسول على سائليه بهذه الجملة التي تتكون من الفعل المضارع (أخبر)، وهو بمعنى الاستقبال، أي سأخبركم بدلالة الظرف( غدا)، ولكن بدأ بصيغة المضارع لاستحضار صورة الإخبار، ومفعول يعود إلى اليهود السائلين (كم)، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره( أنا ) يعود إلى الرسول، ثم جار واسم موصول في موضع الجر( بما)، ثم جملة توضح وتبين الاسم الموصول، تتكون من الفعل الماضي ( سأل) الذي يفيد تحقق السؤال، والفاعل العائد إلى اليهود( تم)، والتاء فاعل والميم للجماعة، أو أن (تم) فاعل جميعا، ثم جار وضمير في محل جر ( عنه) يتعلق بالفعل سأل، ثم ظرف زمان يبين وقت وقوع الفعل( غدا).

الموقف: لقاء النبي بأسيد بن حضير.

المثير : سؤال أسيد الرسول عما قال عبد الله بن أبيّ المنافق.

الاستجابة: غضب الرسول، وقال:

**زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل.** ٢٨٧/٣

الجملة تصدرها الفعل الماضي( زعم)([٩٨]) الذي يفيد تحقق الزعم والقول، ثم كنى عن الفاعل بضمير الغائب المستتر كراهة ذكر اسمه والاشمئزاز منه إذ إنه من المنافقين، ثم مصدر مؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولي زعم ، وعدل عن التصريح بالمفعولين إلى التعبير بأن لما فيها من التوكيد، ويتكون من ( أن)، واسمها ( ه)، والخبر جملة شرطية تتكون من حرف الشرط ( إن)، ويفيد الشك والتذبذب، وجملة الشرط( رجع إلى المدينة) ، وجملة جواب الشرط( أخرج الأعز منها الأذل) والأعز والأذل صفة قامت مقام الموصوف، وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى به عن ذكره فحينئذٍ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه([٩٩])؛ لذا التقدير الرجل الأعز والرجل الأذل.

ومن ثم جاءت استجابات الرسول لمثير الخوف على أصحابه، واختبار اليهود بأسئلتهم، والتعرض لهجمات المنافقين مثل ابن أبي إيمانية تتحلى بالصبر في الأولى، والتوكل في الثانية، والعفو في الثالثة، من خلال جمل في الأولى متوازية، وفي الثانية فعل متعدٍ ومفعول ومجرور وظرف، وفي الثالثة زعم ومصدر مؤول سد مسد مفعوليها.

**–البناء لغير الفاعل:** " الفعل لا يخلو من فاعل؛ فلما حذف فاعله على الحقيقة استقبح أن يخلو من لفظ الفاعل؛ فلهذا وجب أن يقيم مقام الفاعل اسما مرفوعا"([١٠٠])، وفيه يجرى تغيير على شكل الفعل، وتعرض الرسول لمثيرات الغل، والفرح بقبول التوبة، من خلال:

الموقف: غزوة تبوك.

المثير: تخلف أبي لبابة عن الغزوة، وربطه نفسه في سارية المسجد تائبا إلى الله.

الاستجابة: ضحك الرسول لما جاءت توبته من الله، وقال:

**تيب على أبي لبابة.** ٢٢٦/٣

يبشر النبي أبا لبابة بالتوبة بأبلغ عبارة، تتكون من الفعل المبني لغير الفاعل ( تيب)، وأصلها تاب يضم أوله ويكسر ما قبل الآخر فقلبت الألف إلى ياء لمناسبة حركة الكسر، وحذف الفاعل للعلم به، وهو الله أي تاب الله، ونائب فاعل شبه جملة، تتكون من الجار والمجرور ( على أبي)([١٠١])، وأبي مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة المضافة إلى اسم( لبابة).

جاءت استجابة الرسول فرحة بتوبة الله على أبي لبابة، من خلال جملة بنيت للمجهول، حذف الفاعل للعلم به، والفعل لازم، ونائب الفاعل جار ومجرور.

**–حذف عامل المفعول به:** يحذف جوزا للعلم به، وقد تعرض الرسول لمثير الرغبة في التخفيف عن الأمة والمرور بظهر؛ فخفف من الكلام بحذف العامل، والتركيز على المراد، كما في:

الموقف: الإسراء والمعراج.

المثير: سؤال سيدنا موسى النبي: كم فرض عليك من الصلاة؟

الاستجابة: قال:

**خمسين صلاة كل يوم.** ١٨/٢

جاء جواب الرسول على سؤال موسى عليه السلام مختصرا؛ حيث حذف الفعل والفاعل والجارين والمجرورين ( فرض علي من الصلاة)([١٠٢])؛ لتقدم ذكرهما في السؤال، ثم صرح بالمسؤول عنه وهو المفعول به ( خمسين)، وهو عدد مبهم يبين ويوضح بالتمييز، وهو ( صلاة)، ثم شبه جملة متعلقة بمحذوف صفة، والصفة هنا تفيد الثبات أي صلاة كائنة كل يوم ، تتكون من نائب

الظرف( كل )، والمضاف إليه ( يوم) والمضاف هنا نكرة لشمول وعموم الأيام بالصلاة جميعا، وليس يوما دون يوم.

الموقف: غزوة الخندق.

المثير: مرور الرسول بعمرو وبظهر.

الاستجابة: يقول عما مر به:

**عمرا....ظهرا.** ٣/٢٠٠

جاء قول الرسول مختصرا؛ إذ حذف ما يغني عنه الموقف أو سياق الحال؛ فقد دلت الحال المشاهدة على الفعل فحذفه(١٠٣)؛ فلما كان المرور بعمر لم يقل: مررنا بعمر بل قال: عمرا، ولم يضمر النبي فعلا متعديا بالجار لقلة ذلك، بل أضمر فعلا متعديا بنفسه، أي أبصرنا أو جاوزنا، وصرح بالمفعول به وهو ( عمرا)، ولما مر الرسول بظهر لم يقل: مررنا بظهر، بل قال: ظهرا، وأضمر فعلا يتعدى بنفسه، أي شاهدنا أو جاوزنا ظهرا.

جاءت استجابة الرسول سريعة لطلب موسى عليه السلام الرجوع إلى الله، وسؤاله التخفيف في الصلاة، وحذفه ما دل عليه السياق، من خلال جملة تتكون من مفعول به لفعل محذوف في الأولى ومضاف وموصوف، وفي الثانية علما ثم نكرة.

**–حذف الجملة الفعلية قبل العاطف:**" الحذف باب دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر...؛ فإنك ترى به تركَ الذكر، أفصحَ من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانا إذا لم تبن"(١٠٤)

وحذفت الجملة الفعلية الواقعة معطوفا عليه لدلالة السياق، وتعرض الرسول لمثيري الاختبار على مستوى سماوي، والطلب من الله سبحانه وتعالى، كما يأتي:

الموقف: الإسراء والمعراج.

المثير: بعدما صلى النبي بالأنبياء أُتي بثلاثة آنية: إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء، وسمع قائلا يقول: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته، وإن أخذ الخمر غوي وغويت أمته، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته.

الاستجابة: قال الرسول:

**فأخذت إناء اللبن؛ فشربت منه.** ٢/٤

يخبر الرسول أنه لما أتي بثلاثة آنية أخذ اللبن، من خلال جملة تتكون من معطوف عليه محذوف لتقدم ذكره والعلم به، وهي أتيت بثلاثة آنية...، ثم جملة معطوفة تتكون من حرف العطف الذي يفيد الترتيب والتعقيب( ف)، والفعل الماضي الدال على تحقق الأخذ ومنع شبهة أن يكون الإسراء والمعراج رؤية أو وهما أو ادعاء (أخذ)، والفاعل ضمير المتكلم العائد إلى الرسول ( ت)، ثم المفعول به اسم معرف بال( اللبن)، ثم بين أنه شرب منه ( فشربت منه)، وهي جملة معطوفة تتكون من الفعل الماضي الذي أفاد وقوع الشرب، والفاعل( ت) العائدة إلى الرسول، وجار وضمير اللبن الواقع في محل جر ( منه)، وشبه الجملة متعلقة بالفعل( شرب).

الموقف: الإسراء والمعراج.

المثير: قول موسى- عليه السلام- للنبي فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك.

الاستجابة: رجع النبي، وسأل ربه التخفيف، وقال:

**فوضع عني عشرا.** ٢/١٨

يوضح الرسول أنه لما سأل ربه أن يخفف عنه في الصلاة فإنه قد وضع عنه عشرا في كل مرة حتى صارت خمسا، وقد جاء قول الرسول بليغا حيث حذف المعلوم من سياق الكلام، وهي (سألت ربي التخفيف)، وتتكون الجملة من (ف) العطف، وجملة فعلية تتكون من فعل ماضٍ يفيد وقوع الوضع (وضع)، ثم الفاعل (هو)، ثم الجا ر( عن)، و(ن) الوقاية)، وضمير المتكلم العائد إلى النبي ( ي)، وقدم الجار والمجرور على المفعول به لبيان أن ذلك التخفيف خاص بالنبي وليس لغيره، ثم المفعول به( عشرا) وهي نكرة وليست مبهمة هنا، لكنها مبينة لأن حذف التمييز على نية الذكر، وليس للتمويه والإخفاء.

جاءت استجابة الرسول إيمانية؛ حيث اختار ما يوافق الفطرة السليمة؛ فاختار شرب اللبن، وحرص على التخفيف عن أمته؛ فسأل ربه تخفيف الصلوات؛ وحذف الجملة الابتدائية المعطوف عليها للعلم بها، وهي في الأولى أتيت بثلاثة آنية، وفي الثانية سألت ربي.

**-حذف الجملة الفعلية بعد حرف الجواب:** تحذف الجملة بعد أحرف الجواب لدلالة ذكرها في السؤال، وقد تعرض الرسول لمثيري التعدي من المنافقين كما يأتي:

الموقف: نفاق بن أبي.

المثير: قوله: ليخرجن الأعز منها الأذل، ودخول الرسول على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله؛ فقال: يا رسول الله، إني لأرى في وجهك شيئا؛ لكأنك سمعت شيئا تكرهه؟

الاستجابة : قال الرسول لسعد:

**أجل**. ٢/٢٣٦.

أجاب الرسول سعد بن عبادة عما رأى في وجهه مما قال ابن أبي بكلمة واحدة في البنية الظاهرة، هي (أجل) حرف جواب للإثبات، لكن في البنية العميقة جملة فعلية محذوفة، والتقدير أجل سمعت كلاما أكرهه، وحذف كراهة ذكره.

جاءت استجابة الرسول تتحلى بالصبر والتوكل، من خلال جملة تتكون في البنية السطحية من حرف الجواب أجل، والجملة محذوفة والتقدير أجل سمعت.

**–حذف عامل المفعول المطلق**: يحذف عامل المصدر جوازا للعلم به؛ لكثرة الاستخدام، وقد تعرض الرسول لمثيري الخوف من فراقه، والرمي بالظلم، كما يأتي:

الموقف: فتح مكة.

المثير: خوف الأنصار من إقامة الرسول بمكة.

الاستجابة: لما أخبروه قال:

**معاذ الله المحيا محياكم، والممات مماتكم**. ٤/٣٩

يطمئن النبي الأنصار أنه لن يتركهم ويبقى في مكة بعد الفتح؛ فقد مكن الله لنبيه" تبليغ الرسالة، وهلاك الكافرين ونجاة المؤمنين، والنصر في المعارك ([١٠٥])، ويتكون من مفعول مطلق لفعل محذوف لكثرة الاستخدام، وهو مصدر ميمي من الفعل عاذ، يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، وهو مصدر عرف وشرف بالإضافة إلى لفظ الجلالة ( معاذ الله)([١٠٦])، ثم يسوق الرسول جملة تعليلية خالية من حروف التعليل تتكون من تركيب عطفي متوازي التركيب يتكون من مبتدأ ( المحيا، الممات) وهما مصدران ميميان من الفعل حيي والفعل مات، أي الحياة حياتكم والموت موتكم، أو هما اسما مكان أي مكان الحياة عندكم ومكان الموت عندكم، أو اسما زمان أي زمان الحياة وزمان الممات، ثم خبر مفرد يفيد الثبوت، وهو نكرة عرفت بالإضافة إلى ضمير الأنصار( محياكم، مماتكم).

جاءت استجابة الرسول مطمئنة للأنصار من خلال مفعول مطلق مبين للنوع، حذف عامله للعلم به.

ومن ثم نجد في الجملة الفعلية المثبتة تعرض الرسول لمثيرات الضيق والتوتر والانفعال يقابلها بالصبر والتوكل والتبشير...، من خلال جمل فعلية مثبتة فعلها لازم أو متعدٍ، والتعدي لمفعول أو مفعولين، ومن خلال مفعول مذكور أو محذوف، ومفرد أو جملة، ومفرد أو مصدر مؤول، وكذلك من خلال فعل مبني للمعلوم أو فعل مبني لغير الفاعل، ومن خلال عامل مذكور أو محذوف، بل من خلال جملة محذوفة كلها بعد حرف الجواب أو بعد قبل العاطف.

**ب– الجملة الفعلية المؤكدة**: هي الجملة التي دخلتها إحدى وسائل التوكيد، وهي متعددة في اللغة منها الحروف الناسخة، والقصر، والحروف الزائدة، ولام الابتداء، والمفعول المطلق المؤكد لفعله، والصفة المؤكدة، والحال المؤكدة لمضون الجملة...، ونبدأ بـ:

**–التوكيد اللفظي**: هو توكيد التكرير؛ سواء أكان حرفا أم اسما أم فعلا أم جملة، وقد تعرض الرسول لمثيرات المرض، وخوف الصحابة من تركهم والإقامة في مكة، والتضحية بالمال، والغضب من تصرف عمر، كما يأتي:

الموقف: بيعة العقبة الثانية.

المثير: تخوف أبي الهيثم بن التيهان بقوله: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال (يعنى اليهود) حبالا، وإنا قاطعوها؛ فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك، وتدعنا؟

الاستجابة: تبسم الرسول، ثم قال:

**بل الدم الدم والهدم الهدم... ٥٩/٢**

يجيب الرسول على سؤال الهيثم بن التيهان بذلك القول المكون من عاطف( بل)، ومعطوف عليه محذوف لفهمه من الكلام وتقدمه في السؤال، وتقديره( لا أرجع إلى قومي وأدعكم )، ومعطوف يتكون من جملة فعلية تتكون من فعل محذوف تقديره (نُسيل)، ومفعول به ( الدم)، وتوكيد لفظي ( الدم) والتوكيد تكرير وإحاطة[١٠٧]، وعاطف( و)، ثم مفعول به( الهدم) لفعل محذوف تقديره ( نفعل)، أو الهدم مفعول مطلق لفعل محذوف [١٠٨]أي نهدم الهدم، أو هي

مفعول معه، والواو للمعية، أي نسيل الدم الدم والهدم الهدم، لعدم صلاحية تسلط الفعل نسيل على الهدم، ثم توكيد لفظي الهدم.

الموقف: نزول المهاجرين على الأنصار.

المثير: تخلي صهيب عن ماله لقريش؛ على أن يخلوا سبيله، ويهاجر إلى المدينة.

الاستجابة: بلغ هذا رسول الله؛ فقال:

**ربح صهيب، ربح صهيب. ٨٩/٢**

يبارك الرسول ما صنع صهيب مؤكدا ربحه عن طريق قوله المكون من: الفعل الماضي ( ربح) الدال على تحقق الربحية، وفاعل اسم علم ( صهيب)، وهو مصغر للتمليح والتدليل، ثم جملة مؤكدة تتكون من نفس مكونات الجملة الأولى من الفعل( ربح)، والفاعل (صهيب)، وهذا من قبيل التوكيد اللفظي.

الموقف: مرض الرسول.

المثير: طلب الرسول أبا بكر للصلاة، وتغيب أبو بكر؛ فقام عمر ليصلي بالناس.

الاستجابة: سأل الرسول عن أبي بكر، وقال:

**يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبي الله ذلك والمسلمون.** ٣٥٩/٤

يطلب الرسول أبا بكر للصلاة، ويأبى صلاة عمر ﷺ، من خلال جملة مؤكدة توكيدا لفظيا، تتكون من الفعل المضارع ( يأبى) الدال على دوام الإباء، وفاعل لفظ الجلالة( الله)، ومفعول به مقدم ( ذلك)، وتتكون من اسم الإشارة ذا، و(ل) البعد؛ دلالة على بعد ما فعل عمر من الصلاة من قبول النبي، وكاف الخطاب، والمشار إليه محذوف لدلالة السياق([١٠٩])، أي ذلك الفعل من عمر، وفصل المفعول به بين المعطوف عليه ( الله) والمعطوف( المسلمون) للتوكيد، والعطف بحرف(و) تفيد الشراكة مع عدم الترتيب أي يأبى الله، وكذلك يجوز يأبى المسلمون والله، ولكن قدم لفظ الجلالة للتعظيم والتقديس، ثم كرر الرسول الجملة الأولى بكل مفرداتها للتوكيد حيث الفعل ( يأبى)، والفاعل ( الله)، والمفعول ( ذلك)، والمعطوف (المسلمون).

جاءت استجابة الرسول هادئة تطلب الكف عن صب الماء دون تعنيف، ومحفزة للصحابة على عدم التخلي عنهم، ومادحة ما فعله صهيب في التخلي عن ماله، ورافضة رفضا مهذبا لما

فعل عمر من الصلاة بالمسلمين، من خلال جمل تتكون الأولى من توكيد المفعول به ثم المفعول المطلق، ثم في الثانية والثالثة توكيد للجملتين الفعليتين ذات الفعلين اللازم والمتعدي.

**–التوكيد بقد:** تؤكد قد الجملة الفعلية ماضية أو مضارعة، وقد تعرض الرسول لمثيري الفرح بموت منافق، والاستفسار، كما يأتي:

الموقف: موت المنافقين.

المثير: موت رافع بن حريملة.

الاستجابة: فرح الرسول، وقال:

**قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين.** ١٦١/٢

أكد الرسول موت رافع بن حريملة بهذا القول المكون من حرف التوكيد( قد)([١١٠])، والفعل الماضي( مات) الدال على تحقق الموت ووقوعه، ثم ظرف مقدم على الفاعل للتخصيص( اليوم)، ثم فاعل ( عظيم)، وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل للمبالغة في الوصف بالعظمة، وهو صفة قامت مقام الموصوف وأعربت إعرابه، والأصل رجل عظيم، وهو نكرة خصصت بشبه جملة متعلقة بمحذوف صفة، تتكون من الجار(من)، ومجرور مضاف للتعريف والتقبيح ( عظماء المشركين).

جاءت استجابة الرسول تؤكد السعادة بموت المنافقين، من خلال التوكيد بقد.

**–التوكيد بالقصر:** كَلِمتا إنَّما بكَسْر الهمزة، وأنَّما بفتح الهمزة، والمقصور بواحد منهما هو ما يلي الأداة، والمقصور عليه هو الذي يجيءُ بعده ([١١١])، وقد تعرض الرسول لشكوى عمار:

الموقف: تحميل عمار بن ياسر اللبن.

المثير: قول عمار: يا رسول الله، يحملون علي ما لا يحملون.

الاستجابة: قال له الرسول:

**... إنما تقتلك الفئة الباغية.** ١٢١/٢

تتكون الجملة المبشرة بالشهادة من إن الملغاة" والإلغاء هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إنْ كانت مما تعرب، وأنها متى أسقطت من الكلام لم يختل الكلام، وإنما يأتي ما يلغى من الكلام تأكيدا أو تبيينا([١١٢])، و(ما) الكافة لزيادة التوكيد؛ وهيأت إن للدخول على الجملة

الفعلية، وهنا قصر واختصاص أي تقتلك الفئة الباغية ولا يقتلك غيرها، وتتكون الجملة من الفعل المضارع الذي يدل على الاستقبال، أي ستقتلك، وحذفت السين لدلالة السياق، ومفعول به مقدم ضمير عمار( ك)، وفاعل مؤخر موصوف( الفئة الباغية).

جاءت استجابة الرسول بنفي قتل الصحابة عمار، من خلال جملة مؤكدة بإنما.

**–حذف الجملة المؤكدة**: تحذف لأغراض دلالية كالتمويه وكراهية ذكره ...، وقد يحذف للعلم به لقيام قرينة لفظية عليه كذكره في السؤال أو الحديث، وقد حذفت الجملة المؤكدة بعد حرف الجواب، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير:سؤال جبريل الرسول: أو قد وضعت السلاح يا رسول الله؟

الاستجابة: أجاب الرسول:

**نعم**. ٣/٢٢١.

أجاب الرسول بقوله (نعم)، والجملة بعده فعلية محذوفة مؤكدة بقد؛ لتقدمها في السؤال، والتقدير نعم قد وضعت السلاح.

هكذا استجاب الرسول بالإيجاب على سؤال جبريل من خلال دلالة السؤال على الجواب المحذوف، والاكتفاء في البنية السطحية بحرف الجواب.

وفي الجملة الفعلية المؤكدة نجد مقابلة الرسول لمثيرات الانفعال بالحسنى، من خلال التوكيد اللفظي بإعادة الجملة، أو التوكيد بقد، أو بالقصر، وقد تحذف الجملة المؤكدة لدلالة ذكرها في السؤال.

**ج– الجملة الفعلية المنفية**: تتكون الجملة الفعلية المنفية ماضية أو مضارعة من حرف النفي، ما أو لم أو لن لنفي وقوع الحدث ماضيا أو حاليا أو مستقبلا، وكانت كما يأتي:

**النفي بلا**: تنفي لا الفعل الماضي والمضارع لازما ومتعديا، وتعرض الرسول هنا لمثيرات متنوعة حيث الخوف على المسلمين من الوقوع في الفتنة، والإشاعة الكاذبة عن مقتل عثمان، ومرارة الهزيمة في أحد، والإغراء بطلب الفداء، كما يأتي:

الموقف: فتح خيبر.

المثير: نصح المسلمين.

الاستجابة: قام في الناس، وقال:

**لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره**.( يعني إتيان الحبالى من السبايا حتى يستبرئها). ٣٣٧/٣

خطب الرسول يوم خيبر في أصحابه ناهيا عن الفعل السابق بجملة تتكون من النافي( لا)، والفعل المنفي ( يحل)، وجار ومجرور مقدم على الفاعل للتخصيص، والاهتمام بالمتقدم والاعتناء به (لامرئ)، ثم خصصت النكرة بالوصف بجملة فعلية تتكون من الفعل المضارع ( يؤمن) لدوام الإيمان وتجدده، والفاعل مستتر جوازا(هو)، ثم جار ومجرور( بالله) متعلقان بالفعل يؤمن، ومعطوف موصوف( (اليوم الآخر)، ثم فاعل مصدر من أن والفعل (أن يسقي) أي السقيا، والفاعل ضمير مستتر جوازا( هو)، ومفعول أول معرف بالإضافة للضمير( ماءه)، ومفعول به ثانٍ ( زرع)، وهو مضاف إلى ( غير ) المضافة لضمير الغائب( ه).

الموقف: بيعة الرضوان.

المثير: بلوغ الرسول قتل عثمان.

الاستجابة: حزن، وقال:

**لا نبرح حتى نناجز القوم**. ٣١٧/٣

قال الرسول حين بلغه قتل عثمان هذه المقولة المكونة من النافي( لا)، والفعل المضارع ( نبرح) الذي يفيد دوام عدم البراح، والفاعل ضمير المتكلمين( نحن) العائد إلى الرسول ومن معه من المسلمين، ومفعول به محذوف أي (الأرض)، وجار ( حتى)([١١٣])، وفعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى(نناجز)، والمصدر المؤول من أن والفعل ( المناجزة) مجرور بحتى، والجار حتى والمصدر متعلقان بالفعل نبرح، وفاعل نناجز مستتر( نحن)، ثم مفعول به معرف بأل (القوم)، والكلام على حذف صفة لفهمها ودلالة السياق أي القوم المعتدين.

الموقف: غزوة أحد.

المثير: حزن الصحابة.

الاستجابة: قول الرسول لعلي كرم الله وجهه:

**لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا.** ٣/٦٥

قال الرسول هذا لعلي" واثقا من نصر ربه، وأن الثقة هي طريق النصر، وأن الوقوع تحت وطأة السلبية والشعور بالهزيمة والتردد وعدم الاطمئنان للإمكانات هو بداية الفشل"([١١٤])، وتتكون من حرف النفي( لا)، والفعل المنفي المرفوع([١١٥]) (يصيب)، والفاعل ( المشركون) جمع مذكر سالما دلالة على الكثرة، ومعرف بأل للتعريف، ثم جار ومجرور مقدم على المفعول به للتخصيص ( منا)، وهي من وضمير المتكلمين (نا) أدغمت نون من في نون( نا)، ثم المفعول به وهو مضاف ( مثلها)، ثم حرف جر ( حتى)، وفعل مضارع( يفتح) منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والمصدر من أن والفعل مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان بالفعل يصيب، والفاعل لفظ الجلالة ( الله)، وجار وضمير في محل جر يعود إلى الرسول والمسلمين معه( علينا)، والجار والضمير متعلقان بالفعل( يفتح).

الموقف: قبض الرسول العير والأسيرين.

المثير: بعث قريش إلى الرسول في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان. الاستجابة: رد الرسول على قريش بقوله:

**لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا.** ٢/ ٢٥٩

رد الرسول على قريش في طلب فداء عثمان والحكم بهذا القول المكون من النافي (لا)، والفعل المنفي ( نفدي)، وهو فعل مضارع متعدٍ لمفعولين الأول( كم) العائد إلى قريش، والثاني( هما) العائد إلى الأسيرين، والتعبير عن الأسماء بالضمائر من قبيل الاقتصاد النحوي حيث عبر عن المعنى الكبير باللفظ القليل وفيه توفير للجهد العضلي المبذول في الكلام، وتوفير للوقت المستهلك في نطق الكلام، والفاعل مستتر وجوبا تقديره( نحن)، ويعود إلى الرسول والمسلمين، أو يعود إلى الرسول حيث هو صاحب القرار، ويكون من قبيل التعبير عن المفرد بضمير الجمع، أو من قبيل حمل المفرد على ضمير الجمع للتعظيم؛ إذ الموقف موقف عداء يراد فيه بيان عظمة نبي الله أمام قريش، ثم جار ( حتى)([١١٦])، وفعل منصوب بأن مضمرة ( يقدم)، وأن المضمرة والفعل مصدر مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان بالفعل نفدى، والفاعل عرف بالإضافة لضمير النبي والمسلمين( صاحبانا)، والأصل صاحباننا، وحذفت نون المثنى للإضافة وهي مكسورة وفتحها لغة، وقد تضم، ولزوم الألف لغة حارثية([١١٧]).

جاءت استجابات الرسول تتحلى بالحكمة ووعظ المسلمين، والنخوة في قتال المشركين، والصبر على مرارة الهزيمة، والإصرار على النصر، والخوف على أسرى المسلمين، من خلال جمل تتكون من لا النافية وجار ومجرور مقدم ومفعول مصدر من أن والفعل، والثانية لا وفعل متعدٍ ومفعول محذوف وجار ومجرور مصدر، والثالثة لا والفعل المتعدي وفاعل وجار ومجرور ومفعول به وحتى الجارة ومصدر من أن والفعل، ثم الرابعة تتكون من لا وفعل متعدٍ لمفعولين وحتى والمصدر من أن والفعل.

**النفي بما:** تنفي ما الفعل مضارعا وماضيا، وتعرض الرسول الكريم لمثيرات العرض، والخشية، والحزن، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: قول الصحابة يا رسول الله، استكرهناك، ولم يكن ذلك لنا؛ فإن شئت؛ فاقعد، صلى الله عليك .

الاستجابة: قال:

ما **ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل**. ٨/٣

رفض النبي خلع ثياب الحرب من خلال جملة مكونة من حرف النفي(ما)، والفعل المضارع( ينبغي) الدال على الدوام، والفاعل المصدر من أن والفعل ( أن يضع) أي لا ينبغي وضع، ومفعول به يعود إلى اللأمة( ها)، وقدم الجار والمجرور النكرة التي تفيد الشيوع والعموم(لنبي )على الفاعل للتخصيص، وفصل بين الفعل وفاعله

بجملة الشرط (إذا لبس لأمته) للتوكيد والاحتياط، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام، والتقدير: إذا لبس النبي لأمته؛ فما ينبغي له أن يضعها، ثم جار(حتى)، وفعل منصوب بأن مضمرة (يقاتل)، وأن والفعل مصدر مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان بالفعل ( يضع).

الموقف: قتلَ عبد الله بن جحش ومن معه الكفار في شهر شعبان.

المثير: عزل عبد الله بن جحش من الغنائم الخمس للرسول قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من الغنائم.

الاستجابة: وقف الرسول العير والأسيرين، ورفض أن يأخذ من ذلك شيئا، وقال:

**ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام.** ٢/ ٢٥٨

نهى الرسول أصحابه عن القتال بقوله المكون من ( ما) النافية، إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فقد أغنت ما عن قولهم: أنفي أي أغنت عن جملة فعل وفاعل([١١٨])، والفعل المنفي( أمر)، المسند إلى ضمير النبي (ت)، ثم المفعول العائد إلى الصحابة(كم)، والكاف ضمير، والميم للجمع، أو كلها مفعول به، ثم جار ومجرور (بقتال)، ثم تخصيص بالوصف( في الشهر)، أي قتال يستقر في الشهر، وصفة الشهر( الحرام)، والوصف هنا للتعظيم.

استجاب الرسول بالشجاعة والإقدام على الحرب خارج المدينة، وبإقرار الحق، من خلال جملتين تتكون الأولى من ما وفعل مضارع لازم وفاعل مصدر من أن والفعل، وجار ومجرور مقدم للتخصيص، وتتكون الثانية من ما وفعل ماضٍ ومفعول به وجار ومجرور مخصص بالوصف.

الموقف: غزوة أحد.

المثير: مقتل حمزة والتمثيل به.

الاستجابة: حزن الرسول الشديد، وقوله:

**لن أصاب بمثلك أبدا، ما وقفت موقفا قط أغيظ إليَّ من هذا.** ٣/٥٧

لما وقف الرسول على حمزة عبر عن أساه وحزنه بجملتين متناقضيتن من حيث الزمن؛ فالأولى تتكون من حرف النفي للمستقبل ( لن)، والفعل المنفي( أصاب)، وهو مبني لغير الفاعل، وعدل عن التعبير بالمبني للمعلوم إلى التعبير بالمبني لغير الفاعل كراهة ذكر الفاعل وتشنيعا لما فعل، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره( أنا) يعود إلى الرسول، ثم جار ومجرور مضاف لضمير حمزة ( بمثلك)، وظرف( أبدا) لما يستقبل من الزمان، ثم جملة تناقض الأولى في الزمن أي أنه لن يصب مستقبلا ولم يصب ماضيا بمثل مصاب حمزة، وتتكون من النافي(ما)، والفعل(وقف)، وهو مسند لضمير النبي( ت)، ثم مفعول مطلق ( موقفا)، وهو مصدر ميمي على وزن مفعل أي وقوفا، أو هو اسم مكان على وزن مفعل، وهو مخصص بالوصف( أغيظ)، وهي صيغة تفضيل على وزن أفعل([١١٩])، وفصل بين الصفة( موقفا) والموصوف( أغيظ) بالظرف (قط)، وهو ظرف لما مضى من الزمان، ثم جار وضمير النبي في موضع الجر( إليَّ) متعلقان بصيغة التفضيل أغيظ، ثم جار اسم إشارة في موضع الجر( من هذا) وحذف المشار إليه لدلالة السياق وشدة الحزن حتى لا يستطيع النبي ذكره من فرط شناعته وبشاعته.

هكذا استجاب الرسول لمقتل حمزة بالحزن الشديد، من خلال جملة تتكون من جملتين معطوف عليها منفية بلن ومعطوفة منفية بما؛ كأنه يقول: ما ذاق هذا الألم في الماضي، ولن يذوق مثله في المستقبل.

**حذف الجملة المنفية:** تحذف الجملة المنفية للعلم بها، وقد حذفت قبل حرف فاء العطف، وبعد حرف الجواب لا، وقد تعرض الرسول لمثيرات إرادة التعدي والقتل، وطلب الإخالة، كما يأتي:

الموقف: اختصام عيينة بن حصن بن حذيفة لرسول الله يطلب بدم عامر.

المثير: قول عيينة: والله يا رسول الله، لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي.

الاستجابة: رفض الرسول، قائلا:

**بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا.** ٣٢٥/٤

يرد الرسول على عيينة بن حصن ما أراد، ويفرض الدية بجملة تتكون من حرف عطف إبطالي، والمعطوف عليه محذوف للعلم به من دلالات الحديث بين الرسول وعيينة، وتقديره لا تذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نساءك، ثم حرف العطف( بل) ويفيد الإضراب عن المعطوف عليه وإثبات المعطوف، ومعطوف يتكون من الفعل المضارع( تأخذون)، وهو مرفوع بثبوت النون، و(و) الجماعة فاعل، ومفعول به معرف بأل( الدية)، وبدل ( خمسين)، والبدل هو الذي يعتمد بالحديث، وإنما يذكر لنحو من التوطئة، وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الإفراد([١٢٠])، وخمسين عدد مبهم يحتاج إلى تمييز([١٢١])، وحذف التمييز هنا للعلم به أي خمسين ناقة، ثم متعلق بمحذوف صفة يتكون من الجار ( في)، والمجرور المضاف للتعريف ( سفرنا)، ثم صفة جامدة مؤولة بالمشتق( هذا) أي المشار إليه، ثم حرف عطف (و)، ثم معطوف ( خمسين)، ويكون من قبيل عطف المفرد، أو يكون( خمسين) مفعولا به لفعل محذوف دل عليه الفعل السابق( تأخذ)، ويكون من قبيل عطف الجمل، والتمييز محذوف للعلم به أي خمسين ناقة، ثم تقييد بجملة الشرط المكونة من ( إذا) التي تفيد توكيد الرجوع، وجملة الشرط المكونة من الفعل والفاعل( رجعنا)، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام، والتقدير إذا رجعنا تأخذون خمسين.

الموقف: قدوم عامر بن طفيل وإربد إلى رسول الله.

المثير: قول عامر للرسول يا مُحَمَّد، خالّني.

الاستجابة: قال الرسول له:

**لا والله حتى تؤمن بالله وحده. ٤/٢٥٣**

يرد الرسول على عامر بن طفيل بهذا القول المكون من حرف النفي( لا)، والجملة المنفية محذوفة تقديرها ( أخالك)، ثم جملة قسم حذف منها الفعل، وحرف القسم(و)، ومقسم به مجرور ( الله)، وجار( حتى)، والفعل(تؤمن ) منصوب بأن مضمرة وجوبا، وأن والفعل مصدر بمعنى الإيمان مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان بالفعل المحذوف (أخال)، والفاعل ضمير عامر (أنت)، وجار ومجرور ( بالله) متعلق بالفعل تؤمن، ثم حال( وحده)([١٢٢])، وهي من الأحوال المعارف.

الموقف: توبة الثلاثة المخلفين.

المثير: قول امرأة هلال بن أمية: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع، لا خادم له؛ أفتكره أن أخدمه؟

الاستجابة: أذن الرسول، وقال:

**لا ولكن لا يقربنك. ٤/٢٠٩**

يجيب الرسول على امرأة هلال بن أمية بجملة تتكون من حرف الجواب(لا)، والجملة بعده محذوفة والتقدير لا أكره، ثم نهاها( لا يقربنك).

جاءت استجابة الرسول إيمانية حيث الرحمة في منع عيينة من القتل وأخذ الفدية، والحض على إسلام عامر، والشفقة بجعل زوج أمية تخدمه، من خلال جمل الأولى مكونة من معطوف عليه محذوف لفهمه وجملة معطوفة، وفي الثانية من حرف جواب للنفي وجملة محذوفة تقديرها( إخال) وحتى والمصدر، وفي الثالثة من حرف جواب لا وجملة محذوفة.

ومن ثم نجد تعرض الرسول لمثيرات تبعث على الألم والغضب والإثارة والشفقة يقابلها بالتثبت والتصبر، من خلال الجمل المنفية بلا والفعل المنهي عنه مضارع لازم أو متعدٍ لمفعول أو مفعولين، في جمل مختلفة الأنماط، ومن خلال النفي بما والفعل المنهي عنه مضارع مبني للمعلوم أو مبني لغير

فاعله، وكذلك النفي بلن في جملة معطوفة على منفية بما، ثم حذف الجملة المنفية كاملة قبل حرف العطف وبعد حرف الجواب.

::::::::::::::::::::

## الفصل الثاني

## الرسول –ﷺ– بين مثيرات الانفعال

## واستجابات الإيمان في الجملة الإنشائية

الإنشاء هو ما لا ينطبق عليه تعريف الخبر، وهو الكلام الذي يتوقف تحققُ مدلوله على النطق به([١٢٣])، قال القزوينى:"الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنّه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول الخبر، والثانى الإنشاء"([١٢٤]) فالإنشاء هو ما ليس له خارج يطابقه، أو هو ما لا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه غير موجود أصلا قبل النطق به.

وهو نوعان:

أولا: **الإنشاء الطلبي**: هو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب([١٢٥])، ويكون في الأنواع الآتية:

**أ–الجملة الأمرية**: تتكون جملة الأمر من فعل أمر أو اسم فعل أمر مذكور أو محذوف، قد يكون الأمر صريحا، وقد يخرج عن دلالته إلى أغراض أخرى، وقد ورد ذلك من خلال:

**–الفعل اللازم**: هو الذي يكتفي بفاعله، ولا يتطلب مفعولا به، وقد تعرض الرسول لمثيرات توديع المبايعات، والندب للصلاة، والإحسان إلى الأسرى، كما يأتي:

الموقف: بيعة العقبة.

المثير: مبايعة النساء.

الاستجابة: كان الرسول لا يصافح النساء، إنما يأخذ عليهن، ويقول:

**اذهبن؛ فقد بايعتكن**. ٨٢/٢

يأمر النبي المبايعات في بيعة العقبة دون السلام باليد قائلا ذلك، وتتكون من فعل أمر لازم( اذهب)، مسند إلى (ن) النسوة العائدة إلى المبايعات، ثم جملة تعليلية تتكون من (ف) العاطفة،

وجملة معطوفة تتكون من( قد) للتوكيد، والفعل الماضي للتحقيق( بايع)، والفاعل ضمير النبي( ت)، ثم مفعول ضمير المبايعات(كن).

الموقف: مرض الرسول.

المثير: عدم القدرة على الصلاة .

الاستجابة: ندب الرسول أبا بكر للصلاة، قائلا:

**صل بالناس**. ٢٦٠/٤

تتكون الجملة من الفعل الأمر المبني على حذف حرف العلة( صل)([١٢٦])، وفاعله ضمير أبي بكر (أنت)، وجار ومجرور ( بالناس)، متعلق بالفعل صل.

**–الفعل المتعدي**: قد يرد الأمر عن طريق الفعل المتعدي لمفعول واحد أو لمفعولين، صحيحا أو معتلا، مجردا أو مزيدا، وقد تعرض الرسول لمثيرات الشفقة على صفية، والشفقة على أولاد جعفر، والتحكيم في وضع الحجر، والوعد بالحرب، ودفع قتال الكافرين، وأمر أبي جهل سداد دينه، كما يأتي:

الموقف: مقتل حمزة بأحد.

المثير: طلب صفية بنت عبد المطلب رؤيته من الزبير بن العوام.

الاستجابة: أخبرالزبير الرسول بذلك؛ فقال:

**خل سبيلها**. ٥٩/٣

أمر الرسول الزبير بن العوام أن يترك صفية لترى أخاها الشهيد، بقوله المكون من فعل الأمر المتعدي لمفعول( خل)([١٢٧])، والفاعل ضمير الزبير( أنت)، ومفعول مضاف لضمير صفية للتعريف( سبيلها).

الموقف: غزوة مؤتة.

المثير: موت جعفر بن أبي طالب.

الاستجابة: حزن الرسول، والرفق بأهله؛ فطلبهم يواسيهم؛ فقال:

**ائتني ببني جعفر**. ٣٩٥/٣

يقول ذلك بعد استشهاد جعفر، تتكون الجملة من فعل الأمر ( ائت)، (ن) الوقاية، وفاعل ضمير المخاطب(أنت)، وضمير المفعول ( ي) العائد إلى النبي، ثم جار ومجرور( ببني)، وهو مضاف للتعريف( بني جعفر).

الموقف: اختصام قريش في موضع الركن.

المثير: رضا قريش بحكم الرسول.

الاستجابة: وافق الرسول وقال:

**هلم إليَّ ثوبا.** ٢٥٣/١

قد شارك الرسول مع أعمامه في بناء الكعبة ونقل الحجارة ، وكان عمره خمسا وثلاثين سنة([١٢٨])، وها هو يحكم بين قريش، من خلال اسم الفعل الأمر(هلم)، والفاعل ضمير مستتر (أنت)، وجار وضمير النبي في محل جر(إليَّ)، وقدم على المفعول به للتخصيص أي إليَّ لا إلى غيري، ثم مفعول به ( ثوبا) نكرة للتعظيم.

الموقف: غزوة أحد.

المثير: نداء أبي سفيان في المسلمين: إن موعدكم بدر للعام القابل.

الاستجابة: قال الرسول لرجل من أصحابه:

**قل: نعم هو بيننا وبينك موعد.** ٥٤/٣

يأمر الرسول رجلا من أصحابه للرد على أبي سفيان بجملة مكونة من فعل أمر(قل) مبني على السكون، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وهذا الفعل يأخذ مقولا للقول أو مفعولا به جملة، وهي تتكون من حرف الجواب( نعم)، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (هو) ويعود إلى العام القابل، وظرف مضاف لضمير النبي والمسلمين( بيننا)، وفصل الظرف بين المبتدأ والخبر للتوكيد والتخصيص، ثم عاطف (و)، وظرف معطوف، وهو مضاف لضمير أبي سفيان (بينك)، وقدم الظرف المضاف لضمير النبي على الظرف المضاف لضمير أبي سفيان لكرامة النبي وعظمته، ثم الخبر (موعد)، وهو مفرد للثبوت، ونكرة للتهويل والتفخيم.

الموقف: غزوة أحد.

المثير: مهاجمة الكفار للرسول، وتكالبهم عليه.

الاستجابة: يناول الرسول سعد بن أبي وقاص النبل، ويقول:

**ارم، فداك أبي وأمي.** ٣٦/٣

تتكون الجملة من فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (ارم)، مسند لضمير سعد(أنت)، والمفعول به محذوف لضيق المقام واشتداد الوطيس، وتقديره ( السهام أو النبل)، والجار والمجرور محذوف للعلم به والتقدير (على العدو)، ثم يفديه الرسول بجملة اسمية تتكون من خبر مقدم للتخصيص، وهو مضاف لضمير سعد(فداك)، ومبتدأ مؤخر (أبي) وهو مجرور بالكسرة؛ لأنه مضاف لياء المتكلم، ثم معطوف(أمي) وهو مضاف لضمير النبي للتشريف، وقدم الأب على الأم لأن الرجل هو المنوط بتحمل الشدائد والقتال في مثل هذه الحروب.

الموقف: طلب العون.

المثير: طلب الأراشي من الرسول قضاء دينه من أبي جهل.

الاستجابة: انطلق الرسول مع الرجل إليه، وقال:

**أعطِ هذا الرجل حقه.** ٤٧٨/١

يأمر الرسول أبا جهل أن يعطى الرجل حقه، من خلال فعل أمر (أعط) مبني على حذف حرف العلة، وهو متعدٍ لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، والفاعل ضمير أبي جهل( أنت)، ثم المفعول الأول (هذا)([١٢٩])، والبدل( الرجل) ، ثم المفعول الثاني المعرف بالإضافة لضمير الرجل ( حقه).

جاءت استجابات الرسول إيمانية حيث السماح لصفية برؤية حمزة، وتقبيل آل جعفر، وقبول التحكيم، والشجاعة في قبول الحرب، والصمود وحث سعد على الرمي، وأمر أبي جهل سداد دينه، من خلال جمل تتكون من الفعل خل ومفعولها ضمير، والفعل ائت ومفعوله ومتعلقه، واسم الفعل هلم ومتعلقه ومفعوله، وفعل القول ومقوله، والفعل ارم وجملة دعائية، والفعل المتعدي لمفعولين أعط.

**–حذف فعل الأمر**: يحذف جوازا لدلالة الموقف، وتعرض الرسول لرؤية أصحابه يعذبون، كما يأتي:

الموقف: تعذيب قريش المسلمين.

المثير: تعذيب آل ياسر في رمضاء مكة.

الاستجابة: يمر الرسول عليهم، ويقول:

**صبرا، آل ياسر، موعدكم الجنة.** ٤٠٤/١

يحض الرسول آل ياسر على الصبر على ما يحصل لهم بفعل الناس في أموالهم أو أعراضهم أو أنفسهم، فهذا النوع يصعب الصبر عليه جدا لأن النفس تستشعر المؤذي لها وهي تكره الغلبة، وهذا النوع من الصبر عاقبته النصر والهدى والسرور والأمن ([١٣٠])، وتتكون الجملة من مفعول مطلق ( صبرا) والمصدر توكيد([١٣١])، لفعل محذوف دلت عليه الحال المشاهدة من عناصر التعذيب التي يتعرض لها آل ياسر؛ فالمقام ضيق لا يحتمل كثرة الكلام؛ فأغنى المذكور عن المحذوف، وهو (اصبروا)، ثم رفع الرسول من معنويات آل ياسر بذكرهم، فهو منادى لحرف نداء محذوف لضيق المقام وشدة الموقف، ثم ساق البشرى لهم التي من أجلها يتحملون العذاب والألم، وهي جملة تعليلية خلت من أحرف التعليل كالفاء واللام لضيق المقام، وهي جملة تتكون من مبتدأ معرف بالإضافة( موعدكم)، وخبر محلى بأل( الجنة)، ويجوز أن تكون (موعد) خبرا مقدما، وتكون الجنة مبتدأ مؤخرا.

وكذلك جاءت استجابة الرسول بالحض على الصبر من خلال مصدر لفعل محذوف.

مما سبق نجد جملة الأمر من خلال الأمر بالفعل اللازم، الذي ظل على دلالته أو خرج عنها، ومن خلال الفعل المتعدي لمفعول أو المتعدي لمفعولين، ومن خلال الفعل المذكور والفعل المحذوف، كل ذلك استجابات من الرسول تحمل الإيمان في طياتها بين الشفقة والألم ، والإقدام والتبشير، والانتظار والتصبير.

**ب– الجملة الاستفهامية:** الاستفهام استخبارٌ، والاستخبار طلب من المخاطَب أن يخبرك([١٣٢])، فالاستفهام استعلام يتكون من حرف أو اسم استفهام يكون له الصدارة في الكلام، وقد تكون الجملة اسمية أو فعلية، وقد يذكر حرف الاستفهام، وقد يحذف للعلم به، وكذلك قد يذكر المستفهم عنه أو لا، ونبد أ بـ:

**–الاستفهام في الجملة الاسمية:** يكون الاستفهام فيها باسم استفهام، يكون مبتدأ أو خبرا، أو بحرف لا محل له من الإعراب، وقد تعرض الرسول لمثيرات اختباره اليهود، والجوع، والإخبار عما غيب، من خلال:

الموقف : إسلام الحصين.

المثير: طلب الحصين من الرسول أن يسأل اليهود عنه، وأخبره أنهم سيعيبونه إن علموا أنه أسلم.

الاستجابة: جعله الرسول في بعض بيوته، ثم دخلوا على الرسول؛ فسألهم:

**أي رجل الحصين بن سلام فيكم؟** ١٤٥/٢

يسأل الرسول اليهود عن الحصين، ويتكون السؤال من اسم استفهام معرب مرفوع بالضمة خبر مقدم(أي)([١٣٣])، ومضاف إليه( رجل)، ومبتدأ مؤخر ( الحصين)، وهو اسم مصغر للتمليح، ثم صفة( بن)، ومضاف إليه( سلام)، ثم متعلق محذوف الحال ( فيكم).

الموقف: فتح خيبر.

المثير: رؤية الرسول وأصحابه غنم رجل من يهود تريد الحصن.

الاستجابة: أراد النبي إطعام الصحابة؛ فقال:

**من رجل يطعمنا من هذه الغنم؟** ٣٤٣/٣

يستحث الرسول الصحابة على الإتيان بغنم من خيبر للطعام، بسؤال يتكون من اسم استفهام للعاقل( من)، وهو في محل رفع مبتدأ، وخبر مفرد (رجل)، ثم تخصيص بالوصف المكون من الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع لإفادة تجدد الإطعام( يطعم)، ومفعول مقدم يعود إلى الرسول ومن معه من المسلمين(نا)، والفاعل ضمير مستتر جوازا (هو)، ثم جار (من) التبعيضية، واسم إشارة للقريب مبني في محل جر( هذه) ، وبدل مطابق( الغنم).

الموقف: غزوة بني المصطلق، وأسر جويرية ابنة الحارث.

المثير: قدوم أبيها، يفتديها بإبل، غيب منها اثنين في شعب من شعاب العقيق.

الاستجابة: قال له الرسول:

**فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا؟**

فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله. ٢٩٦/١

يسأل الرسول الحارث بن أبي ضرار عن البعيرين بجملة تتكون من حرف عطف سببي( ف)، والمعطوف عليه محذوف لفهمه من الحديث الدائر بين الرسول والحارث، والتقدير هذا الفداء، والمعطوف يتكون من جملة استفهامية تتكون من اسم استفهام خبر مقدم( أين)، ومبتدأ مؤخر( البعيران)، وصفة البعيرين( اللذان)، وصلة الموصول( غيبتمها بالعقيق بشعب كذا وكذا...)، وهي تزيل إبهام الاسم الموصول.

هكذا جاءت استجابات الرسول الأولى يختبر فيها صدق اليهود، والثانية يطلب فيها الغنم للطعام، والثالثة يخبر فيها عن البعيرين، من خلال جمل تتكون الأولى من أي وخبرها المفرد، والثانية تتكون من مَن وخبرها المفرد الموصوف، والثالثة تتكون من أين والمبتدأ المؤخر.

**–الاستفهام في الجملة الفعلية:** كان من خلال السؤال بما وكيف وهمزة الاستفهام، وقد تعرض الرسول لمثيرات الأمر بالقراءة، والتعدي على شخصه الكريم، وإرادة التعدي على عمه العباس ﷺ، من خلال:

الموقف : ابتداء الوحي.

المثير: أمر جبريل الرسول أن يقرأ.

الاستجابة: يسأل الرسول في كل مرة: المرتين الأوليين:

**ما أقرأ؟**

وفي الثالثة والرابعة يسأل:

**ماذا أقرأ؟** ٣٠٤/١

يسأل الرسول جبريل عم يقرأ؟ بذلك القول المكون من اسم استفهام(ما، ماذا)([١٣٤]) يستعلم به عن القراءة، يعرب مفعولا به مقدما لكونه اسم استفهام له الصدارة في الكلام، والفعل المضارع( أقرأ) المسند إلى ضمير المتكلم العائد إلى الرسول (أنا).

الموقف: غزوة أحد.

المثير: شج وجه الرسول، وجعل الدم يسيل من وجهه.

الاستجابة: يمسح الدم، وهو يقول:

**كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم، وهو يدعوهم إلى ربهم؟** ٣٠/٣

قال ذلك مستنكرا، وتتكون من اسم استفهام(كيف)، وهو حال قدم على عامله؛ لأنه اسم استفهام له الصدارة في الكلام، وعامله الفعل( يفلح)، وهو مضارع لازم، والفاعل (قوم) نكرة، وصفت بصفة تفيد الذم والقدح، تتكون من الفعل الماضي الدال على التحقق( خضب)، وهو مسند لضمير القوم(و) الجماعة، ثم مفعول به ( وجه)، وخص الوجه بالذكر لكونه أكرم ما في

الإنسان؛ لتشنيع ما فعلوه، وهو مضاف إلى كلمة( نبي) للتشريف والتعظيم لذلك الوجه الكريم، ونبي مضافة لضمير القوم( نبيهم) للتعريف.

الموقف: أسر خيل الرسول رجلا، لا يدرون من هو؟

المثير: أتوا به الرسول:

الاستجابة: قال :

**أتدرون من أسرتم؟**

هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره، ثم أسلم وحسن إسلامه. ٦٣٩/٢ تتكون الجملة من حرف الاستفهام ( أ )([١٣٥])، الذي يفيد استعظام ما فعلوا، والمستفهم عنه فعل متعدٍ لمفعولين مسند لواو الجماعة(تدرون)، وجملة استفهامية سدت مسد مفعولى الفعل تدرى، وتتكون من اسم استفهام( من) مفعول به مقدم كون الصدارة له في الكلام، وفعل ماضٍ لتحقق الأسر(أسر)، وفاعل ضمير الآسرين( تم).

الموقف: غزوة بدر الكبرى.

المثير: نهي الرسول عن قتل عمه العباس لخروجه للقتال مستكرها، فقال أبو حذيفة: أنقتل آباءنا وعشيرتنا... ونترك العباس، والله لئن لقيته لألحمنه السيف.

الاستجابة: غضب الرسول، وقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص:

**أيُضرب وجه عم رسول الله بالسيف؟** ٢٩٢/٢

ينكر الرسول ما قاله الصحابي بسؤال إنكاري، يتكون من ( أ) الاستفهام([١٣٦])، والجملة المستفهم عنها تتكون من الفعل المضارع الذي وضع موضع المستقبل(يضرب)؛ لأن الضرب لم يتم وإنما عبر بالمضارع لاستحضار صورة الضرب وتشنيعا لها، و(يضرب) فعل مبني لغير الفاعل، وحذف الفاعل للعلم به، ونائب الفاعل (وجه)، وإنما ذكر الوجه لأنه أكرم ما في الإنسان، وهو مضاف للتشريف والتكريم( عم رسول)، ورسول مضافة إلى لفظ الجلالة تكريما وتعظيما( رسول الله)، ثم بيان أداة الضرب تغليظا للإنكار من خلال الاسم المجرور( بالسيف)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يضرب).

هكذا جاءت استجابات الرسول بالاستفسار عم يقرأ، وإنكار مهذب لما ناله من تعدٍ، والإشادة بأثال، وإنكار قولي لما يراد بعمه، من خلال ماذا والفعل مؤخر بعدها، وكيف حال والعامل بعدها، والهمزة المنكرة لما بعدها من فعل مبني للمعلوم أو فعل مبني لغير الفاعل.

– **الحذف في جملة الاستفهام**: الحذف في جملة الاستفهام للعلم بالمحذوف سواء أكان المحذوف حرف الاستفهام أم الفعل المستفهم عنه، كما يأتي:

**حذف حرف الاستفهام**: يحذف لدلالة السياق عليه، والعلم أن الكلام على الاستفهام، وتعرض الرسول لمثير طلب المنّ على الأسير، كما يأتي:

الموقف: أسر ابنة حاتم.

المثير: طلبها من الرسول: يا رسول الله هلك الوالد، وغاب الوافد؛ فامنن عليّ، منّ الله عليك، قال: ومن وافدك؟ قالت: عدي بن حاتم.

الاستجابة: قال:

**الفارُّ من الله ورسوله؟ ٢٦٦/٤**

تتكون الجملة من حرف استفهام محذوف للعلم به، ومبتدأ محذوف لتقدم ذكره والتقدير( عدي )، وخبر مفرد ( الفارّ)، وهو اسم فاعل من الفعل فرّ على وزن الفاعل والراء مضعفة، ثم جار ومجرور( من الله) متعلقان باسم الفاعل الفار، وعاطف (و)، ومعطوف مضاف لضمير لفظ الجلالة للتعظيم والتكريم (رسوله).

أجاب الرسول بإقراره أنها أخت الفارِّ، ثم منَّ الرسول عليها، من خلال جملة حذف فيها حرف الاستفهام.

**حذف الفعل المستفهم عنه**: يحذف لدلالة الحال المشاهدة، وفهمه من السياق، وتعرض الرسول للاستفسار عن نوع الزوجة، والفرح بموت أبي جهل، كما يأتي:

الموقف: سؤال الرسول جابر: هل تزوجت بعد؟

المثير: رد جابر: نعم يا رسول الله.

الاستجابة: استفسار الرسول بقوله:

**أثيبا أم بكرا؟ ١٨٨/٣**

لما أجاب جابر الرسول أنه قد تزوج أراد الرسول أن يعرف ممن تزوج؟ فجاء السؤال مختصرا؛ حيث حذف الرسول ما سبق ذكره في الكلام، وهو الفعل([١٣٧]) تزوج، وتكون السؤال من حرف الاستفهام( أ)، ومن مفعول به لفعل محذوف جوازا( ثيبا )، وهو صفة مشبهة على وزن فيعل، ونكر للتعظيم، ثم حرف عطف يفيد التخيير (أم)، ثم معطوف منصوب( بكرا)، ويكون من قبيل عطف المفرد، أو يكون بكرا منصوب بفعل محذوف تقديره تزوج ، ويكون العطف جملة على جملة.

الموقف: غزوة بدر.

المثير: حز رويعي الغنم رأسَ أبي جهل، وجاء به رسولَ الله، وقال: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل.

الاستجابة: تهلل الرسول، وقال:

**آلله الذي لا إله غيره؟** ٣٠١/٢

يستفهم الرسول بسؤال يتكون من همزة الاستفهام المدغمة مع ألف الوصل في لفظ الجلالة(آ)، ومقسم به(الله) منصوب على نزع الخافض، وهو حرف القسم المحذوف، والتقدير أتقسم بالله، ثم صفة ( الذي)، وصلة تبين وتوضح الاسم الموصول، وهي جملة اسمية منسوخة تتكون من (لا) النافية للجنس، واسمها(إله)، وخبرها مضاف لضمير لفظ الجلالة( غيره )، وجملة جواب القسم محذوفة دلت عليها الحال المشاهدة، والتقدير هذا رأس عدو الله أبي جهل.

هكذا جاءت استجابات الرسول مستفسرة عن الزوجة، وفرحة بمقتل رأس الكافرين، من خلال جملة حذف فيها حرف الاستفهام، وجملة حذف فيها الفعل (تزوج)، وجملة حذف فيها فعل القسم.

ومما سبق نجد تحقق الاستفهام في الجملة الاسمية؛ حيث الاستفهام بأي ومن وأين...، وتحقق في الجملة الفعلية من خلال الاستفهام بما و كيف والهمزة، وقد ذكر حرف الاستفهام كما حذف، وذكر المستفهم عنه كما حذف، واختلف الموقع الإعرابي، كل ذلك من خلال مثيرات الخوف والإغراء والفرح...التي قابلها الرسول باستجابات الإيمان.

**جـ- الجملة الندائية:** الحروف التي ينادى بها خمسة ينبه بها المدعو، إلا أن أربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخى عنه أو للإنسان المعرض أو النائم المستثقل،

وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف، ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها([١٣٨])؛ فمن " المنصوب باللازم إضماره المنادى لأنك إذا قلت: يا عبد الله؛ فكأنك قلت: يا أريد أو أعني عبد الله"([١٣٩]). ولكنه حذف لكثرة الإستعمال وصار يا بدلا منه، وقد كان النداء كما يأتي:

**–ذكر حرف النداء:** يذكر إذا كان المنادى بعيدا أو غافلا أو ساهيا، أو لدلالات بلاغية لا تكون بحذفه، وقد تعرض الرسول لمثيرات التبشير بسلام الله، والحث على الإسلام، والحزن على مقتل قريش، كما يأتي:

الموقف: منزلة خديجة.

المثير: أتى جبريل الرسول، وقال: أقرئ خديجة السلام من ربها.

الاستجابة: بشر خديجة، قائلا:

**يا خديجة، هذا جبريل، يقرئك السلام من ربك.**

فقالت: الله السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام. ١ /٣١٠

تتكون من حرف نداء(يا)، يدل على علو ورفعة مكانة خديجة عند النبي، ومنادى علم مفرد مبني في محل نصب( خديجة)، وجملة جواب النداء تتكون من مبتدأ( هذا)، وذكر المشار إليه البدل ([١٤٠])لأهميته والاستبشار بذكره( جبريل)، وفيه نوع من التوكيد، وجملة الخبر فعلية فعلها مضارع للتجدد والاستمرار( يقرئ)، ومفعول به ضمير عائشة ﵂(ك)، والفاعل ضمير الغائب العائد إلى جبريل عليه السلام(هو) ، ثم المفعول الثاني( السلام)، وقيد بمتعلق محذوف حال ( من ربك)، و رب مضافة لضمير خديجة، ويجوز أن تكون جبريل الخبر، وجملة ( يقرئك السلام) حالا.

الموقف: تحدث قريش مع أبي طالب في أمر النبي.

المثير: قول أبي طالب للرسول: يا ابن أخي، هؤلاء أشراف قومك، قد اجتمعوا لك؛ ليعظوك، وليأخذوا منك.

الاستجابة: قال الرسول:

**يا عم، كلمة واحدة يعطونيها تملكون بها العرب، وتدين بها العجم.** ٢/٣١

يناشد الرسول عمه بجملة تتكون من (يا) الدالة على علو مكانة عم الرسول في قلبه، ومنادى (عم)، والأصل عمي وحذفت ياء المتكلم([١٤١])؛ وجملة الجواب اسمية تتكون من مبتدأ ( كلمة)، وجاز الابتداء بالنكرة لكونها نكرة موصوفة(كلمة واحدة) والصفة هنا تفيد التوكيد، ثم صفة ثانية تتكون من الفعل المضارع المتعدي لمفعولين( يعطون)، وضمير الفاعل العائد إلى المكيين(و) الجماعة، وضمير المتكلم العائد إلى الرسول مفعول به أول(ي) ، وضمير الغائب العائد إلى الكلمة مفعول به ثانٍ(ها)، ويجوز في جملة ( يعطونيها ) أن تكون حالا كون النكرة خصصت بالوصف قبل ذلك، ثم الخبر جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع الدال على دوام الملك ( تملكون)، وضمير الجماعة(و) المتصل بالفعل فاعل، ثم جار وضمير الكلمة في محل جر( بها)([١٤٢])، وهما متعلقان بالفعل تملك، قدم على المفعول للتخصيص أي بها لا بغيرها، ومفعول به معرب بال الجنسية( العرب) أي جنس العرب، ثم جملة معطوفة على الخبر تتكون من العاطف(و)، والفعل المضارع الدال على دوام خضوع العجم( تدين)، ثم جار وضمير قريش في محل جر (لكم)، وشبه الجملة متعلقة بالفعل تدين، وقدم الجار والمجرور للتخصيص أي بهذه الكلمة لا بغيرها، ومفعول به معرف بال الجنسية ( العجم) أي جنس العجم.

الموقف: غزوة بدر.

المثير: قتل صناديد قريش، وطرحهم في القليب.

الاستجابة: وقف الرسول عليهم، وقال:

**يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، يا أمية بن خلف، يا أبا جهل بن ([١٤٣])هشام ... هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعد ربي حقا.**٣٠٤/٢

قال الرسول ذلك في قتلى بدر، وتتكون من خمسة نداءات متتالية، ويذكر الرسول أسماء القتلى لبيان أهميتهم وعظم مكانتهم؛ لأنهم صناديد الكفر والعناد، وهذه النداءات لقتلى قريش تفيض بالأسى والحزن على كفرهم ومقتلهم، والنداء الأول والخامس يتكون من حرف نداء (يا) لبيان عظم مكانة القتلى، والمنادى مضاف( أهل القليب، أبا جهل) والمنادي الثاني والثالث والرابع يتكون من حرف النداء (يا)، ومنادى علم موصوف بابن([١٤٤]) مضافة لعلم( عتبة بن ربيعة، شيبة بن ربيعة، أمية بن خلف)، وتعدد النداءات لبيان كثرة أشراف القوم الذين قتلوا، وبيان قمة النصر الذي منَّ به الله على رسوله، ثم جواب النداء جملة استفهامية إنكارية تستنكر أن يكون ما

وعد رب الكفار حقا، تتكون من (هل) الاستفهامية، والفعل الماضي المتعدي لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ( وجد)، والفاعل ضمير القتلى(تم)، والمفعول الأول اسم موصول لغير العاقل (ما)، ثم جملة موصولة تبين الاسم الموصول تتكون من الفعل الماضي الدال على تحقق الوعد(وعد)، والفاعل المضاف لضمير القتلى للتحقير (ربكم)، ومفعولا وعد محذوفان، دل عليهما السياق، والتقدير وعدكم ربكم النصر، ثم المفعول الثاني للفعل وجد( حقا)، وهو نكرة للتحقير، ثم يبين الرسول تحقق وعد ربه من خلال الجملة السببية المكونة من (ف) العاطفة، والجملة المؤكدة ب(إن) الناسخة، واسمها ضمير النبي(ي)، والخبر مؤكد ب(قد)، ومكونة من الفعل الماضي الدال على تحقق النصر(وجد)، وهو مسند لضمير النبي( ت)، ومفعول أول(ما)، وجملة الصلة ( وعد ربي)، ومفعول وجد الثاني ( حقا) نكرة للتعظيم والتفخيم، ومفعولا وعد محذوفان دل عليهما السياق والتقدير( وعدني ربي النصر).

هكذا جاءت استجابات الرسول تحمل الفرح برضا الله عن خديجة، والرغبة في إسلام عمه، والحزن على مقتل أشراف قومه، في جمل تتكون من حرف النداء يا، ومنادى مفرد في الأولى وجواب النداء جملة اسمية، وفي الثانية المنادى مضاف والمضاف إليه محذوف والجواب جملة اسمية، والثالثة المنادى الأول مضاف، وفي بقية الجمل منادى علم موصوف بابن في جمل متوازيات.

ثم النداء بحرف النداء (أي)، وقد تعرض الرسول لمثيرات الإكرام، والحزن بمقتل صناديد قريش، كما يأتي:

الموقف: استيلاء المسلمين على أموال قافلة أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله.

المثير: استجارة أبي العاص بزينب؛ فأجارته.

الاستجابة: علم الرسول بذلك بعد صلاة الصبح؛ فقال لها:

**أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلصن إليك، فإنك لا تحلين له.** ٣٣٢/٢

ينادي النبي ابنته زينب أن تكرم زوجها أبا العاص، من خلال جملة تتكون من حرف النداء (أي)، ومنادى نكرة مقصودة([١٤٥]) عرفت بالنداء ( بنية)، وهي تصغير ابنة للتدليل والتعطف، وجواب النداء جملة طلبية تتكون من فعل الأمر المسند إلى ضمير المخاطبة العائد إلى زينب( أكرمي)، ومفعول به معرف بالإضافة إلى ضمير العاص( مثواه)، ثم جملة معطوفة تتكون من العاطف (و)، وناهي (لا) ، والفعل المنهي عنه ( يخلصن)، وهو فعل مبني على الفتح في محل جزم لاتصاله بنون

التوكيد المباشرة، و(ن) للتوكيد، والفاعل ضمير العاص مستتر جوازا (هو)، ثم جار وضمير زينب في محل جر (إليك)، والجار والضمير متعلقان بالفعل يخلص، ثم يسوق الرسول السبب في جملة تعليلية مكونة من (ف) العاطفة، و(إن) الناسخة للتوكيد، واسمها ضمير زينب( ك)، والخبر جملة فعلية منهية( لا تحلين له).

الموقف: غزوة بدر.

المثير: رد سلمة بن سلامة على المسلمين التهنئة بالنصر قائلا، ما الذي تهنئوننا به؟ فوالله، إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقلة؛ فنحرناها.

الاستجابة: ابتسم الرسول، ثم قال:

**أي ابن أخي، أولئك الملأ.** ٣١١/٢

يرد الرسول على سلمة بن سلامة أن قتلى بدر هم الرؤساء والأشراف، من خلال جملة تتكون من حرف نداء (أي)، ومنادى مضاف (ابن أخي)، وأخي مضاف لضمير النبي للتشريف والتكريم، وجواب النداء جملة اسمية تتكون من مبتدأ اسم إشارة( أولئك)، والمشار إليه محذوف لفهمه من سياق الكلام والتقدير القتلى، والخبر مفرد لإفادة ثبوت الشرف ( الملأ).

استجاب الرسول بصدر رحب لإجارة زينب لأبي العاص وأوصاها به، ثم يقر بشرف الأعداء الذين ماتوا، في جمل تتكون من أي الندائية ومنادى مفرد وجملة جواب طلبية، ثم منادى مضاف وجملة جواب خبرية.

-**حذف حرف النداء**: يحذف للعلم به، ولقرب المنادى، كما في حذفه مع أيها، كما في:

الموقف: تذمر الناس.

المثير: الناس يشكون عليا، كرم الله وجهه.

الاستجابة : قام الرسول في الناس خطيبا:

**أيها الناس، لا تشكوا عليا** .... ٢٩٦/٤

ينهى الرسول الناس من شكوى علي بقوله المكون من حرف نداء محذوف(١٤٦) للقرب من المخاطب (يا)، ومنادى (أي)، وها للتنبيه، ثم صفة أو بدل مرفوع (الناس)، وجواب النداء يتكون من جملة منهية تتكون من الناهي( لا)، والفعل المنهي عنه ( تشكوا)، و(و ) الجماعة المتصلة

بالفعل العائدة إلى الناس فاعل، ومفعول به (عليا) وهو اسم مأخوذ من صيغة المبالغة على وزن فعيل للمبالغة في الوصف بالعلو.

يقابل الرسول كل فعل بما يليق به من الدعاء؛ فقد قابل تعدي قريش بالدعاء عليها، وقابل إحسان علي بدعوى الناس بعدم شكواه، من خلال جمل الأولى جمل متوازية من حيث التركيب، والثانية حرف نداء يا ومنادى مضاف، وفي الثالثة حرف نداء محذوف والمنادى أي ، وجواب طلب جملة نهي.

-**تقدم ما يدل على جواب النداء**: قد يتقدم ما يدل على جواب النداء، وتتأخر جملة النداء للاهتمام بالمتقدم، وقد تعرض الرسول لمثيري مواجهة الكفار، وطلب المشورة، كما يأتي:

الموقف: غزوة بدر.

المثير: رد الكفار من خرجوا للمبارزة ونداؤهم: يا مُحَمَّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا.

الاستجابة: قال الرسول:

**قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة، قم يا علي**. ٢٨٤/٢

أمر الرسول المبارزين للخروج بقول يتكون من ثلاث جمل متوازيات، تتكون من ( قم ، قم، قم)، والفاعل في الثلاثة ضمير المخاطب الأول يعود إلى عبيدة، والثاني يعود إلى حمزة، والثالث يعود إلى علي، والتقدير( أنت، أنت، أنت)، ثم حرف نداء ( يا، يا، يا )، وذكر حرف النداء رغم شدة الموقف لبيان علو منزلة هؤلاء المذكورين، ثم منادى علم مفرد( عبيدة، حمزة، علي)([١٤٧])، إلا أن الأول وصف بابن المضاف إلى علم ( بن الحارث) للتعريف، بينما لم يوصف حمزة وعلي لذيع شهرتهما ومعرفتهما.

الموقف: غزوة بدر.

المثير: تخوف الرسول من عدم نصرة الأنصار إلا في ديارها، وعدم خروجهم للقتال خارجها.

الاستجابة: أراد رأي الأنصار؛ فقال:

**أشيروا على أيها الناس**. ٢٧٢/٢

حين نتصور أن الحدث مرتبط بنا؛ فمن الممكن أن تكون هناك صعوبات تعترض اختيارنا للوسائل، أو تنفيذنا للعمل والاضطلاع به، فمن صعوبة الموقف يأتينا التردد في اتخاذ القرار، وهذا

يهيؤنا لقبول التداول وأخذ المشورة([١٤٨]) وقد طلب الرسول المشورة بقول يتكون من جملة أمرية غرضها طلب النصح، تتكون من الفعل المسند لواو الجماعة([١٤٩])( أشيروا)، ثم جار وضمير النبي في محل جر (عليّ)، وشبه الجملة متعلق بالفعل أشار، ثم جملة النداء المكونة من حرف نداء محذوف لقرب المنادى والاستغناء بقرب المسافة عن الذكر، ومنادي مبني على الضم في محل نصب، وبدل أو نعت مرفوع معرف بأل( الناس)، أي الناس الموجودون .

استجاب الرسول بالشجاعة والإقدام على محاربة الكفار، وبالتواضع وطلب النصح من الصحابة، من خلال جملتين قدم فيهما ما يعتنى به؛ ففي الأولى جمل متوازيات، وفي الثانية جملة طلبية والنداء مؤخر.

– **حذف جملة النداء**: قد تحذف للعلم بها من خلال تقدمها في السؤال، وقد تعرض الرسول لسؤال اليهود، كما يأتي:

الموقف: وفود ضمام بن ثعلبة على الرسول.

المثير: سؤاله الرسول: أنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، آلله بعثك إلينا رسولا؟

الاستجابة: قال الرسول له:

**اللهم نعم**. ٤/٢٥٩

تتكون إجابة الرسول على ضمام من جملة نداء تتكون من (اللهم)، وتتكون من حرف نداء محذوف عوض عنه بالميم في اللهم، والله لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة جواب النداء ذكر منها حرف الجواب( نعم ) للإثبات، والجملة بعده محذوفة دل عليها ذكرها في السؤال، والتقدير اللهم نعم الله بعثني إليكم رسولا.

مما سبق نجد تحقق النداء من خلال حرفي النداء يا وأي؛ لكثرة استخدامهما، ويسر نطقهما، وتوسط تركيبهما؛ فلا هي حرفا واحدا مثل الهمزة، ولا هي تتكون من ثلاثة أحرف مثل أيا وهيا، وكذلك نجد المنادى المفرد، والمضاف، والنكرة المقصودة، وكذلك جواب النداء جمل طلبية أو خبرية، وكذلك حرف النداء مذكور أو محذوف، وأيضا جملة النداء تلتزم الرتبة أو يتقدم ما يدل عليها، وكذلك حذف جملة النداء، كل ذلك من خلال مثيرات تبعث على القلق والتوتر يقابلها الرسول بإيمان وصبر.

د- **الدعاء**: الأصل من النداء، واشتهر بأحد معانيه اللّغوية، وهو المعنى الدينيّ له، مع توسُّعٍ شَمَلَ كلّ ذِكْرٍ لله عزّ وجلّ وثناء عليه بصفاته وأسمائه الحسنى، لأنّ ذكْرَ الله يُرجَى منه رضوان اللَّه وثوابُه، فهو ذو دلالة طلبية، ويتضمن غالبا نداء اللَّهِ عَزَّ وجلّ بحمده والثناء عليه(١٥٠)، وقد تحقق الدعاء على مستويين:

**– جملة خبرية غرضها الدعاء**: قد تكون الجملة خبرية غرضها طلبي، كأن تكون جملة فعلية تخرج عن الدلالة الخبرية إلى دلالة الدعاء، وورد هذا في استجابات الرسول تيمنا بتحقق الدعاء، وقد تعرض الرسول لمثيرات حب النصر، وطلب الرحمة من حلق الصحابة وتقصيرهم، وارتجاز ابن الأكوع بشعر أعجب الرسول، كما يأتي:

الموقف: يوم بدر.

المثير: قتال الكفار.

الاستجابة: أخذ الرسول حفنة من الحصباء؛ فاستقبل بها قريشا، ثم قال:

**شاهت الوجوه**. ٢٩٠/٢

دعا الرسول على قريش في بدر بكلمتين؛ فكان النصر بإذن الله، وتتكون الجملة من الفعل اللازم ( شاه)، و(ت) التأنيث جوازا لكون الفاعل جمع تكسير، وفاعل ( الوجوه)، وهو معرف للعلم بها أنها وجوه قريش، وهو جمع تكسير جمع كثرة للدلالة على كثرة عدد قريش وتفوقها على عدد المسلمين، والتقدير اللهم شوه الوجوه، وعدل عن التعبير بأسلوب الطلب إلى الأسلوب الخبري ذات الفعل الماضي تيقنا بوقوع الحدث وتحققه.

الموقف: يوم الحديبية.

المثير: حلق رجال؛ فقال الرسول: يرحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين، قال: يرحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال : يرحم الله المحلقين.

الاستجابة: دعاء الرسول للمحلقين، قائلا:

**يرحم الله المحلقين**. ٣٢٢/٣

دعا الرسول للمحلقين ثلاثا، بأسلوب خبري غرضه الطلب، من خلال جملة تتكون من الفعل المضارع يرحم أي اللهم ارحم، وعدل عن أسلوب الدعاء إلى الخبر بالفعل المضارع تيمنا بتحقق

الرحمة واستمرارها، والفاعل لفظ الجلالة( الله)، حذفت الهمزة من الله لكثرة الاستعمال فأصله الإله، وأدغم اللام في اللام وفخم للتعظيم([١٥١])، ثم المفعول به( المحلقين)، وهو جمع للدلالة على الكثرة، ومعرف بأل الجنسية أي جنس المحلقين في أي زمان.

الموقف: المسير إلى خيبر وطلب الرسول من عامر بن الأكوع: انزل فخذلنا من هناتك.

المثير: نزل بن الأكوع وارتجز برسول الله، قائلا:

**والله لولا اللهُ ما اهتدينَا ولا تَصدّقنَا ولا صَلّينَا**

الاستجابة: دعا الرسول له، قائلا:

**يرحمك الله.** ٣٣٢/٢

دعا الرسول لعامر بجملة خبرية غرضها الطلب، تتكون من الفعل المضارع الذي يفيد تجدد واستمرار الرحمة من الله( يرحم)، ثم مفعول به مقدم ضمير عامر( ك)، وقدم كونه ضميرا متصلا، وفاعل مؤخر لفظ الجلالة( الله).

الموقف : يوم الحديبية.

المثير: سؤال الصحابة الرسول أن يدعو للمقصرين، كما دعا للمحلقين، قائلين: والمقصرين يا رسول الله.

الاستجابة: الدعاء للمقصرين، قائلا:

**والمقصرين.** ٣٢٢/٣

دعا الرسول للمقصرين كما دعا للمحلقين لما سأله الصحابة الدعاء لهم، فقال والمقصرين، أي يرحم الله المقصرين، و(المقصرين ) مفعول به لفعل محذوف دل عليه السياق أي يرحم، وهو أسلوب خبري غرضه الدعاء، أي اللهم ارحم المقصرين، وعدل عن الطلب إلى الخبر من خلال الفعل المضارع يرحم تيمنا بتحقق الرحمة واستمرارها، وهو معطوف على جملة محذوفة تقديرها يرحم لله المحلقين.

جاءت استجابات الرسول في غاية الإيمان؛ حيث الاستعانة بالله في طلب النصر على قريش، وطلب الرحمة للمحلقين والمقصرين، في جمل تتكون الأولى من فعل لازم وفاعل، والثانية من الفعل يرحم والفاعل والمفعول، والثالثة من الفعل يرحم ومفعول مقدم وفاعل مؤخر، وفي الرابعة من مفعول به لفعل محذوف لفهمه من السياق.

– **الدعاء عن طريق النداء**: دعا الرسول ربه عن طريق حرف نداء محذوف مع لفظ الجلالة؛ للتلذذ بابتداء الدعاء بذكر لفظ الجلالة، والأنس به دون تقديم شيء عليه، وقد تعرض الرسول لمثيري الرضا على عثمان، والغضب على قريش، كما يأتي:

الموقف: غزوة تبوك.

المثير: إنفاق عثمان على جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار ([١٥٢])

الاستجابة: دعا له رسول الله، قائلا:

**اللهم ارضَ عن عثمان؛ فإني عنه راضٍ.** ١٨٤/٤

يدعو الرسول لعثمان بجملة، تتكون من (اللهم) الله منادى مبني على الضم في محل نصب، و(م) عوض عن حرف النداء المحذوف([١٥٣])، والأصل يا الله، وجواب النداء جملة طلبية تتكون من فعل الدعاء ( ارض)، والفاعل ضمير لفظ الجلالة (أنت) مستتتر وجوبا، ثم جار ومجرور ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ( عن عثمان )، ثم جملة تعليلية تتكون من (ف) العطف، وجملة اسمية مؤكدة ب(إن)، اسمها ضمير الرسول(ي)، وجار وضمير عثمان في محل جر ( عنه)، وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل ( راضٍ) ، ثم الخبر المفرد لإفادة ثبوت الرضا وعدم تغيره (راضٍ)، وهو اسم منقوص مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، والتنوين للعوض عن الياء المحذوفة.

الموقف: غزوة بدر.

المثير: رؤية الرسول قريش تصوب من العقنقل، وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي.

الاستجابة: دعا الرسول ربه:

**اللهم إن هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك، وتكذب رسولك،اللهم؛ فنصرك الذي وعدتني، اللهم أحنهم الغداة.** ٢٨٠/٢

يدعو الرسول ربه بثلاث جمل متتاليات للإلحاح في الدعاء وزيادة التضرع إظهارا للخضوع والخشوع، يوضح في الأولى مجيء قريش وتعديها على المسلمين، ويبين في الثانية أنه لهذا السبب يطلب النصر، ثم في الثالثة يدعو على قريش بالهزيمة، وتتكون الجملة الأولى من منادى مبني على الضم في محل نصب ( الله)، و(م) عوض عن حرف النداء المحذوف([١٥٤])، ثم جملة جواب النداء،

وهي جملة منسوخة ب(إن) للتوكيد، واسمها (قريش) وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث أي قبيلة قريش، ثم الخبر ويتكون من (قد) للتوكيد، والفعل الماضي لتحقق الإقبال(أقبل)، و(ت) التأنيث إشعارا بتأنيث الفاعل، ثم متعلق محذوف الحال المكون من الجار(من )، والمجرور المعرف بالإضافة لضمير قريش( خيلائها)، ومعطوف مضاف لضمير قريش ( فخرها)، ثم جملة الحال الثانية فعلية تتكون من الفعل المضارع الدال على دوام المحاداة وعدم انقطاعها( تحاد)، ومفعول ضمير لفظ الجلالة( ك)، والفاعل ضمير قريش مستتر ( هي)، وعطف على جملة الحال جملة فعلية تتكون من العطف(و) ، والفعل المضارع الدال على دوام التكذيب( تكذّب) وهو مضعف العين للمبالغة في التكذيب، والفاعل ضمير قريش(هو)، ومفعول به مضاف لضمير لفظ الجلالة للتشريف( رسولك).

والجملة الثانية تتكون من ( اللهم)، وجواب نداء يتكون من حرف العطف السببي(ف)، أي بسبب تعدي قريش فانصرنا، ومعطوف عليه محذوف للعلم به من الجملة السابقة والتقدير أقبلت قريش، والجملة المعطوفة مذكورة تتكون من مفعول به مضاف ( نصرك)، عامله محذوف جوازا للعلم به، والتقدير عجل أو حقق، ثم وصف النصر( الذي)، وجملة الصلة المكونة من الفعل الماضي لتحقيق الوعد( وعد)، وفاعل ضمير لفظ الجلالة(ت)، ومفعول به ضمير النبي(ي).

ثم الجملة الثالثة وتتكون من ( اللهم)، وجواب النداء جملة طلبية دعائية، تتكون من فعل الدعاء (أحن)، ومفعول ضمير قريش( هم)، والفاعل مستتر وجوبا يعود إلى لفظ الجلالة(أنت)، وظرف يقيد موعد النصر( الغداة).

ومن ثم تحقق الإنشاء الطلبي في الدعاء عن طريق الجملة الخبرية التي خرجت عن الخبر إلى الطلب؛ بطلب الدعاء من الرسول على الكافرين، وللمحلقين والمقصرين من خلال الفعل الماضي والفعل المضارع، ولكلٍ دلالته، ومن خلال الدعاء بجملة النداء لعثمان، وعلى قريش من خلال الدعاء باللهم.

**هـ- الجملة المنهية**: النهي طلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي، وتدل عليه صيغةٌ كلامية واحدة هي الفعل المضارع الذي دخلت عليه لا الناهية([١٥٥])، ووجد ذلك من خلال:

**–فعل منهي عنه غير مؤكد بالنون:** جاء النهي عن الفعل غير المؤكد بالنون مع فعل القول وأفعال أخرى، وقد تعرض الرسول لمثيرات كيد الكفار، والرغبة في الهجرة، وسفاهة قريش، والخوض في العبيد، كما يأتي:

الموقف: كفر أبي عامر بن صيفي بن النعمان، وترهبه، ولبسه المسوح.

المثير: خروجه إلى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا الإسلام ورسول الله.

الاستجابة: أوصى الرسول المسلمين، قائلا:

**لا تقولوا: الراهب، ولكن قولوا: الفاسق.** ٢/٢٣٢

ينهى الرسول أصحابه أن يقولوا لأبي عامر: الراهب لكونه فاسقا، من خلال أسلوبين طلبيين نهي وأمر ، يتكون من جملة نهي ( لا) الناهية، والفعل المنهي عنه ( تقولوا) فعل مجزوم بحذف النون لكونه من الأفعال الخمسة ، و(و) الجماعة فاعل يعود إلى الصحابة، ومقول القول جملة اسمية تتكون من مبتدأ محذوف كراهة ذكر اسمه، والتقدير ( أبو عامر) ، وخبر مفرد يفيد الثبات ( الراهب)، ثم جملة معطوفة تتكون من حرف العطف ( و)، ثم حرف الاستدراك (لكن)، وهو مخفف من لكنّ الثقيلة، ولذا فاسمها محذوف تقديره الأمر أو الشأن، والجملة بعده خبر([١٥٦])، وتتكون من الفعل الأمر المبني على حذف النون( قولوا)، و(و) الجماعة فاعل يعود إلى الصحابة، ومقول القول جملة اسمية تتكون من مبتدأ محذوف كراهة ذكر اسمه، والتقدير ( أبو عامر)، وخبر محلى بأل للتعريف(الفاسق)، أي هو المعروف بالفسوق، ومفرد للدلالة على الثبات أي ثبات خبر الفسوق.

الموقف: إيذاء قريش للرسول.

المثير: نثر سفيه من قريش التراب على الرسول، ودخل الرسول بيته والتراب على رأسه؛ فجعلت إحدى بناته تغسل عنه التراب، وهي تبكي.

الاستجابة: رق لها الرسول، وقال:

**لا تبكي يا بنية؛ فإن الله مانع أباك.** ٢/٣٠

ينهى الرسول بنيته عن البكاء لما أصابه من أذى الكفار في جملة بليغة وهو" لم ينتقم لنفسه قط، فإذا كان هذا خير خلق الله وأكرمهم على الله لم ينتقم لنفسه، مع أن أذاه أذى الله، ويتعلق

به حقوق الدين، ونفسه أشرف الأنفس وأزكاها وأبرها، وأبعدها من كل خلق مذموم، وأحقها بكل خلق جميل، ومع هذا فلم يكن ينتقم لها؛ فكيف ينتقم أحدنا لنفسه؟"([١٥٧])، تتكون من حرف النهي( لا)، والفعل المنهي عنه( تبكي)، وهو فعل مجزوم بحذف حرف العلة، و(ي) ضمير المخاطبة فاعل يعود إلى بُنية الرسول، ومفعول محذوف لفهمه من السياق والتقدير( أباك)، ثم جملة نداء تتكون من حرف النداء المذكور رغم قربها منه؛ للدلالة على رفعة وقدر المنادى من رسول الله ، ثم منادى نكرة مقصودة عرفت بالنداء، مبنية على الضم في محل نصب(بنية)، وهي تصغير لكلمة بنت، والأصل بنو، صارت بنيو، ثم قلبت الواو ياء، وأدغمت في ياء التصغير، وزيدت تاء التأنيث، وصغرت للتدليل والتمليح والتعطف والتحنن، ثم يبين سبب عدم البكاء بجملة تعليلية تتكون من ( ف) السببية، وجملة اسمية يؤكد فيها حفظ الله رسولَه، تتكون من (إن) الناسخة، وتفيد توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، واسمها لفظ الجلالة( الله)، والخبر مفرد( مانع) للدلالة على ثبوت منعة الله لرسوله، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله؛ فنصب مفعولا به( أبا)، منصوب بالألف كونه من الأسماء الستة، أضيف إلى ضمير المخاطب العائد إلى ابنة الرسول.

هكذا جاءت استجابات الرسول إيمانية حيث الشجاعة والغضب لله، والصبر على الأذي، من خلال جمل: الأولى مكونة من لا، وفعل القول ومقوله، والثانية من فعل متعدٍ ومفعول محذوف وجملة تعليلية.

**–فعل منهي عنه مؤكد بالنون:** يؤكد الفعل في سياق النهي جوازا بالنون سواء خفيفة أم ثقيلة، وقد تعرض الرسول لمثير الإسراع لأرض الأعداء، كما يأتي:

الموقف : غزوة بني قريظة.

المثير: الرغبة في الوصول سريعا إلى بني قريظة.

الاستجابة: أمر الرسول الجيش بقوله:

**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة.** ٢٢٣/٣

نهي الرسول المشدد عن صلاة العصر إلا في بني قريظة، جاء من خلال جملة تتكون من حرف النهي( لا)، والفعل المؤكد بالنون جوازا لدخول لا الناهية ( يصلين)، وهو فعل تحول من حالة الإعراب إلى حالة البناء لدخول النون المباشرة عليه؛ فهو فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، و(ن) التوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب، تفيد التوكيد والاحتياط في الفعل،

والفاعل اسم نكرة( أحد) لإفادة العموم والشمول، ومفعول به( العصر)، وهو من الظروف المنفكة عن الظرفية، أي من الكلمات التي تستخدم ظرفا وغير ظرف، هو هنا محلى بأل أي العصر الفرض المعروف المفروض، ثم حرف استثناء ملغى(إلا)، ثم جار(في)، ومجرور ( بني)، وهو جمع مذكر سالما أصله (بنين)، وحذفت النون للإضافة، ومضاف إليه علم( قريظة)، وهو من الأعلام المصغرة([١٥٨]) للتمليح.

استجاب الرسول بأمر أصحابه للوصول سريعا لبني قريظة، حتى لا يصلوا العصر إلا بها، من خلال جملة أكد فعلها بالنون جوازا.

**حذف الجملة المنهي عنها:** وذلك بعد حرف الجواب، وتعرض الرسول لمثير الخوض في العبيد المسلمين، كما يأتي:

الموقف : إسلام عبيد من أهل الطائف.

المثير: تكلم نفر من أهل الطائف في أولئك العبيد.

الاستجابة: رفض الرسول ذلك، وقال:

**لا؛ أولئك عتقاء الله.** ٤/ ١٣٩

ينهي الرسول المسلمين من أهل الطائف الذين تكلموا في من أعتقهم بعد إسلامهم، بقوله المكون من حرف النفي(لا)، وجملة منفية محذوفة كراهة ذكرها، والتقدير ( لا تتكلموا في هؤلاء العبيد)، ثم يبين الرسول السبب بجملة تعليلية خلت من حروف التعليل، تتكون من مبتدأ اسم إشارة (أولئك)، وحذف المشار إليه لفهمه من السياق وتقديره ( العبيد)، ثم خبر معرف ومشرف بالإضافة للفظ الجلالة ( عتقاء الله)، وهو جمع للكثرة، ومفرد لإفادة ثبوت العتق.

هكذا نجد تحقق النهي في الجمل ذات الفعل غير المؤكد بالنون، ومن خلال الفعل المؤكد بها، ومن خلال جملة النهي المحذوفة، من خلال جمل مختلفة الأنماط، لكل منها دلالتها، ومن خلال مثيرات تبعث على القلق والألم، يقابلها الرسول بصدر رحب وبثبات وهدوء.

**و– جملة العرض والتحضيض:** جملة العرض والتحضيض من أساليب العرض في العربية لأنها تستخدم في طلب فعل([١٥٩])، وحروف التّحضيض هلاّ و ألاّ، و لولا، ولوما، لها صدر الكلام، ويلزم الفعل لفظا أو تقديرا، وقد كان العرض من خلال هلا وألا، وقد تعرض الرسول لمثيري الرغبة

في قبوله الإسلام، ورغبته في عرض الإسلام، كما يأتي:

الموقف: إسلام أبي أبي بكر.

المثير: أبو بكر يقود أباه إلى الرسول كي يعلن إسلامه.

الاستجابة: رفق الرسول بالشيخ، وقال:

**هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه.** ٢٦/٤

يعرض الرسول على أبي بكر بقاء أبيه في بيته إكراما له، من خلال جملة تتكون من حرف التحضيض ( هلا)، والفعل المحضوض عليه المسند لضمير أبي بكر( تركت)، ومفعول معرف بأل للعلم به( الشيخ)، ولقب الرسول ولم يسم تكريما وتقديرا، وحذف الاسم للعلم به، ثم جار ومجرور لضمير الشيخ( في بيته)، متعلق بمحذوف حال أي مستقرا في بيته، ثم جار (حتى)، وفعل مضارع( أكون) منصوب بأن مضمرة، وأن والفعل مصدر مجرور بحتى، وحتى والمصدر متعلقان بالفعل ترك، واسم أكون ضمير مستتر تقديره (أنا) يعود إلى الرسول، ثم توكيد لفظي لاسم كان المستتر بضمير من جنسه(أنا)، وخبر أكون مضاف لضمير الشيخ( آتيه)، وجار وضمير البيت في محل جر( فيه)، متعلقان باسم الفاعل( آتي).

الموقف: عرض الدعوة على الخزرج.

المثير: لقاء الرسول نفرا من الخزرج.

الاستجابة: عرض الدعوة عليهم، وقال:

**أفلا تجلسون أكلمكم. ٤٥/٢**

يعرض الرسول الإسلام على نفر من الخزرج من خلال جملة تتكون من حرف التحضيض ( ألا)([١٦٠])، إلا أنه أدخل الفاء الاستئنافية بين الهمزة ولا، وتتكون الجملة المحضوض عليها من الفعل اللازم المضارع المسند لضمير الخزرج( تجلسون)، وجملة جواب الطلب تتكون من الفعل المضاع المجزوم في جواب الطلب ( أكلم)، ومفعول به ضمير الخزرج( كم)، وفاعل مستتر وجوبا (أنا) يعود إلى الرسول.

جاءت استجابة الرسول في غاية الكرم، فقد عرض بقاء الشيخ وإتيانه إياه، وقد عرض برفق ولين الإسلام على الخزرج، من خلال جملتين تتكون الأولى من هلا وفعل التحضيض ومتعلقه، وتتكون الثانية من ألا، والفعل المحضوض عليه، وجواب الطلب.

دراسة الرسول بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان في الجملة الطلبية نجد تعرضه فيها لمثيرات عديدة ومتنوعة، تبعث على القلق والانفعال والتوتر من التعدي والإيذاء، والألم والفقد، والغدر والخيانة، والتعب والمرض، والحرب والخديعة إلى غير ذلك، وكل ذلك يقابله الرسول بالثبات والإيمان، والهدوء والسكينة، والصبر والتوكل، من خلال جمل عميقة الدلالة، بليغة الأداء، تتحقق على مستويات مختلفة من جملة الطلب؛ فجاء أولا جملة الأمر الذي بقي على دلالته الأمرية، والتي خرج عنها، والتي جاءت من خلال الفعل اللازم أو المتعدي لمفعول أو اثنين، والفعل المذكور أو المحذوف، وثانيا على مستوى جملة الاستفهام، سواء أكانت أداة الاستفهام حرفا أم اسما تنوع موقعه الإعرابي، وسواء ذكر أم حذف، وسواء ذكر المستفهم عنه أم حذف ، وسواء أكان الاستفهام في الجملة الاسمية أم الفعلية، وثالثا جملة النداء، سواء أكان حرف النداء مذكورا أم محذوفا، وسواء أكان المنادى مبنيا أم معربا، وسواء ذكرت جملة النداء أم حذفت، وسواء ذكر المضاف إلى المنادى أم حذف....، ورابعا جملة النهي، سواء أكان النهي عن فعل لم تدخله نون التوكيد أم أكد بها، وسواء ذكر الفعل المنهي عنه أم حذف، ثم أخيرا جملة التحضيض، من خلال حرفي التحضيض هلا وألا، سواء ذكرت جملة جواب الطلب أم لم تذكر.

**ثانيا: الإنشاء غير الطلبي** : هو ما لا يستدعي مطلوبا، إلا أنه ينشئ أمرا مرغوبا في إنشائه، وله أنواع وصيغٌ تدل عليه، ومنها الأنواع التالية:

**أ– إنشاء القسم**: القسم اسم أقيم مقام المصدر وكثر استعماله فيه، والفعل أقسم ومصدره الحقيقي الإقسام ([١٦١])، والقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية، ويرتبطان ارتباط الشرط والجزاء، وربما حذفت إحدى الجملتين كما في الشرط والجزاء للعلم به([١٦٢])، ويكون الجواب مثبتا ومنفيا ومؤكدا، وقد ورد القسم على أشكال منها:

**– حذف فعل القسم**: جملة القسم فعلية، لا يجوز ظهورها إلا مع حرف الباء فتقول: أقسم بالله وأحلف بالله، ومعنى ذلك أن القسم يتم بجملة فعلية، وبعدها شبه جملة مكون من حرف جر ومجرور، هو الاسم المقسم به ([١٦٣])، وقد تعرض الرسول لمثيرات طلب الاستغفار، والتخويف من التحديث بالإسراء والمعراج، والحث على القتال، والغضب من الغلِّ، كما يأتي:

الموقف: الطريق إلى الحديبية.

المثير: قول الرسول للناس: نستغفر الله، ونتوب إليه؛ فقالوها.

الاستجابة: قال:

**والله إنها للحطة التي عرضت على بني إسرائل؛ فلم يقولوها.٣/٣١٠**

أمر الرسول الناس بالاستغفار وأخبر أنه الحطة، بقوله المكون من جملة القسم ذات الفعل المحذوف لكثرة الاستعمال([١٦٤])، وحرف القسم(و)، والمقسم به ( الله)، ثم جملة جواب القسم المصدرة بـ (إن) الناسخة للتوكيد، واسمها (ها) العائد إلى الاستغفار، ثم (ل) المزحلقة، والخبر مفرد ( الحطة)، وصفت ب( التي) اسم مبهم، أزيل إبهامه بجملة الصلة ( عرضت على بني إسرائيل)، ثم جملة معطوفة تبين موقف بني إسرائيل بأنهم ( لم يقولوها)، ويقول فعل متعدٍ يأخذ مفعولا به أو مقول القول جملة، وهو هنا مفعول به ضمير( ها)، لأن الفعل قال حمل على معنى فعل آخر يتعدى لمفعول به هو ينطق أي لم ينطوقها.

الموقف: غزوة بدر.

المثير: قتال قريش.

الاستجابة: تحريض الرسول على القتال، قائلا:

**والذي نفس مُحَمَّد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل؛ فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة. ٢/٢٨٨**

يحث الرسول الصحابة يوم بدر على القتال بهذه العبارة الملئية بالحماس، وتتكون من أسلوب توكيد حذف فيه فعل القسم لضيق المقام وشدة الموقف، ثم حرف القسم(و)، ومقسم به( الذي)، وجملة الصلة ( نفس مُحَمَّد بيده)، ثم جواب القسم أسلوب قصر عن طريق النفي والاستثناء، ويتكون من النافي(لا)، والفعل ( يقاتل) مضارع لتجدد القتال، ومفعول مقدم(هم) يعود إلى مشركي قريش، ثم ظرف( اليوم) فصل بين المفعول المقدم والفاعل المؤخر لتخصيص القتال بذلك اليوم يوم بدر، والفاعل نكرة ( رجل) لإفادة العموم والشمول لأي رجل من جيش المسلمين، وفيه تعظيم وتفخيم، ثم جملة سببية تتكون من العاطف(ف) أي بسبب قتاله المشركين يقتل، وفعل مبنى للمجهول(يقتل)، وحذف الفاعل كراهة ذكره، ونائب الفاعل مستتر (هو) يعود إلى الشهيد المسلم، ثم قيد القتل بأحوال أربعة( صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر) وهو وصفُ هيئةِ نائب الفاعل([١٦٥])، ثم حرف استثناء ملغى(إلا)، وفعل ماضٍ (أدخل) حل محل الفعل المستقبل أي

سيدخله الله ولكن عدل عن التعبير بالزمن المستقبل إلى الفعل الماضي تيمنا بتحقق الحدث وتأكده، ومفعول به أول يعود إلى الشهيد(هـ)، وفاعل مؤخر لفظ الجلالة( الله)، ومفعول به ثانٍ ( الجنة).

الموقف: غزوة خيبر.

المثير: قول صحابي لرجل قُتِلَ غَلَّ من فيء خيبر: هنيئا له الجنة.

الاستجابة: قال الرسول:

**كلا، والذي نفس مُحَمَّد بيده، إن شملته الآن لتحترق عليه في النار. ٣٤٨/٢**

يرد الرسول على من هنأ من غلّ بالجنة زاجرا إياه بجملة مؤكدة بما لا يدع مجالا للشك، تتكون من حرف الزجر والردع ( كلا)، وجملة القسم المكونة من فعل القسم المحذوف لكثرة الاستخدام، ثم حرف القسم( و)، والمقسم به ( الذي)، وجملة الصلة المكونة من مبتدأ نكرة( نفس) عرفت بالإضافة إلى ( مُحَمَّد) للتعريف والتشريف، ثم متعلق بمحذوف خبر مكون من الجار( ب)، والمجرور (يد)، أصلها يدي حذفت منها لام الكلمة، وهي نكرة عرفت وشرفت بالإضافة لضمير لفظ الجلالة، ثم جملة جواب القسم، وهي جملة اسمية مصدرة بـ(إن) الناسخة، ثم اسمها نكرة معرفة بالإضافة لضمير صاحب الشملة( شملته)، والخبر جملة فعلية تتكون من (ل) المزحلقة، وأصلها لام ابتداء تزحلقت أي حركت للخبر بعد دخول إن حتى لا يجتمع حرفان لمعنى واحد، ثم الفعل المضارع( تحترق) لدوام الاحتراق واستمراره، والفاعل ضمير الشملة المستتر ( هي) جوازا، ثم جار وضمير في موضع الجر يعود إلى صاحب الشملة( عليه)، وهو متعلق بمحذوف حال أي لتحترق تستقر عليه، ثم جار ومجرور ( في النار) متعلق بمحذوف حال ثانية أي تستقر في النار، وقد اجتمع في هذه الجملة أكثر من مؤكد حيث القسم، وإن، واللام المزحلقة، وتقديم الظرف الآن.

جاءت الاستجابة تحمل نفحات الإيمان حيث الإشادة باستغفار الصحابة، والإقدام على إخبار قريش بالإسراء والمعراج، والحث على لقاء قريش، والغضب من الغل من الفيء، من خلال جمل حذف فيها فعل القسم، وصرح بالمقسم به، وجملة جواب القسم مذكورة في الأولى مؤكدة بإن، وفي الثانية فعلية دخلتها لام الجواب، وفي الثالثة المقسم به الذي، والجواب جملة فعلية منفية، وفي الرابعة حرف زجر، ثم مقسم به، والجواب جمل مصدرة بإن.

– **حذف جملة القسم:** تحذف لفهمها من الكلام، ودلالة جواب القسم عليها، ويذكر الجواب، وقد تعرض الرسول لمثيرات الإعجاب بالرأي، وحب الله ورسوله، والصدق في القتال، كما يأتي:

الموقف: غزوة بدر.

المثير: مشورة سعد بن معاذ على الرسول بحفر بئر، وبناء حوض عليه؛ فيملأ المسلمون ماء؛ فيشربون، ولا يشرب العدو.

الاستجابة: تهلل الرسول، وقال:

**لقد أشرت بالرأي.** ٢٧٩/٢

يرحب الرسول برأي سعد بن معاذ في حفر البئر بأبلغ عبارة، تتكون من جملة القسم المحذوفة، وجواب القسم المكون من ( ل) الواقعة في جواب القسم، وحرف التوكيد( قد)، والفعل الماضي (أشار) للدلالة على تحقق المشورة، وفاعل ضمير معاذ( ت)، وجار ومجرور متعلق بالفعل( بالرأي)، والكلام على تقدير حذف صفة أي بالرأي السديد، ودل عليها سياق الكلام، وتهلل الرسول.

وقد اجتمع في هذه الجملة من التوكيد القسم، واللام، وقد.

الموقف: فتح خيبر.

المثير: إرسال بعض الصحابة، ومنهم عمر بن الخطاب لفتح الحصن، ورجوعه دون الفتح.

الاستجابة: بشر الرسول بالفتح، قائلا:

**لأعطين الراية غدا رجلا، يحب الله ورسوله،يفتح الله على يديه ليس بفرار.** ٣٣٥/٢

قال الرسول ذلك في فتح خيبر، وتتكون من أسلوب قسم، حذفت فيه جملة القسم لكثرة الاستعمال، وجواب القسم المذكور مكون من (ل) الواقعة في جواب القسم([١٦٦])، والفعل المؤكد ( أعطين)، وهو فعل مبني على الفتح في محل رفع، و(ن) حرف توكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوبا يعود إلى الرسول( أنا)، ثم مفعول به أول ( الراية)، وهو معرف بأل أي راية الجيش، وظرف(غدا) فصل بين المفعول الأول والثاني للتخصيص، ومفعول به ثانٍ( رجلا)، وهو نكرة خصصت بثلاث جمل وصفية، الأولى جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع ( يحب) لدوام الحب وتجدده، والفاعل ضمير مستتر(هو)، ومفعول به ( الله)، ومعطوف مضاف لضمير لفظ الجلالة للتشريف والتعظيم(

رسوله)، ويجوز أن يكون( يحب) فعل، و(الله) فاعل، وضمير الغائب المحذوف العائد إلى علىّ مفعول به، ثم جملة الصفة الثانية وهي جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع( يفتح)، والفاعل لفظ الجلالة( الله)، وجار ومجرور مضاف( على يديه)، ويدي مجرور بالياء، وحذفت النون للإضافة فالأصل يدينه، ويجوز في هذه الجملة أن تكون حالا لأن النكرة خصصت بالوصف الأول، ثم جملة صفة ثالثة جملة اسمية منفية ب( ليس)، واسمها مستتر (هو) يعود إلى علي كرم الله وجهه، ثم الباء الزائدة الداخلة على خبر ليس للتوكيد، والخبر فرار صيغة مبالغة على وزن فعّال، وهو مفرد منصوب محلا مجرور لفظا، ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا لأن النكرة خصصت بالوصف.

الموقف: رجوع الرسول وعلى من القتال.

المثير: قول علي لفاطمة: اغسلي عنه دمه(السيف) ؛ فوالله لقد صدقني اليوم.

الاستجابة: إقرار الرسول والإشادة بالصحابة، قائلا:

**لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة.** ٣/٦٤

يقول الرسول ذلك لعلي كرم الله وجهه، ويتكون من جملة قسم محذوفة لكثرة الاستعمال، واللام الموطئة للقسم، في (لئن) ثم جملة شرطية مكونة من (إن) ورسمت همزة إن على النبرة لكسر ما قبلها، وفعل الشرط( كان) الناسخة، واسمها ضمير علي(ت)، والخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ ( صدق) دال على تحقق الصدق في القتال، ومسند لضمير علي( ت)، ومفعول به( القتال)، ثم جواب القسم المكون من ( ل) الواقعة في جواب القسم، و( قد) للتوكيد، والفعل الماضي الدال على التحقق( صدق)، والظرف ( مع)، وهو ظرف للمعية، مضاف لضمير على ( ك)، وقدم على الفاعل للتخصيص، ثم فاعل علم موصوف بابن( سهل بن)، وبن مضافة لعلم للتعريف( بن حنيف)، وحنيف على وزن فعيل للمبالغة، ومعطوف مرفوع بالواو لكونه من الأسماء الستة مضاف لمعرفة( أبو دجانة)، ودجانة ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

جاءت استجابة الرسول مشيدة بالرأي في حفر بدر، ومدح صدق الصحابة في القتال، وإعطاء الراية لعلي، من خلال جمل قسمية تتكون من جملة قسم محذوفة، وجمل جواب الأولى والثانية مصدرة بلقد، والثالثة تتصدرها اللام الواقعة في جواب الشرط.

**–اجتماع قسمين:** قد يجتمع قسمان، وقد تحذف جملتا القسم، وتذكر جملتا الجواب؛ لأنهما المرادتان، وقد تعرض الرسول لمثير قتل مشركين، كما يأتي:

الموقف: غزوة بئر معونة.

المثير: قتل مسلم رجلين.

الاستجابة: قال:

**لقد قتلت قتيلين لأدينهما**. ١٦٧/٣

يؤكد الرسول أداء الدية من خلال جملة تتكون من جملة القسم المحذوفة لكثرة الاستعمال، وجواب القسم المذكور مكون من ( ل) الواقعة في جواب القسم، والفعل الماضي( قتل) لوقوع القتل ونفاذه، وفاعل( ت) المخاطب، ثم مفعول به( قتيلين) نكرة للتعظيم والتهويل، ثم جملة قسم أخرى تتكون من جملة قسم محذوفة، وجواب القسم المذكور يتكون من (ل) الواقعة في جواب القسم، والفعل المضارع( أدين)، وهو فعل اتصل بنون التوكيد المباشرة؛ فبني على الفتح في محل رفع، والفاعل ضمير الرسول(أنا)، والمفعول به الضمير العائد إلى القتيلين(هما)، وتقدير الكلام أقسم بالله لقد قتلت قتيلين أقسم بالله لأدينهما. وقد اجتمع في هذه الجملة من التوكيد تكرار القسم، واللام الواقعة في جوابه، ونون التوكيد([١٦٧])؛ لإزالة أدنى شك في وقوع القتل وأداء الدية.

استجاب الرسول بأداء الفدية، من خلال جملة قسم، تتكون من جملتي قسم محذوفتين، وجملتي جواب مذكورتين.

وفي الجملة الإنشائية القسمية نجد مقابلة الرسول لمثيرات الانفعال بالحسنى، من خلال جملة القسم ذات الفعل المحذوف، أو ذات جملة القسم المحذوفة، أو اجتماع قسمين.

**ب–إنشاء المدح أو الذم**، ويأتي في أفعالٍ وصِيغ مثل نعم وبئس([١٦٨]) أو حبذا ولا حبذا، والرسول هنا بين مثير مدح الإخلاص ومثير ذم سوء الجزاء، كالآتي:

الموقف: إسلام السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله.

المثير: حسن إسلامه، وكان شريك رسول الله.

الاستجابة: مدحه الرسول، قائلا:

**نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري**.٣٩٠/٢

يمتدح الرسول شريكه السائب بن أبي السائب بأسلوب مدح، يتكون من فعل المدح ( نعم)، وفاعله اسم ظاهر محلى بال ( الشريك)، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، أو خبر مقدم، والمبتدأ مؤخر، وهو المخصوص بالمدح ( السائب) ، ثم بين الرسول حال المخصوص بالمدح بجملة

الحال( لا يشاري)، وتتكون من حرف النفي( لا)، والفعل المضارع( يشاري)، ويفيد تجدد واستمرار عدم المشاراة، وفاعله ضمير الغائب( هو ) العائد إلى السائب، ومفعول به محذوف تقديره( أحدا)؛ إذ الفعل على وزن يفاعل، وهو يقع بين طرفين، ثم التقييد بجملة العطف ( ولا يماري)، وتتكون من العاطف (و)، وتفيد الشراكة مع عدم الترتيب، والمضارع ( يماري)، وهو مضارع يفيد تجدد واستمرار عدم المماراة، والفاعل ضمير غائب( هو) يعود إلى السائب)، والمفعول به محذوف تقديره (أحدا)، وحذف المفعول به للعلم به إذ يماري على وزن يفاعل يقع بين طرفين، فذكر الطرف الأول الفاعل، وحذف الطرف الثاني المفعول به.

الموقف: غزوة ذي قرد.

المثير: نجاة امرأة الغفاري على ناقة لرسول الله؛ فلما قدمت عليه المدينة قالت له: يا رسول الله، إني قد نذرت لله أن أنحرها، إن نجاني الله عليها.

الاستجابة: تبسم الرسول، وقال:

**بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها، ونجاك بها، ثم تنحرينها**. ٢٨١/٣

يذم الرسول ما تريد أن تفعله المرأة من ذبح الناقة التي نجاها الله عليها بأسلوب ذم، يتكون من الفعل( بئس)([١٦٩])، وفاعله الاسم الموصول العام لغير العاقل المبهم ( ما )، ثم يوضح بجملة الصلة، وهي جملة فعلية تتكون من الفعل الماضي الذي يفيد وقوع الحدث( حمل)، والمفعول به المقدم وجوبا ( ك) العائدة إلى المرأة المنجاة، ثم جار ومجرور يتعلق بمحذوف الحال، يتكون من الجار الذي يفيد العلو ( على)، وضمير الغائبة العائد إلى الناقة( ها)، ثم عطف جملة ( نجاك بها) ذات الفعل المتعدي بالتضعيف( نجى)، وهو ماضٍ لتحقق النجاة، وجار يفيد السببية( ب)، وضمير الناقة( ها)، ثم عطف جملة أخرى ( ثم تنحرينها) أي تريدين أن تنحرينها أو ستنحرينها لأن المرأة لم تنحر الناقة بل قالت: إني قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها؛ فأخبرها أنها من إبله وأنه لا نذر في معصية الله تعالى، فعبر عن المستقبل بالزمن المضارع لاستحضار الصور.

وجاءت استجابة الرسول ﷺ لمثيرات المدح والإعجاب إيمانية تشيد بصاحبها السائب من خلال جملة تتكون من فعل المدح، وفاعله العلم المحلى، ثم المخصوص بالمدح بين حاله بجملة فعلية، ثم لما كان المثير الذي يخالف أمر الله في نحر المرأة لناقة ليست ملكها كانت استجابة

الرسول إيمانية بأن أمر المرأة بالرجوع، وذم ما كانت تريد أن تصنع حتى لا تفعل، بجملة تتكون من فعل الذم، وفاعل اسم موصول، ثم مخصوص بالذم مصدر من أن والفعل.

**ج–أمر التكوين:** هو أعلا أنواع الإنشاء غير الطلبي، ويكون بلفظ كن ([١٧٠]) وقد جاءت الجملة الأمرية عن طريق كان الناسخة، واسمها وخبرها، وكان المثير للرسول الشوق لأبي ذر، وانتظار ابنته زينب، كما يأتي:

الموقف: غزوة تبوك.

المثير: تخلف أبي ذر عن الجيش، ثم حمل متاعه على ظهره، ولحق بالجيش مشيا على الأقدام؛ فنظر ناظر فقال: يا رسول الله، إن هذا لرجل يمشي على الطريق وحده.

الاستجابة: قال الرسول:

**كن أبا ذر.**

فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذر. ١٩٣/٤. من معجزات النبوة ذلك القول للسائر وحده أن يكون أبا ذر، ويتكون من فعل الأمر الناسخ ( كن)، وهو مبني على السكون، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين، واسمها محذوف ضمير يعود إلى السائر (أنت)، وخبر مفرد معرف بالإضافة ( أبا ذر)، وأبا منصوب بالألف كونه من الأسماء الستة.

**د– إنشاء التخوّف:** من وقوع مكروه، مثل "ويْحَهُ – وَيْسَه([١٧١])، وقد تعرض الرسول للشك في عدله:

الموقف: تقسيم الغنائم يوم حنين.

المثير: قول ذي الخويصرة للرسول: لم أرك عدلت.

الاستجابة: غضب النبي، وقال:

**ويحك، إذا لم يكن العدل عندي؛ فعند من يكون؟** ١٥٦/٤

يرد الرسول متلطفا على ذي الخويصرة الذي اتهم الرسول بعدم العدل في توزيع الغنائم يوم حنين، بقوله المكون من: مفعول مطلق لفعل محذوف([١٧٢])، وهو نكرة عرفت بالإضافة لضمير ذي الخويصرة( ويحك)، ثم يطرح النبي سؤالا استنكاريا يقع جوابا لجملة الشرط المكونة من ( إذا ) الشرطية، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، تفيد التوكيد، وفعل

الشرط المنفي بلم( لم يكن)، واسمه المعرف بأل الجنسية أي جنس العدل( العدل)، ومتعلق محذوف الخبر المكون من الظرف( عند) المضاف إلى ضمير النبي(ي)، ثم جواب الشرط المكون من (ف) الواقعة في جواب الشرط، وتدخل الجواب إذا لم يصلح الجواب أن يكون شرطا، وتفيد توكيد ربط الجواب بالشرط، ثم متعلق محذوف خبر يكون مقدم يتكون من الظرف( عند)، ومضاف إليه اسم الاستفهام( من )، ثم الفعل الناسخ ( يكون ) واسمه محذوف تقديره العدل.

**د– الرجاء:** طلب حصول أمر محبوب قريب الوقوع، والحرف الموضوع له لعل، أما الأفعال التى تستعمل فى هذا الأسلوب فهى عسى وحري واخلولق وتسمى أفعال الرجاء([١٧٣]) وقد تعرض الرسول لرغبة أبي بكر في الهجرة كما يأتي:

الموقف: الهجرة إلى المدينة.

المثير: استئذان أبي بكر الرسول في الهجرة.

الاستجابه: يقول الرسول له:

... **لعل الله يجعل لك صاحبا.** ١٠٠/٢

يصبر الرسول أبا بكر في أمر الهجرة بهذه القولة البليغة التي يترجى بها المخرج من الله، وتتكون من (لعل) التي تفيد الترجي وهو أمر ميسور الحدوث([١٧٤])، واسمها لفظ الجلالة( الله)، والخبر جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع المتعدي ( يجعل)، وفاعله ضمير لفظ الجلالة(هو)، ثم جار وضمير في محل جر يعود إلى أبي بكر (لك)، وهما متعلقان بالفعل (يجعل)، أو هو بمثابة مفعول به غير مباشر، ومفعول به( صاحبا) نكرة للتعظيم.

وهكذا نجد تعرض الرسول لمثيرات تستدعي الجزع والخوف والفرح والحزن ...وكل ذلك يقابله الرسول باستجابات الإيمان من الصبر والتوكل والإقدام والحث من خلال أنواع الإنشاء غير الطلبي حيث القسم من خلال فعل القسم المحذوف أو جملة القسم المحذوفة أو اجتماع قسمين أو اجتماع شرط وقسم، ومن خلال إنشاء المدح لإخلاص السائب، وذم جزاء ذبح الناقة، ثم التخوف من اتهامه بالظلم بمفعول مطلق لفعل محذوف، ثم ترجي الصحبة من خلال الحرف لعل.

ومن خلال هذا الفصل نجد تعرض الرسول لمثيرات الانفعال المختلفة، والتي تعامل معها بمنتهى الإيمان، وبمنتهى ضبط النفس، حيث تعامل مع كل مثير بما يقتضيه من الإيمان والحكمة، ولم يخرج عن انفعالاته، ولم ينجرف معها، بل كان المصيطر والمتحكم في مجريات الأمور، وقد كان ذلك في

الإنشاء بمستوييه: الطلبي الذي يستدعي مطلوبا وقت النطق به على مستوى الأمر والاستفهام والنداء والدعاء والنهي والتحضيض، وغير الطلبي على مستوى القسم والمدح والذم والتخوف والترجي، من خلال جمل وتراكيب غاية في البلاغة والفصاحة، لا تقصر ولا تطول في التعبير عما يريده الرسول.

::::::::::::::::::::::::::

## الفصل الثالث

## الرسول –ﷺ– بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان في الجملة الشرطية

هذا باب المجازاة وحروفها، وهي تدخل للشرط ومعنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره؛ ويتكون أسلوب الشرط من أداة الشرط حرفا أو اسما، وجملة الشرط ذات الفعل الماضي أو المضارع مذكورا أو محذوفا، وجملة جواب الشرط.

**–أدوات الشرط:** من عوامله الظروف أين ومتى وأنَّى وحيثما، ومن الأسماء منْ وما وأي ومهما، ومن الحروف التي جاءت لمعنى إن، وقد تعرض الرسول لمثيرات الفداء، والتوكل، والاستخبارات العسكرية، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: جُرح رسول الله، ومص مالك بن سنان الدم عن وجه الرسول الله.

الاستجابة: قال فيه الرسول:

**من مس دمه دمي لم تصبه النار.** ٣١/٣

يبشر الرسول بهذا القول المكون من ( من ) اسم شرط للعاقل، وهي مبتدأ، وجملة الشرط هي الخبر، وتتكون من فعل ماضٍ ( مس)، وفاعل معرف بالإضافة ( دمه)، ومفعول معرف بالإضافة لضمير الرسول للتشريف والتعظيم ( دمي)، وجملة جواب الشرط منفية، تتكون من (لم) ، وفعل مضارع ( تصب)، ومفعول به مقدم وجوبا( ه) الغائب، وفاعل مؤخر ( النار).

الموقف: زعماء قريش يفاوضون الرسول.

المثير: قالوا: أسقط السماء علينا كسفا، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل.

الاستجابة: قال لهم:

...**إن شاء أن يفعله بكم فعل**.١/٣٧٤

يرد الرسول على قريش ردا لطيفا شكك أنه سيفعل بهم هذا؛ لأنه بعث رحمة، يتكون من (إن) الشرطية(١٧٥)، التي تفيد التذبذب والشك، وفعل الشرط( شاء)، والفاعل ضمير لفظ الجلالة( هو)، ومفعول به مصدر من (أن يفعل) أي الفعل، ثم مفعول يفعل ضمير الإسقاط( هـ)، والفاعل ضمير لفظ الجلالة مستتر(هو)، وجار وضمير قريش في موضع الجر ( بكم)، ثم جواب الشرط جملة ماضوية تتكون من الفعل ( فعل)، والفاعل ضمير لفظ الجلالة(هو)، والمفعول به محذوف دلالة على عدم فعله، والتقدير( الإسقاط ).

هكذا جاءت استجابتا الرسول مليئتين بالإيمان؛ فقد قابل من مص دمه بتبشيره بالجنة، وقابل تعنت قريش بالتوكل على الله، من خلال جملتين تتكون الأولى من مَن وجملة الشرط وجملة الجواب منفية، والجملة الثانية تتكون من إن وجملة الشرط وجملة الجواب فعلية مثبتة.

**–دخول الفاء على جواب الشرط**: تدخل الفاء الجواب إذا لم يصلح أن يكون شرطا كأن يكون جملة طلبية أمرا أو نداء أو استفهاما، ومنه دخوله مع أما، وقد تعرض الرسول لمثيرات الاستئذان للجهاد، والتبشير بالفتح، والشهادة، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: استئذان عمرو بن الجموح من الرسول، وقد كان أعرج؛ للخروج معه في القتال، وقد منعه بنوه.

الاستجابة: رفق به الرسول، وقال له:

**أما أنت؛ فقد عذرك الله؛ فلا جهاد عليك**.

ثم قال لبنيه: ما عليكم ألا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة؛ فخرج معه؛ فقتل يوم أحد. ٣/ ٤٩، أما حرف تفصيل قام مقام حرف الشرط وفعله، والتقدير مهما يكن من شيء(١٧٦)، وجواب الشرط( أنت فقد عذرك الله) جملة اسمية؛ لذلك دخلته الفاء الواقعة في جواب الشرط، والأصل فأنت قد عذرك الله، ثم أخرت الفاء إلى الخبر، و(أنت) مبتدأ، وجملة( قد عذرك الله) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ أنت.

ومنه كذلك دخوله في جواب من، وتعرض الرسول لمثير الشهادة، كما يأتي:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: استشهاد طلحة بن عبيد الله.

الاستجابة: بشر الرسول المسلمين بشهادته، قائلا:

**من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض؛ فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله.** ٣٢/٣

تتكون الجملة من (من) الشرطية، وهي اسم شرط للعاقل مبتدأ، والخبر جملة الشرط، وتتكون من الفعل الماضي الذي تحول إلى الاستقبال بدلالة من الشرطية(أحب)، والفاعل ضمير مستتر(هو)، ومفعول به مصدر من أن والفعل( أن ينظر) أي النظر، ثم جار ومجرور( إلى شهيد)، خصص بالوصف([١٧٧]) بجملة فعلية تتكون من الفعل المضارع الدال على التجدد( يمشي)، والفاعل ضمير الشهيد( هو)، وجار ومجرور(على وجه)، والمجرور معرف بالإضافة إلى ( الأرض)، ثم جواب الشرط الذي دخلت عليه الفاء؛ لتؤكد ربط الشرط بالجواب، وتدخل كون الجواب جملة أمرية، تتكون من(ل) الأمر، والفعل المجزوم ( ينظر)، وفاعله ضمير مستتر(هو)، وجار ومجرور ممنوع من الصرف( إلى طلحة)، ووصف للعلم بابن مضافة( بن عبيد)، وعبيد تصغير عبد للتذلل لله، وأضيفت عبيد إلى لفظ الجلالة ( عبيد الله) للتشريف والتعظيم.

**-دخول اللام على جواب الشرط**: لو تليها الأفعال، ومعناها أن الشيء ممتنع لامتناع غيره، وتستقبل باللام جوابا لها، وربما أضمرت اللام لأنه قد عرف موقعها([١٧٨])، وقد تعرض الرسول لمثيري سبق الأعداء، والإعجاب بحلف الفضول، كما يأتي:

الموقف: غزوة بني لحيان.

المثير: الرغبة في رؤية أهل مكة للنبي وأصحابه.

الاستجابة: قال النبي لأصحابه:

**لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة.**

خرج الرسول في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان. ٢٧٥/٣، تتكون من حرف الشرط (لو)([١٧٩])، والمصدر المؤول المكون من الحرف الناسخ( أن)، واسمه ضمير المتكلمين(نا)، وخبر الناسخ المكون من الفعل الماضي (هبط)، وفاعله(نا)، ومفعول به ( عسفان) ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، والمصدر المؤول من أن ومعموليها فاعل لفعل الشرط المحذوف،

والتقدير لو تحقق الهبوط، وجملة جواب الشرط مكونة من (ل) الواقعة في جواب لو، وهي لتوكيد ربط الشرط بالجواب، والفعل( رأي)، وهي هنا بصرية تأخذ مفعولا واحدا، والفاعل المعرف بالإضاقة ( أهل مكة)، ثم المفعول به مصدر مؤول من( أن) للتوكيد، واسمها ضمير المتكلمين(نا)، وخبر الناسخ المكون من (قد) لزيادة التوكيد والاحتياط، والفعل الماضي(جاء)، وفاعله(نا)، والمفعول ( مكة) ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث.

الموقف: حلف الفضول.

المثير: مشهد الرسول للحلف.

الاستجابة: أشاد به، قائلا:

... **ولو ادعى به في الإسلام لأجبت**.١٨١/١

يشيد الرسول بحلف الفضول من خلال قوله المكون من حرف الشرط ( لو) ، وجملة الشرط تتكون من الفعل الماضي المبني للمجهول( ادعي)، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى الرسول (أنا)، وجار وضمير في محل جر(به) يعود إلى الحلف متعلق بالفعل ادعى، ثم متعلق محذوف الحال ( في الإسلام) ، ثم جملة الجواب، وتتكون من اللام الداخلة على جواب الشرط للتوكيد، والفعل المضارع الماضي المسند إلى ضمير الرسول( أجبت)، والمفعول محذوف(١٨٠) للعلم به أي لأجبت الدعوة.

أجاب الرسول بنزول سعفان، والإشادة بحلف الفضول، من خلال جملتين تتكون الأولى من لو وفعل الشرط المحذوف وجملة شرط دخلتها اللام، والثانية تتكون من لو وجملة الشرط بني فعل الشرط فيها لغير الفاعل، ودخلت اللام جواب الشرط.

**–اجتماع قسم وشرط**: الجزاء إذا كان القسم في أوَّله وذلك قولك: والله إن أتيتني لا أفعل، لا يكون إلا معتمدةً عليه اليمين(١٨١) أي إذا اجتمع شرط وقسم وكان القسم أولا كان الجواب للقسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم، وقد تعرض الرسول لمثيري الإعجاب بالصدق، والغضب للتمثيل بحمزة ﷺ:

الموقف: غزوة أحد.

المثير: مقتل حمزة والتمثيل به.

الاستجابة: حزن الرسول، وقال:

**ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم.**٥٦/٣

يقسم الرسول بالأخذ بما فعل في حمزة، بجملة تتكون من جملة قسم حذف منها جملة القسم، و(ل) في لئن موطئة للقسم، وجملة شرط تتكون من (إن) الشرطية، والفعل المتعدي بالهمزة ( أظهر)، و(ن) الوقاية، ومفعول به ضمير النبي( ي)، وفاعل لفظ الجلالة( الله)، وجار ومجرور ( على قريش)، متعلق بالفعل أظهر، وجار ومجرور متعلق بمحذوف حال ( في موطن)، وجار ومجرور متعلق بمحذوف صفة( من المواطن)، ثم جواب القسم ويتكون من ( ل) الواقعة في جواب القسم، والفعل المضارع المبني على الفتح في محل رفع لاتصاله بنون التوكيد المباشرة([١٨٢])، والفاعل مستتر وجوبا تقديره (أنا)، وجار ومجرور ( بثلاثين)، ثم تمييز يبين ويوضح ويزيل إبهام العدد( رجلا)، ثم تخصيص بمتعلق محذوف صفة يتكون من الجار وضمير المشركين( منهم)، وجواب الشرط محذوف، دل عليه جواب القسم المذكور.

استجاب الرسول بالغضب لمقتل حمزة والتمثيل به، من خلال جملة تتكون من جملة قسم وشرط، حذف فيها جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

**–اجتماع شرطين**: القاعدة في اجتماع ذَوَي جواب أن يكون الجواب للسابق منهما([١٨٣])، أي إذا اجتمع شرطان فالجواب للسابق منهما، وجواب الآخر محذوف دل عليه جواب السابق، وقد تعرض الرسول لمثير الخداع والخيانة، كما يأتي:

الموقف: بناء مسجد الضرار.

المثير: أتى أصحاب المسجد الرسول، وهو يتجهز لغزوة تبوك، وقالوا: يا رسول الله، إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا؛ فتصلي لنا فيه.

الاستجابة: قال الرسول:

**ولو قدمنا– إن شاء الله –لأتيناكم؛ فصلينا لكم فيه. ٥٣٠/٢**

اجتمع في هذه الجملة شرطان([١٨٤]): الأول يتكون من حرف الشرط ( لو،) وجملة الشرط تتكون من الفعل الماضي ( قدم)، والفاعل ضمير الرسول (نا)، وعبر الرسول عن نفسه بضمير الجمع([١٨٥]) أو قصد نفسه والمسلمين، وجار ومجرور محذوف لفهمه من الكلام، تقديره(من الغزوة)، ثم جملة شرط أخرى تعلق القدوم على مشئية الله سبحانه وتعالى، تتكون من حرف الشرط( إن)، وجملة الشرط تتكون من الفعل الماضي (شاء)، والفاعل لفظ الجلالة( الله)، ومفعول

به محذوف لفهمه من سياق الكلام تقديره ( قدومنا)، ثم جملة جواب شرط يحكم بأنها جواب الشرط الأول أي جواب لو، وجواب الشرط لحرف الشرط الثاني إن محذوف لدلالة المذكور عليه، ويتكون جواب الشرط من ( ل) الداخلة على الجواب، والفعل الماضي( أتى)، والفاعل ضمير الرسول( نا)، والمفعول ضمير المخاطب(كم)، ثم جملة معطوفة على جملة الجواب تتكون من حرف العطف (ف)، والفعل ( صلى)، وفاعله ضمير النبي(نا)، وجار وضمير في محل جر يعود إلى أصحاب المسجد( لكم )، ثم جار وضمير المسجد( فيه) يتعلق بالفعل صلى.

استجاب الرسول بالموافقة على الصلاة في المسجد، ولكن الله نهاه عن هذا، وحرق المسجد، من خلال جملة تتكون من جملتي شرط، الجواب للأولى، وجواب الثانية محذوف؛ لدلالة جواب الأولى عليه.

**–حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط:** تحذف الفاء الواقعة في جواب الشرط للعلم بها، وتعرض النبي لمثير المكر، كما يأتي:

الموقف: كنانة بن الربيع يخفي كنز بني النضير.

المثير: جاء يهودي إلى الرسول وقال: إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة.

الاستجابة: قال الرسول لكنانة:

**أرأيت إن وجدناه عندك أأقتلك؟ ٣٣٧/٢**

يتكون قول الرسول من (أ) الاستفهام، والفعل الماضي (رأي) ورأى هنا علمية([١٨٦])، والفاعل ضمير كنانة(ت)، وجملة الشرط تتكون من (إن) الشرطية التي تفيد الشك وعدم اليقين في وجود الكنز عند كنانة، وفعل الشرط الماضي(وجد)، والفاعل (نا) التي تعود إلى النبي، وهو ضمير جمع استخدم في موضع المفرد حملا على المعنى؛ لأن الموقف يراد به بيان عظمة النبي أمام الأعداء، ومفعول به ضمير الكنز (ه)، وشبه جملة متعلقة بمحذوف حال ( عندك)، أي مستقرا عندك، وجملة جواب الشرط جملة طلبية استفهامية يتوجب دخول فاء الجواب عليها؛ لكونها لا تصلح أن تكون شرطا، ولكن حذفها الرسول لضيق المقام والعلم بها، وتتكون جملة الجواب من (أ) الاستفهام، والفعل المضارع(أقتل)، والمفعول به ضمير كنانة المخاطب(ك)، والفاعل ضمير النبي المستتر وجوبا(أنا)، والجملة الشرطية علقت([١٨٧]) الفعل رأى عن العمل في مفعولين صريحين؛ فسدّت هذه الجملة مسد مفعولي رأى.

وهكذا استجاب الرسول بتثبته، وأخذه بالدليل لإقامة الجزاء، من خلال جملة تتكون من إن وجملة الشرط، وحذفت الفاء الداخلة على الجواب للعلم بها.

**–حذف جواب الشرط:** إذا تقدم جواب الجزاء نحو أزورك إن زرتني، يسد ما تقدم مسد جواب الشرط([١٨٨])، وقد يحذف للعلم به وفهم المعنى، وقد تعرض الرسول لمثيري الحرب، وطلب الاستشفاء، كما يأتي:

الموقف: غزوة الخندق.

المثير: إتيان نعيم بن مسعود بن عامر إلى الرسول وقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي؛ فمرني بما شئت.

الاستجابة: قال الرسول له:

**... خذل عنا، إن استطعت؛ فإن الحرب خدعة([١٨٩]).٣/٢١٦**

تتكون الجملة من دليل جواب الشرط، ويتكون من جملة فعلية فعلها ماضٍ مسند إلى ضمير المخاطب المستتر وجوبا(خذل)، وجار وضمير المسلمين في محل جر (عنا)، ،متعلقان بالفعل خذل، وأسلوب شرط يتكون من حرف الشرط(إن)، وجملة الشرط تتكون من الفعل الماضي( استطاع)، والفاعل ضمير نعيم (ت)، والمفعول به محذوف لتقدم ما يدل عليه، وتقديره ( التخذيل)، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما تقدم من دليله، والتقدير إن استطعت التخذيل فخذل عنا.

الموقف: العودة من غزوة محارب وبني ثعلبة.

المثير: قدم على رسول الله نفر من قيس من بجيلة، فاستوبئوا المدينة، وطلحوا.

الاستجابة: قال لهم الرسول:

**لو خرجتم إلى اللقاح؛ فشربتم من ألبانها وأبوالها.٤/٣٤١**

يحض الرسول من خلال أسلوب شرطي يتكون من حرف الشرط (لو)، وجملة الشرط تتكون من الفعل الماضي المسند لضمير المخاطب(خرجتم)، ثم جار ومجرور( إلى اللقاح)، متعلقان بالفعل خرج، وجملة معطوفة على جملة الشرط، تتكون من حرف العطف (ف)، والفعل الماضي( شرب)، وفاعله ضمير المخاطب(تم)، وجار ومجرور مضاف لضمير اللقاح( من ألبانها)، متعلقان بالفعل شرب، وعاطف (و)، تفيد التشريك مع عدم الترتيب، أي إن كان شرب الألبان أولا جاز، وإن

كان شرب الأبوال جاز، ولكن قدم شرب اللبن لطهارته، وعظم أهميته، ولتقبل النفس له، ومعطوف مضاف لضمير اللقاح أيضا( أبوالها)، وجواب الشرط محذوف دل عليه السياق، وتقديره ( لشفيتم).

استجاب الرسول بطلب العون، والإرشاد إلى سبب الشفاء، من خلال جملتين: الأولى تتكون من جملة شرط، والجواب محذوف؛ لدلالة ما تقدم ما يدل عليه من الكلام، والثانية تتكون من جملة شرط، والجواب مفهوم من السياق.

مما سبق نجد تحقق جملة الشرط من خلال الأدوات الأسماء على تنوع موقعها الإعرابي، والحروف التي لا محل لها من الإعراب، وجمل الشرط ذات الفعل المذكور وذات الفعل المحذوف، وجمل الجواب المقترنة بالفاء أو اللام، وجمل الجواب التي حذفت منها الفاء، واجتماع قسم وشرط، واجتماع شرطين، وحذف جملة الجواب، وكل ذلك من خلال مثيرات تبعث على التوتر والانفعال، يقابلها الرسول باستجابات الإيمان حيث الصبر والتوكل والعفو والإرشاد.

::::::::::::::::::::

## النتائج

برز من خلال البحث:

-تنوع المثيرات التي تعرض لها الرسول بين خارجية وداخلية.

-تنوعها بين مثيرات أرضية ومثيرات سماوية كما في رحلة الإسراء والمعراج.

-انفعال الرسول بجميع الانفعالات البدائية.

-انفعاله بالانفعالات المركبة مثل التواضع.

-استجابته لجميع الانفعالات.

-التعبير الجسدي المصاحب للانفعال كالتبسم في الفرح وتغير الوجه في الغضب.

-التغير الفسيولوجي والعصبي المصاحب للانفعال والاستجابة كارتفاع درجة الحرارة واحمرار الوجه وتغير التنفس كما في مرضه.

-استخدام التحفيز لإثارة الصحابة وحثهم على تحقيق أهداف معينة كالتضحية والفداء.

-إصدار أكثر من استجابة لأكثر من مثير في وقت واحد كاستجابة الدعاء للمحلقين والمقصرين.

-النضج الانفعالي للرسول حيث تمكنه من انفعالاته، وإصدار استجابات مناسبة للانفعال.

-القدرة اللفظية الفائقة في التعبير عن الانفعال دون زيادة أو نقصان.

-مراعاة الظروف والأحداث في التعبير اللغوي وبناء الجملة؛ فيقدم مراعاة للسياق، ويحذف تقديرا للموقف، ويزيد بناء على الحدث.

-امتلاك ناصية اللغة والتعبير عن الانفعال من خلال جمل بسيطة وجمل مركبة.

-توجيه البناء اللغوي للإفصاح عما يريد؛ فيستخدم الوصف تارة والحال تارة أخرى، ويستخدم التمييز تارة والاستثناء تارة أخرى، ويستخدم الجمل الخبرية تارة والطلبية تارة أخرى؛ حسب ما يقتضيه الرد على المثير.

-مراعاة السياق بأركانه المختلفة من حيث المخاطب والموقف والظروف وحالة الجو...؛ فنجده تارة يجيب بجملة كاملة وتارة بحرف جواب.

-التعبير الصادق عن الحالة النفسية، كما في الإشارة إلى اسم السيدة عائشة دون التصريح باسمها في حادثة الإفك في قوله : كيف تيكم؟

-تكامل شخصية الرسول الجسدية والعقلية والعصبية.

-توجيه الرسول استجاباته إلى الصالح العام.

-إيثار الرسول غيره عليه كما في تخيير زيد بين البقاء معه أو الذهاب مع أبيه.

-حرص الرسول في استجاباته أن تكون لصالح الدعوة كما في استجاباته على أسئلة اليهود.

-حب الرسول لأصحابه، والحزن الشديد عليهم كما في حزنه على زيد وعبد الله بن رواحة وأسد الله حمزة.

-رحمة الرسول حتى بغير المسلمين كما في استجابته في إطلاق أسرى بدر.

-افتخار الرسول بالصحابة، وجعلهم ينتمون إليه، كما في قوله : سلمان منا آل البيت.

-قد تكون الاستجابة إخبار بالغيبيات التي لا يطلع عليها غيره كقوله: إن معه الآن زوجتيه من الحور العين.

-قد تكون مكافأة من الرسول، كالدعاء لعكاشة بأن يكون من أهل الجنة، أو الدعاء لسعد : ارم فداك أبي وأمي.

-قد يصدر الرسول استجابة ويتراجع عنها، كما في قسمه أن يمثل بثلاثين من قريش إن مكنه الله بعد مقتل حمزة، ثم تراجع لما نهاه الله عن ذلك.

-قد تمثل الاستجابة التواضع الجم للرسول، كما قال في إسلام أبي أبي بكر: هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه.

-قد تمثل الحنو والعطف كما في قوله: لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك.

-قد تكون استجابة جسدية؛ كتغير وجهه مما قال المنافق: ليخرجن الأعز منها الأذل.

-قد تكون الحرص على مصلحة الصحابة وسعادتهم كما في قوله: هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك؟

-الغيرة على الصحابة والخوف عليهم من الكفار وحثهم على الهجرة.

أي إن استجابات الرسول تصب كلها في صالح المجتمع الإسلامي منذ بداية الدعوة في حث الصحابة على تحمل الأذي ثم أمرهم بالهجرة، ثم تأسيس الدولة في المدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والمعارك التي خاضها مع الكفار، ثم فتح مكة ووفاته ﷺ، كل ذلك من خلال أقوال تحقق فيها جميع مستويات التحليل النحوي، درسناها من خلال ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** رسول الله – ﷺ– بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان في الجملة الخبرية: هي الجملة التي تحتمل الصدق والكذب، تحققت على مستوى:

**أولا: الجملة الاسمية:** هي الجملة التي تتكون من مبتدأ وخبر، وتحققت في:

**أ– الجملة الاسمية المثبتة:** تخلو من النافي والمؤكدات، وكانت كما يأتي:

– **الخبر مفرد:** لإفادة الثبوت، في جمل تتكون الأولى من مبتدأ علم وخبر صيغة أفعل، والثانية تتكون من مبتدأ اسم إشارة وخبر مفرد بين هيئته بجملة حال، والثالثة تتكون من ثلاث جمل متوازيات.

– **الخبر جملة:** تحقق في الجملة الفعلية في جملة تتكون من مبتدأ مضاف وخبر جملة فعلية فعلها مضارع لازم ومستثنى.

– **متعلق محذوف خبر:** تعلق شبه الجملة بمحذوف خبر، وكان في جملتين تتكون كلاهما من مبتدأ وخبر شبه جملة.

–**حذف المبتدأ:** يحذف المبتدأ جوازا من الكلام للعلم به في جمل تتكون من مبتدأ محذوف لذكره في السؤال أولا، ومبتدأ محذوف لدلالة السياق ثانيا.

–**حذف الخبر:** يحذف الخبر جوازا للعلم به، وحذف وجوبا لكون المبتدأ بعد لولا.

– **حذف المبتدأ والخبر:** يحذفان لفهمهما بأن يسبق ذكرهما في السؤال، أو لدلالة الحال.

–**تقديم الخبر:** في جمل تقدم فيها الخبر جوازا لكونه نكرة والمبتدأ معرفة، أو تقدم وجوبا كونه اسم استفهام، ومنه تقديمه في أسلوب المدح والذم.

**ب– الجملة الاسمية المؤكدة:** يكون التوكيد لدفع الشك، وكان كالآتي:

–**التوكيد بإن:** كان كما يأتي:

الخبر مفرد: في جمل مكونة من إن والخبر مفرد، وإن والخبر دخلته اللام المزحلقة.

الخبر الجملة الفعلية، كان في جمل تتكون الأولى من إن وخبر تركيب عطفي، وتتكون الثانية من إن والخبر جملة مضارعة فعلها متعدٍ لمفعول به، والثالثة تتكون من إن وخبر دخلت عليه اللام المزحلقة لزيادة التوكيد، والرابعة تتكون من إن والخبر جعل وجار ومجرور متعلق بها ومفعول به، والخامسة تتكون من إن والخبر دخلته اللام المزحلقة والفعل يخبر سد مسد مفعوليه أن ومعمولاها.

شبه جملة متعلق بمحذوف الخبر: سواء أكانت ظرفا أم جارا ومجروا، ومن خلال جملتين تتكون الأولى من إن والخبر دخلته اللام المزحلقة، وتتكون الثانية من إن وخبر مقدم واسم مؤخر.

- **التوكيد بإنما:** تزيد ما التوكيد وتكف إن عن العمل، وكان في جملة اسمية.
- **التوكيد بكأن:** لتوكيد التشبيه.
- **التوكيد اللفظي:** هو توكيد التكرير؛ وكان في الجملة الاسمية بتوكيد الخبر.
- **التوكيد بالجملة الاعتراضية:** تعترض بين متلازمين، وكانت بين المبتدأ والخبر.

**ج: الجملة الاسمية المنفية:** تحقق في جمل تتكون الأولى من لا واسم محذوف، والثانية من لا ومتعلق محذوف خبر، والثالثة ليس وخبرها المؤكد بالباء الزائدة، والرابعة من جملة حذفت كلها قبل العطف.

**ثانيا: الجملة الفعلية المثبتة:** كانت على مستوى:

**-البناء للمعلوم:** حيث التصريح بالفاعل، وكان في جمل الأولى تتكون من جمل معطوفة متوازية، وفي الثانية فعل متعدٍ ومفعول ومجرور وظرف، وفي الثالثة زعم ومصدر مؤول سد مسد مفعوليها.

**-البناء لغير الفاعل:** كان في جملتي، حذف الفاعل للعلم به، فالفعل في الأولى متعدٍ، وفي الثانية لازم، ونائب الفاعل في الأولى اسم، وفي الثانية جار ومجرور.

-**حذف عامل المفعول به:** يحذف جوازا للعلم به، وكان في جملة تتكون من مفعول به لفعل محذوف.

**-حذف الجملة الفعلية قبل العاطف:** لدلالة السياق حيث حذفت الجملة الابتدائية، وحذفت بعد أحرف الجواب والردع لدلالة ذكرها في السؤال.

**-حذف عامل المفعول المطلق:** جوزا للعلم به مع صبرا، وويحك، ومعاذ.

**ب- الجملة الفعلية المؤكدة:** هي الجملة التي دخلتها إحدى وسائل التوكيد، كما يأتي:

**-التوكيد اللفظي:** توكيد التكرير، وكان في جمل تتكون الأولى من توكيد المفعول، ثم في الثانية والثالثة توكيد للجملتين الفعليتين ذات الفعل اللازم والمتعدي.

**-التوكيد بقد:** أكدت الجملة ذات الفعل الماضي.

**-حذف الجملة المؤكدة:** حذفت بعد حرف الجواب؛ لدلالة ذكرها في السؤال.

**ج- الجملة الفعلية المنفية:** كانت كما يأتي:

**–النفي بلا:** في جمل تتكون من لا النافية وجار ومجرور مقدم ومفعول مصدر من أن والفعل، والثانية لا وفعل متعدٍ ومفعول محذوف وجار ومجرور مصدر، والثالثة لا والفعل المتعدي وفاعل وجار ومجرور ومفعول به وحتى الجارة ومصدر من أن والفعل، ثم الرابعة لا وفعل متعدٍ لمفعولين وحتى والمصدر من أن والفعل.

**–النفي بما:** في جملة تتكون من جملتين معطوف عليها منفية بلن ومعطوفة منفية بما.

**–حذف الجملة المنفية:** تحذف للعلم بها، قبل حرف العطف، وبعد حرف الجواب.

**الفصل الثاني:** رسول الله – ﷺ– بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان في الجملة الطلبية: تحققت من خلال:

**أولا: الإنشاء الطلبي:** وكان على مستوى:

**أ–الجملة الأمرية:** تتكون من فعل أمر أو اسم فعل أمر، من خلال:

**–الفعل اللازم:** هو الذي يكتفي بفاعله، من خلال استخدام الفعل اذهب وفاعله نون النسوة، والفعلين صل واستوص ومتعلقيهما.

**–الفعل المتعدي:** يتعدى فاعله إلى مفعول أو أكثر، ورد في جمل تتكون من الفعل خل ومفعولها ضمير، والفعل ائت ومفعوله ومتعلقه، واسم الفعل هلم ومتعلقه ومفعوله، وفعل القول ومقوله، والفعل ارم، والفعل المتعدي لمفعولين أعط.

**–حذف فعل الأمر:** كان مع عامل المفعول المطلق للعلم به، وضيق المقام.

**ب– الجملة الاستفهامية:** وجد من خلال:

**–الاستفهام في الجملة الاسمية:** في جمل تتكون الأولى من أي وخبرها المفرد، والثانية تتكون من مَن وخبرها المفرد الموصوف، والثالثة تتكون من أين والمبتدأ.

**–الاستفهام في الجملة الفعلية:** كان من خلال ماذا مفعول والفعل مؤخر بعدها، وكيف حال والعامل بعدها، والهمزة وفعل مبني لغير الفاعل أو مبني للمعلوم.

– **الحذف في جملة الاستفهام:** الحذف في جملة الاستفهام للعلم، كما يأتي:

**حذف حرف الاستفهام:** في جملة اسمية.

**حذف الفعل المستفهم عنه:** يحذف لدلالة الحال المشاهدة، من خلال جملة حذف فيها حرف الاستفهام والمستفهم عنه، وجملتين حذف فيهما الفعل( تزوج)، وجملة حذف فيها فعل القسم.

**ج– الجملة الندائية:** يكون النداء بحروف، كما يأتي:

**–ذكر حرف النداء:** في جمل تتكون من حرف النداء يا، ومنادى مفرد، أو مضاف.

–**حذف حرف النداء:** مع لفظ الجلالة، والمنادى أي.

–**تقدم ما يدل على جواب النداء:** في جملتين قدم فيهما ما يعتنى به؛ ففي الأولى جمل متوازيات، وفي الثانية جملة طلبية والنداء مؤخر.

– **حذف جملة النداء:** تحذف للعلم بها من خلال تقدمها في السؤال.

**د– الجملة المنهية:** تتكون من خلال حرف النهي عن فعل، كان في:

**–فعل منهي عنه غير مؤكد بالنون:** من خلال جمل، الأولى مكونة من لا، وفعل القول ومقوله، والثانية مكونة من لا، والفعل تعجل ومفعوله المحذوف وحرف الغاية حتى، والثالثة مكونة من فعل متعدٍ ومفعول محذوف وجملة تعليلية.

**–فعل منهي عنه مؤكد بالنون:** يؤكد الفعل في سياق النهي جوازا بالنون.

–**حذف الجملة المنهي عنها:** وذلك بعد حرف الجواب.

**هـ–جملة العرض والتحضيض:** كان العرض من خلال هلا وألا، من خلال جملتين تتكون الأولى من هلا وفعل التحضيض ومتعلقه، وتتكون الثانية من ألا، والفعل، وجواب الطلب.

**و–الدعاء:** كان من خلال النداء باللهم، وجملة خبرية غرضها الطلب تيمنا بتحقق الدعاء، في جمل تتكون الأولى من فعل لازم وفاعل، والثانية من الفعل يرحم والفاعل والمفعول، والثالثة من الفعل يرحم ومفعول مقدم وفاعل مؤخر، وفي الرابعة من مفعول به لفعل محذوف لفهمه من السياق.

**ثانيا: الإنشاء غير الطلبي:** وكان من خلال:

**أ– إنشاء القسم:** تتكون من جملتي جملة القسم والجواب، وقد ورد منها:

**– حذف فعل القسم:** لكثرة الاستخدام والعلم به، في جمل حذف فيها فعل القسم، وصرح بالمقسم به، وجملة جواب القسم مذكورة في الأولى مؤكدة بإن، وفي الثانية فعلية دخلتها لام

الجواب، وفي الثالثة المقسم به الذي، والجواب جملة فعلية منفية، وفي الرابعة حرف زجر، ثم مقسم به، والجواب جمل مصدرة بإن.

– **حذف جملة القسم**: لفهمها من الكلام، في جمل قسمية تتكون من جملة قسم محذوفة، وجملة جواب مصدرة بلقد.

–**اجتماع قسمين**: قد يجتمع قسمان في جملة، وكان في جملتي قسم محذوفتين، وجملتي جواب مذكورتين.

**ب–إنشاء أمر التكوين**: في جملة تتكون من كن واسمها والخبر.

**جـ–إنشاء المدح والذم**: وكان من خلال نعم وبئس.

**د–إنشاء الترجي**: وكان من خلال لعل.

هـ– **إنشاء التخوف**: وكان من خلال ويح.

**الفصل الثالث**: رسول الله – ﷺ بين مثيرات الانفعال واستجابات الإيمان في الجملة الشرطية: تتكون من اسم شرط أو حرف شرط، وجملتي شرط وجواب، وكان كما يأتي:

–**أدوات الشرط**: في جمل تتكون من مَن وجملة الشرط وجملة الجواب منفية، والجملة الثانية تتكون من إن وجملة الشرط وجملة الجواب فعلية مثبتة.

–**دخول الفاء على جواب الشرط**: إذا لم يصلح أن يكون شرطا، ودخلت في جواب أما، وجواب من كون الجواب جملة أمرية.

–**دخول اللام على جواب الشرط**: لتوكيد ربط الشرط بالجواب، من خلال جملتين تتكون الأولى من لو وفعل الشرط محذوف وجملة شرط دخلتها اللام، والثانية تتكون من لو وجملة الشرط بني فعل الشرط فيها لغير الفاعل، ودخلت اللام جواب الشرط.

–**اجتماع قسم وشرط**: في جملتين تتكونان من جملة قسم وشرط، حذف فيهما جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

–**اجتماع شرطين**: في جملة تتكون من جملتي شرط، الجواب للأولى، وجواب الثانية محذوف لدلالة جواب الأولى عليه.

**–حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط:** في جملة تتكون من إن وجملة الشرط، وحذفت الفاء الداخلة على الجواب للعلم بها.

**–حذف جواب الشرط:** في جمل الأولى تتكون من جملة شرط والجواب محذوف من خلال تقدم ما يدل عليه في الكلام، والثانية تتكون من جملة شرط والجواب مفهوم من السياق.

:::::

## هوامش البحث

[١]) أنيس: إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، ٢٠٠٤م، ثور.

[٢]) ابن منظور: مُحَمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل (ت: ٧١١هـ): لسان العرب: دار صادر، بيروت، ط٣، ٤١٤ ١هـ، ثور.

[٣]) المرجع السابق: الموضع نفسه.

[٤]) الرازي: زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (المتوفى: ٦٦٦هـ): مختار الصحاح، ت/ يوسف الشيخ أحمد، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ثور.

[٥]) راجح: أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦م،٢١.

[٦]) المرجع السابق: ٢١.

[٧]) زعتر: زعتر نور الدين: القلق سلسلة الأمراض النفسية، الخانجي، ط١، ٢٠١٠م، ٢٣٩.

[٨]) ألدر: هاري ألدر، وبيريل هيدز: البرمجة اللغوية العصبية في ٢١ يوما، مكتبة جرير، ٢٠٠٣م، ١٦١.

[٩]) أبو الدهب: هلال أبو الدهب، ومُحَمَّد الحربي: فسيولوجيا الجهاز العصبي وأعضاء الحس، دار نشر نور، ٢٠١٨م، ٧. وعند لوف: رسل لوف ووايندا ويب:علم الأعصاب للمختصين في علاج أمراض اللغة والنطق، ترجمة/د/ مُحَمَّد زياد يحيى، جامعة الملك سعود، ١٠٠٩م، ٣. الدماغ مصدر السلوك اللغوي إرسالا واستقبالا، وقد أطلق الكونغرس الأمريكي على فترة التسعينات من القرن الماضي اسم عقد الدماغ.

[١٠]) ***عمر:*** أحمد مختار عبد الحميد عمر: ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م، فعل.

[١١]) أصول علم النفس ١٢٣ . فيه: الانفعالات إما فطرية كالغضب والخوف، وإما مكتسبة كالازدراء والغيرة.

[١٢]) كحلة: ألفت حسين كحلة: علم النفس العصبي: مكتبة الأنجلو، ٢٠١٧، ١٤٧.

[١٣] The university of chicago Press, 2007, ،Biopsychology john p.pinel.) 99.

علم النفس الحيوي هو الدراسة العلمية لبيولوجيا السلوك ، ويرى العلماء أنه علم النفس البيولوجي، أو علم النفس العصبي للسلوك. وعند باشري: نفيسة مُحَّد باشري وآخرون: السلوك التنظيمي، كلية التجارة ، جامعة القاهرة، ٢٠١٧م، ١٥. السلوك إيجابي وسلبي، والإيجابي يظهر في البيئة الإيجابية والعلاقات الإنسانية الحسنة، والسلوك السلبي يظهر في انعدام العلاقات المتماسكة والبيئات غير الصحية.

[١٤]) علم النفس العصبي: ١٤٧. فيه: إن هذه الانفعالات السعادة والدهشة والخوف والحزن والغضب والاشمئزاز والشوق، يمكن الاستدلال عليها من ملامح الوجه التي لا تتأثر بعامل الثقافة.

**[١٥]) طه: فرج عبد القادر طه وآخرون: معجم مصطلحات علم النفس، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٧م، ٤٥٩ .وفي كتاب**

**Dale ,carnegie ,How to Stop Worrying and Start Living, London 2017,77. Heibnemonn,**

**يرى علماء النفس والأطباء أن القلق وعدم ضبط الأعصاب يجعل أكثر الناس صلابة مريضا نفسيا، وقد يسبب انهيارا عصبيا، ويسبب بعض الأمراض العضوية.**

[١٦]) أصول علم النفس: ١٢٣.

[١٧]) أبو حيمد: إبراهيم عبد العزيز أبو حيمد: علم اللغة العصبي، مكتبة عين الجامعة، ٢٠١٩م، ١٤٧.

[١٨]) معجم مصطلحات علم النفس: ٣٣٨. وانظر: حميد حميد حميد : وليد حميد يوسف: علم الغدد الصماء، الهيئة العامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م،٣٠ وما بعدها.

[١٩] المرجع السابق: ٥٠.

[٢٠]) ديكارت: رينيه ديكارت: انفعالات النفس، ترجمة/ جورج زيناتي، دار الرافدين، ٢٠٢٠م، ١٠.

٤٦. فيه: يلحق بالتعجب الاحترام والاحتقار حسب ما يكون عليه موضوع تعجبنا، ثم التعجرف والشهامة والتواضع والدناءة.

[٢١]) المرجع السابق: ٥٩.

[٢٢])بلس: إلبرت أبلس: الغضب إدارته وعلاجه: ترجمة/ فاطمة صبري، العبيكان، ١٤٣.

[٢٣]) انفعالات النفس: ٦٦.

[٢٤]) المرجع السابق: ٦٢.

[٢٥]) لونوار: فريدريك لونوار: قوة الفرح، ترجمة/ أيمن عبد الهادي، دار التنوير، لبنان، ٢٠١٧م، ٢٥.

[٢٦]) الفجر:١٥.

[٢٧]) تشابمان: جاري تشابمان: لغات الحب الخمس، مكتبة جرير، ط٣، ٢٠١٠، ٦٦.

[٢٨]) المرجع السابق: ٢٠.

[٢٩]) المرجع السابق: ٣٣.

[٣٠]) انفعالات النفس: ٦٥.

[٣١]) أبو العلا : مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٥٣هـ): تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧م، ٧٧/٧.

[٣٢]) انفعالات النفس: ٦٣. فيه: حين نعتبر الناس غير مستحقين لما يصيبهم؛ فإن الخير يصيب فينا الحسد، وهو نوع من الحزن.

[٣٣]) المرجع السابق: ٤٨.

[٣٤]) المرجع السابق: ١١١.

[٣٥]) المرجع السابق: ٦٦.

[٣٦])coomperative office for call The way to happiness, Ahmad,،Ghalib .and guidance,1420, 58

[٣٧]) الغضب إدارته وعلاجه: ١٩.

[٣٨]) انفعالات النفس: ٤٩.

[٣٩]) الغضب إدارته وعلاجه: ٤٥.

[٤٠]) المرجع السابق: ٢٤٩.

[٤١]) البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: صحيح البخاري: ت/ مُحَمَّد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ،٥/ ٢٢٦٧.

[٤٢]) انفعالات النفس: ٤٧.

[٤٣]) لسان العرب: جوب.

[٤٤]) المرجع السابق : الموضع نفسه.

[٤٥]) معجم مصطلحات علم النفس: ٤٥.

[٤٦]) المرجع السابق: الموضع نفسه.

[٤٧]) علم النفس العصبي: ١٤٧. وفي كتاب انفعالات النفس: ٧٣. ليس هناك انفعال لا يعلن عنه عمل خاص من العينين، حتى إن أكثر الخدام بلاهة يستطيعون أن يحددوا من ملامح سيدهم إن كان غاضبا أو مسرورا، كما هو الحال في تجاعيد الجبهة في الغضب، وبعض حركات الأنف والشفتين في الغيظ والاستهزاء، وهذه الأعمال ليست طبيعية بل إرادية، وبشكل عام فإن أعمال الوجه والعينين يمكن أن تغيرها النفس حين تريد أن تخفي انفعالها؛ فتصور بشكل حاد انفعالا مختلفا للأول، وبهذا يمكن للمرء استخدام هذه الأعمال لإخفاء انفعالاته، بقدر ما يستعملها للإعلان عنها.

[٤٨]) سارتر: جان بول سارتر: نظرية الانفعال دراسة في الانفعال الفينومينولوجي، ترجمة / هاشم الحسيني، دار الحياة، بيروت، ٢٠١٥م، ١٨.

[٤٩]) معجم مصطلحات علم النفس: ٤٥.

human behavior, London Oxford, 2011,44. **B** .**f** . **skm**. science and وعند يمكن التحكم في الانفعال الشديد عن طريق التدريب على ذلك، ومن خلال مجموعة قواعد تساعد الإنسان على تقليل حدته.

[٥٠]) أصول علم النفس: ٢٠ .

- norman, vincent , the power of living, New York Me Grow , 95.١٩٩٥Hill,

التفكير الإيجابي دليل على فهم مصاعب الحياة، وعلى التفاعل الصحيح معها.

[٥١]) الزغول: رافع النصير الزغول وآخرون: علم النفس المعرفي: الشروق، ٢٠١٧م، ٤٤.

[٥٢]) تراسي: بريان تراسي: غير تفكيرك غير حياتك: مكتبة جرير، ط١، ٢٠٠٧م، ٦ .

[٥٣]) الحلكي: مروان أحمد الحلكي: أثر التحفيز القيادي على مستوى أداء الفرد بالمنظمات والمنشأت، دار النهضة، ٢٠١٨م، ٢٠٣ . فيه: من واجب القائد أن يعزز ويرسخ أنماط السلوك الإيجابي، ويؤكد الإسلام على أساليب التحفيز لأنماط السلوك انطلاقا من قاعدة الجزاء على الفعل الحسن. ويقدم رضوان : محمود عبد الفتاح رضوان- القيادة ومهارات تحفيز المرؤوسين، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٢م، ٦٤- ثلاثين طريقة في التحفيز يجمعها في الاعتراف والتقدير والمساعدة على الأداء والثواب والعقاب والمسؤولية والمساءلة.

[٥٥]) غير تفكيرك غير حياتك: ٤٧.

[٥٦]) ديكون: تيرنس دبليو ديكون: الإنسان،اللغة،الرمز، ترجمة/ شوقي جلال، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م، ٤٠٨.

[٥٧]) Elias, L. J, & Saucier, D. M. Neuropsychology: Clinical and Experimental Foundations, Boston, Pearson ,56.

بعد انتهاء مهمة التحفيز أو المنع التي قام بها أي نوع من نواقل الإرسال العصبية تقوم أنزيمات معينة بالتخلص من نواقل الإرسال، أو يتم إرجاع نواقل الإرسال العصبية إلى مكانها الأصلي في منطقة ما قبل التشابك مع الخلية العصبية المجاورة؛ كي لاتكون هناك استمرارية في الإيعاز؛ فعلى سبيل المثال إذا تم تحفيز عضلة ما على التقلص لإنجاز مهمة ما، إن لم يتم التخلص من نواقل الإرسال المحفزة لهذا التقلص فسوف يستمر تقلص العضلة إلى ما لا نهاية.

[٥٨]) wikipedia ,https://ar.wikipedia.org/wikiA. Dk/v hgk,hrg hguwfdm.

ينظر: النواقل العصبية

[٥٩]) مُحَمَّد: نيازي مُحَمَّد عبد الرازق: الخبر في حديث أم زرع دراسة في المحل الإعرابي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة السويس، ٢٠١٦م، ٥.

[٦٠]) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي: الكتاب: ت/ عبد السلام مُحَمَّد هاون، الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م، ٢٣/١.

[٦١]) الخليل: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ): الجمل في النحو، ت/ د/ فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ٦٢.

[٦٢] الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد( المتوفى: ٤٧١هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني: ت/ محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ ، ١٧٣/١.

[٦٣] ) دلائل الإعجاز: ١٧٤/١. الخبر الاسم فائدته أن يُثْبَتَ به المعنى للشيءِ من غيرِ أن يَقتَضي تجدُّده شيئاً بعْدَ شيء.

[٦٤]) ابن يعيش: علي بن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ) : شرح المفصل: تقديم / إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م، ٢٢٩/١.

[٦٥]) دلائل الإعجاز: ١٧٤/١.

[٦٦]) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨هـ) : المفصل في صنعة الإعراب: ت/د/ علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت ، ط١، ١٩٩٣م، ٤٤. فيه: يجعل الزمخشري الخبر شبه الجملة من الخبر الجملة لأن شبه الجملة تتعلق باستقر محذوفة.

[٦٧]) غراف: فريق داتا غراف: ملاحظات تثير الإعجاب في التأثير على الآخرين: ترجمة مايا سلمان، دار المؤلف، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ١٥.

[٦٨]) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله (٦٦١هـ – ٧٢٨ هـ) : قاعدة في الصبر: دار القاسم، ٢٠١٥م، ١٠ .

[٦٩]) العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: ٣٩٥هـ): الصناعتين: ت/ علي مُحَمَّد البجاوي، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٩١هـ، ١٧٣.

[٧٠]) الكتاب: ١٣٠/٢. وفيه: يحذف المبتدأ لدلالة السياق والموقف كحذفه لدلالة رائحة؛ فقلت: المسك أي هذا المسك، أو تذوق طعم؛ فقلت: العسل أي هذا العسل، أو رؤية شخص؛ فقلت: مُحَمَّد أي هذا مُحَمَّد...

[٧١]) الفقي: إبراهيم الفقي: قوة الثقة بالنفس: دار الراية، ٢٠١٠م، ٩٠ . فيه: أحيانا يحتاج الفرد منا إلى من يدفعه دفعة هو فعلا يحتاج إليها؛ فيرسل الله سبحانه وتعالى من يقول له: إن بداخلك طاقة تريد أن تتحرك، لماذا أنت ساكت؟

[٧٢]) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ): اللمع في العربية، ت/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت: ٣٠ .

[٧٣]) الأنباري: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبيد الله الأنصاري، (ت: ٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م،١ /٦٠. ذهب الكوفيون إلى أن لولا ترفع الاسم بعدها، نحو: لولا زيدٌ لأكرمْتُكَ، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء.

[٧٤]) الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت: ٣٣٧هـ): اللامات، ت/ مازن المبارك، دار الفكر، دمشق ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ٤٥.

[٧٥]) أبو حيان: أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت: ٧٤٥ هـ): ارتشاف الضرب من لسان العرب: ت/ رجب عثمان مُحَمَّد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ،١٩٩٨ م،٢ /١٥٢.

[٧٦]) دلائل الإعجاز: ١/١٠٦.

[٧٧]) الثمانيني: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت: ٤٤٢هـ) : شرح التصريف، ت/ د/ إبراهيم بن سليمان، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ،١٩٩٩ م، ٢٨٢. اللّام قد زادوها في ذلك، والأصل ذاك.

[٧٨]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٥٦. ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردا كان أو جملة؛ وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة.

[٧٩]) البرمجة اللغوية العصبية في ٢١ يوما: ١٥٣.

[٨٠]) العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ): مسائل خلافية في النحو، ت/مُحَمَّد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ٥٥ . كيف تجاب بِالِاسْمِ، وَالْجَوَاب على وفْق السُّؤَال، وَذَلِكَ قَوْلهم: كَيفَ زيد فَيُقَال: صَحِيح أَو مَرِيض اَوْ غَنِي اَوْ فَقير، وَذَلِكَ أنها سُؤال عَن الْحَال، فجوابها مَا يكون حَالا.

[٨١]) مسائل خلافية في النحو: ٣٣.

[٨٢]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٤٤. ذهب الكوفيون إلى أن إنَّ وأخواتها لا ترفع الخبر، نحو إنَّ زيدًا قائم، وما أشبه ذلك، وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر.

[٨٣]) القلق سلسلة الأمراض النفسية: ٣. فيه. القلق تعبير جديد على اللغة العربية، وله مرادفات مثل الخوف وعدم الاطمئنان، والمعتدل منه والإيجابي يساعد على الاستعداد لدرء الأخطار والمخاوف.

[٨٤]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٦٦. ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعلُ والفاعلُ جميعًا، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول

معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية، وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعا.

[٨٥]) الصلابي: علي مُحَمَّد الصلابي: فقه النصر والتمكين: دار المعرفة، لبنان، ٢٠٠٩م، ٣١.

[٨٦]) دلائل الإعجاز: ٣١٥/١ . رُوِيَ عن ابن الأنباري أَنه قال: ركبَ الكِنْديُّ المتفلسِف إلى أبي العبّاس وقال له: إني لأَجِدُ في كلامِ العَرب حَشْوا! فقال له أبو العباس: في أي وضع وجَدْتَ ذلك؟ فقال :أَجدُ العربَ يقولون: عبدُ الله قائمٌ، ثم يقولون: إنَّ عبدَ الله قائمٌ، ثم يقولون: إنَّ عبدَ الله لقائمٌ، فالألفاظُ متكررةٌ والمعنى واحدٌ؛ فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفةٌ لاختلافِ الألفاظِ، فقولُهم: عبدُ الله قائمٌ، إخبار عن قيامه وقولهم: إن عبدَ الله قائمٌ، جوابٌ عن سؤالِ سائلٍ وقوله: إنَّ عبدَ اللهِ لقائمٌ، جوابٌ عن إنكارِ مُنْكِرٍ قيامَهُ، فقد تَكرَّرَت الألفاظُ لتكرُّرِ المعاني، قال: فما أَحَارَ المتفلسِفُ جواباً.

[٨٧]) اللمع في العربية: ٢٨. إِذا كَانَ الْمُبْتَدَأ جثة وَوَقع الظّرْف خَبرا عَنهُ لم يكن ذَلِك الظّرْف إِلَّا من ظروف الْمَكَان، تَقول: زيد خَلفك، فزيد مَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ، والظرف بعده خبر عَنهُ، وَالتَّقْدِير زيد مُسْتَقر خَلفك؛ فَحذف اسْم الْفَاعِل تَخْفِيفًا وللعلم بِهِ، وأقيم الظّرْف مقَامه؛ فانتقل الضَّمِير الَّذِي كَانَ فِي اسْم الْفَاعِل إِلَى الظّرْف، وارتفع ذَلِك الضَّمِير بالظرف، كَمَا كَانَ يرْتَفع باسم الْفَاعِل.

[٨٨]) دلائل الإعجاز: ٣٢٨/١ .

[٨٩]) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م، ١٠٤/٣.

[٩٠]) ابن رشيق: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت/ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م، ٧٣/٢.

[٩١]) أبو العباس:عبد الله بن مُحَمَّد المعتز بالله ابن المتوكل (ت: ٢٩٦هـ) : البديع في البديع، دار الجيل ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ١٥٤.

[٩٢]) ابن منقذ: أبو المظفر مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد (ت: ٥٨٤هـ): البديع في نقد الشعر، ت د/ أحمد أحمد بدوي، د/ حامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،٢٠٠٧م، ١٣٠.

[٩٣]) المفصل في صنعة الإعراب: ١١١. قد حذف المنفي في قولهم: لا عليك، أي لا بأس عليك.

[٩٤]) شرح المفصل: ٢٠٢/٤.

[٩٥]) ابن الحاجب: جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت: ٦٤٦ هـ): الكافية في علم النحو، ت/ د/ صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م،١٤.

[٩٦]) الجمل في النحو: ٧٢/١.

[٩٧] ) دلائل الإعجاز: ١٥٣/١. كذلك إذا عدَّيْتَ الفعلَ إلى المفعولِ كان غرَضُكَ أن تُفيد التباسَ الفعل الواقعِ من الأول بالثاني ووقوعَه عليه؛ فقد اجتمع الفاعلُ والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنّما كان من أجل أن يُعْلَم التباسُ المعنى الذي اشتُقَّ منه بهما فعمل الرفع في الفاعل؛ ليُعلم التباسُ الضربِ به من جهة وقوعه منه، والنصب في المفعول؛ ليُعلم التباسُه به من جهة وقوعه عليه.

[٩٨] الكتاب: ٣٦٨/٢. وفيه: إنما اقترفت حسبتُ وأخواتها والأفعال الأُخَر؛ لأن حسبت وأخواتها إنما أدخلوها على مبتدأ ومبنى عليه؛ لتجعل الحديث شكا أو علما.

[٩٩]) المفصل في صنعة الإعراب: ١٥٢.

[١٠٠]) ابن الوراق : مُحَمَّد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن، (ت: ٣٨١هـ): علل النحو، ت/ محمود جاسم مُحَمَّد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض ،ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، ٩٩.

[١٠١]) ابن مالك: مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ): ألفية ابن مالك، دار التعاون،٢٠١٠م، ٢٦. فيه: ينوب المفعول عن الفاعل؛ فإن كان الفعل لازما أقيم الظرف أو الجار والمجرور، ولا يصح إقامتهما مع وجود المفعول به.

[١٠٢]) السيرافي: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو مُحَمَّد (ت: ٣٨٥هـ) : شرح أبيات سيبويه، ت/د/ مُحَمَّد علي الريح ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م، ٣/٢. وفيه : النصب بفعل محذوف.

[١٠٣]) همع الهوامع: ١٦/٢. يحذف عامل المفعول به قياسا لقرينة.

[١٠٤]) دلائل الإعجاز: ١٤٦/١.

[١٠٥]) فقه النصر والتمكين: ٢٢ .

[١٠٦]) الجمل في النحو: ١٢٢. فيه: أنه من المنصوب على الدعاء أي أعوذ بالله.

[١٠٧]) الجزولي:عيسى بن عبد العزيز الجزولي، (ت: ٦٠٧هـ): المقدمة الجزولية في النحو، ت/ د/ شعبان عبد الوهاب مُحَمَّد، دار الغد العربي،٢٠١٥م، ٧٣.

[١٠٨]) الجمل في النحو: ٦٦ . النصب مصدرا لفعل محذوف.

[١٠٩]) الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد، (ت: ٤٧١هـ): أسرار البلاغة، ت/ محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ٤١٦. وفيه: الحذف الذي يغير الإعراب لا يسمى مجازا، وإنما يسمى مجازا الحذف الذي يؤدي إلى تغيير الإعراب، كحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه.

[١١٠]) الكتاب: ١١٤/٣. وفيه: الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل، ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها؛ فمن تلك الحروف قد، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جوابٌ لقوله أفعل، كما كانت ما فعل جوابا لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع .

[١١١]) البلاغة العربية: ٥٣١/١.

[١١٢]) الجمل في النحو: ٢٥٧/٢.

[١١٣]) الكتاب: ٢٠/٣.

[١١٤]) كارول: أرنولد كارول: قوة الثقة بالنفس، الدولية للنشر والتوزيع، إشراف/ أحمد بهيج، ٢٠١٩م، ٥.

[١١٥] الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٤٨/٢. اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو: يقوم زيد، ويذهب عمرو؛ فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم.

[١١٦]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٤٨٩. ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير أن، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض، وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة. وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر، والفعل بعدها منصوب بتقدير أن والاسم بعدها مجرور بها.

[١١٧]) الجياني: مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ت/ مُحَمَّد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م، ٦٧.

[١١٨]) ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ):الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م، ٢٧٥/٢.

[١١٩]) ابن هشام :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، (ت: ٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت/ يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٥٥/٣.

[١٢٠]) المفصل في صنعة الإعراب: ١٥٧.

[١٢١]) الجمل في النحو:٩٥. والنصب من التفسير قولهم: عندك خمسونَ رجلا، نصبت رجلا على التَّفْسِير. يسمي التمييز تفسيرا لأنه يفسر أي يبين العدد.

[١٢٢]) الجمل في النحو:٧١.

[١٢٣]) البلاغة العربية: ٢٢٣/١.

[١٢٤]) القزويني: مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر، (ت: ٧٣٩هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، ت/ مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت، ط٣، ١٣/٣.

[١٢٥]) أحمد مطلوب أحمد الناصري: أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني ، وكالة المطبوعات ،الكويت ،ط١، ١٩٨٠ م ،١٠٧.

[١٢٦]) المبرد: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، (ات: ٢٨٥هـ): المقتضب، ت/ مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ٢٠٠٢م، ٨/١. وفيه: إنَّما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملةٌ يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدةُ للمخاطب؛ فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر.

[١٢٧]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٢٧/٢. ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمُوَاجَهِ المعَرَّى عن حرف المضارعة، نحو افعل، معربٌ مجزومٌ.

[١٢٨]) موسى بن راشد العازمي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة، الأولى، ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م، ١٣٦/١.

[١٢٩] ) ابن مضاء: أحمد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مضاء: الرد على النحاة، ( ت ٥٩٢)، ت/د/ مُحَمَّد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٩٩٩م، ٦٩. فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي، وذلك بيِّن الفساد، وإنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وأما مذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى.

[١٣٠] ) قاعدة في الصبر: ٤ .

[١٣١]) أبو علي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧هـ): التعليقة على كتاب سيبويه، ت/ د/ عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٠هـ ،١٩٩٠م، ٢٠٧/١.

[١٣٢]) دلائل الإعجاز : ١٤٠/١.

[١٣٣]) النجدي: عثمان بن أحمد بن سعيد، ( ت: ١٠٩٧هـ)، رسالة أيّ المشددة، ت/د/ عبد الفتاح الحموز، دار الفيحاء، الأردن، ط١، ١٩٨٦م، ١٣. أي على ستة أوجه شرطية وموصولة واستفهامية، وهي فِي جَمِيع أقسامها وَاجِبَة الْإِضَافَة إِمَّا لفظا أَو تَقْديرا، إِلَّا الْوَاقِعَة وصلَة فَإِنَّهَا لَيست مُضَافَة لَا لفظا وَلَا تَقْديرا.

[١٣٤]) الغلاييني: مصطفى بن مُحَمَّد سليم: (ت: ١٣٦٤هـ): جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م، ١٣٩/١.

[١٣٥])أبو البركات: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبيد الله الأنصاري، (ت: ٥٧٧هـ) : أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٢٦٧. حروف الاستفهام؟ قيل: ثلاثة حروف الهمزة، وأم، وهل، وما عدا هذه الثلاثة، فأسماء وظروف أُقيمت مُقامها.

[١٣٦]) الكافية في علم النحو: ٥٥. الهمزة وهل لهما صدر الكلام، تقول: أزيد قائم؟ وأقام زيد؟ والهمزة أعمّ تصرّفا، تقول :أزيدا ضربت؟ وأزيد عندك أم عمرو؟ دون هل.

[١٣٧] ) تمام حسان عمر: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، ١٠٤. عرَّف النحاة الفعل بأنه ما دلَّ على حدث وزمن، ودلالته على الحدث تأتي عن اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، وأما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة، وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق.

[١٣٨]) الجمل في النحو: ٢٢٩/٢.

[١٣٩]) المفصل في صنعة الإعراب: ٦٠.

[١٤٠]) الأشموني: علي بن مُحَمَّد بن عيسى، (ت: ٩٠٠هـ) : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ٣/٣. في اصطلاح البصريين بدل، وأما الكوفيون فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين، وقال ابن كيسان: يسمونه بالتكرير.

[١٤١]) المفصل في صنعة الإعراب: ٦٧. قالوا في المضاف إلى ياء المتكلم يا غلامي ويا غلام ويا غلاما.

[١٤٢]) الجمل في النحو: ٤٠٨/١. وفيه : حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها؛ فتوصل الاسم بالاسمِ، والفعلَ بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء؛ فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك :الدار لعمرو ,وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد؛ فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد.

[١٤٣]) حسن: عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ): النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥، ٤٠/٤. إن كان المنادى منصوب اللفظ وجوبا وتابعه نعت أو عطف بيان أو توكيد وجب نصب التابع مطلقا؛ مراعاة للفظ المتبوع.

[١٤٤]) الجمل في النحو: ١٠٤. فيه: ابن بدل من العلم قبله.

[١٤٥]) المفصل في صنعة الإعراب: ٦١.

[١٤٦]) الجمل في النحو: ١٠٤. قد تنادي العرب بغير حرف النداء مثل قولهم: زيد بن عبد الله على معنى يا زيد بن عبد الله. وفي همع الهوامع: ٤٢/٢. يجوز حذف النداء اختصارا.

[١٤٧]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٦٤/١. ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفَرَّاء من الكوفيين إلى أنه مبنيّ على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضعه النصب؛ لأنه مفعول.

[١٤٨]) انفعالات النفس : ٤٧ .وعند تريسي : براين تريسي: الأهداف، مكتبة جرير، ٢٠١٠، ٧٧. وضع هدف يسعى الإنسان الى تحقيقه ويخطط له يؤدي إلى النجاح. وهذا ما فعله الرسول إذ هدفه النصر على الكفار من خلال وضع خطة الحرب مع الصحابة التي أتت أكلها.

[١٤٩]) الرد على النحاة : ١٢٧. ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث، وذلك مثل سؤال السائل عن زيد من قولنا: قام زيد، لمَ رُفع؟ فيقال: لأنه فاعل، وكل فاعل مرفوع، فيقول: ولِمَ رُفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له : كذا نطقت به العرب. ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر .

[١٥٠]) البلاغة العربية: ٢٥٦/١.

[١٥١]) الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت: ٤٧١هـ): المفتاح في الصرف، ت/د/ علي الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م،١٠٠/١.

[١٥٢]) انفعالات النفس: ٤٩. يمكننا أن نأخذ بعين الاعتبار سبب الخير؛ فهو يعطي رضا داخليا، وهو أعذب الانفعالات على الإطلاق.

[١٥٣]) همع الهوامع: ٦٣/٢. اللَّهُمَّ الْمِيم عوض عن حرف النداء، وَمن ثمَّ لَا تباشره فِي سَعَة خلافًا للكوفية.

[١٥٤]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٧٩/١. ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشدّدة في اللهم ليست عوضًا من يا التي للتنبيه في النداء، وذهب البصريون إلى أنها عوض من يا التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء.

[١٥٥]) البلاغة العربية: ٢٢٨/١.

[١٥٦]) همع الهوامع: ٥١٨/١. تخفف لعل، وتعمل فِي ضمير الشَّأْن محذوفا.

[١٥٧]) قاعدة في الصبر: ٧ .

[١٥٨]) المقتضب: ٢٣٦/٢. وفيه: زعم المازني عن الأصمعي أَنه قال: قالَ الخليل بن أحمد: وضعت التصغير على ثَلَاثَة أبنية على فلس وَدِرْهَم ودينار؛ و أَن كل تصغير لا يخرج من مثال فليْس ودريهم ودنينير.

[١٥٩]) الراجحي: عبده الراجحي: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٢٩٦.

[١٦٠] ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ( ت: ٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت/ د/ يوسف المبارك، مُحَمَّد علي مُحَمَّد، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥، ١٠٢. أَلا بِالْفَتْح وَالتَّشْدِيد حرف تحضيض مُخْتَصّ بالجمل الفعلية الخبرية كَسَائِر أدوات التحضيض.

[١٦١]) المقدمة الجزولية في النحو: ١٣٦. .

[١٦٢]) الجمل في النحو: ٤٣٠/١.

[١٦٣]) التطبيق النحوي: ٢٢٥.

[١٦٤]) علل النحو: ٢١١. الْمقسم بِهِ مُعَلّق بِفعل مَحْذُوف، وَذَلِكَ أَن قَوْلك: بِاللَّه لَأَفْعَلَنَّ، مَعْنَاهُ أَحْلف بِاللَّه، وَهَذَا الْفِعْل إِذا ظهر لَا يجوز أَن يسْتَعْمل مَعَه إِلَّا الْبَاء، فَدلَّ ذَلِك على أَن الأَصْل الْبَاء.

[١٦٥]) ابن الصائغ: مُحَمَّد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر (ت: ٧٢٠هـ): اللمحة في شرح الملحة، ت/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١ ،١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤ م: ٧٥/١.

[١٦٦] ) المرادي: أبو مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت: ٧٤٩هـ) : الجنى الداني في حروف المعاني، ت/ د فخر الدين قباوة، والأستاذ مُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م، ١٧٧.

[١٦٧]) شرح الأشموني لألفية ابن مالك: ١٠٨/٣. للفعل توكيد بنونين هما الثقيلة والخفيفة.

[١٦٨]) البلاغة العربية: ٢٢٦/١.

[١٦٩]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٨١/١. ذهب الكوفيون إلى أن نِعْمَ، وبِئْسَ اسمان مُبْتَدَآن. وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرَّفَان، وإليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين.

[١٧٠]) البلاغة العربية: ٢٦٢/١.

[١٧١]) البلاغة العربية: ٢٢٧/١.

[١٧٢]) الكتاب: ٣١١/١. فيه: باب ما يُنْصَبُ من المصادر على إضمارِ الفعل غير المستعمل.

[١٧٣]) أساليب بلاغية: ١٠٩.

[١٧٤]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٧٧/١. ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في لعل أصلية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة.

[١٧٥]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥١٨/٢. ذهب الكوفيون إلى أن إن الشرطية تقع بمعنى إذْ، وذهب البصريون إلى أنها لا تقع بمعنى إذ.

[١٧٦]) ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: ٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت/ مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م، ٥٢/٤.

[١٧٧] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(٣٩٥هـ): الصاحبي في فقه اللغة العربية، الخانجي، ١٩٩٧م، ٥٢.

[١٧٨]) اللامات: ١٢٧.

[١٧٩]) الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله(ت: ٣٨٤هـ): منازل الحروف، ت/ إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨م، ٦٠ .

[١٨٠]) همع الهوامع: ٥٧١/١.

[١٨١]) الكتاب: ٨٤/٣.

[١٨٢]) الجنى الداني في حروف المعاني: ١٤١. نون التوكيد ثقيلة وخفيفة، وهما أصلان عند البصريين، والتوكيد بالثقيلة أشد، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة.

[١٨٣]) ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت: ٧٦١هـ): اعتراض الشرط على الشرط، ت/ د/ عبد الفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ط٣، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ٥٢.

[١٨٤]) اعتراض الشرط على الشرط: ٣٢.

[١٨٥] ) الثعالبي: عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ): فقه اللغة وسر العربية ، ت/ عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ٢٢٨. فيه: الجمع يراد به الواحد من سنن العرب .

[١٨٦] ) همع الهوامع: ٥٣٦/١. رأى علمية وحلمية وبصرية.

[١٨٧] ) المرجع السابق: ١٥٥/١. التَّعْلِيقِ عمله معنى لا لفظا في ذِي اسْتِفْهَام أَو مُضَاف لَهُ أَو تال مَا أَو إن النافية أَو لَام ابْتِدَاء، أَو قسم أَو لَو أو إن.

[١٨٨] ) المقتضب: ٦٨/٢.

[١٨٩] ) الثعالبي : عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور: (ت: ٤٢٩هـ): الإعجاز والإيجاز، مكتبة القرآن، القاهرة ،٢٠١٧م، ٢٧. يقول في قوله: الحرب خدعة، هي من روائع أقواله وأحاسن حكمه وجوامع كلمه التي يلوح عليها نور النبوة.